# لغز المفتاح الفضي

ادجار والاس

روايات الهلال



روائع القصص العالمي

روايات الهلال
REWAYAT AL-HILAL
تصدر عن ( دار الهلال ) شركة مساهمة مصرية
رئيس التحرير : طاهر الطناحي

العدد ١٢٨ * أغسطس ١٩٥٩ * صفر ١٣٧٩
No. 128 — AUGUST 1959

## بيانات ادارية

ثمن العدد فى اقليم مصر والسودان ٨٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى اقليم سوريا ١٠٠ قرش سورى ـ فى لبنان ١٠٠ قرش لبنانى ـ فى الاردن ١٠٠ فلس ـ فى العراق ١٠٠ فلس

---

الاشتراك السنوى (١٢ عددا) ـ اقليم مصر والسودان ٨٥ قرشا صاغا ـ اقليم سوريا ولبنان ( بالطائرة ) ١٠٧٥ قرشا سوريا لبنانيا ـ السعودية والعراق والاردن وليبيا واليمن وغزة ١١٠ قروش صاغ ـ الامريكتين ٥ دولارات ـ سائر أنحاء العالم ١٥٠ قرشا صاغا

## طريقة الدفع

**فى اقليم مصر** : بموجب اذونات او حوالات بريدية أو شيكات ـ **فى السودان** : بموجب حوالات بريدية أو شيكات **فى الخارج** : بموجب حوالة نقدية او بشيك على أحد بنوك القاهرة ـ وقيمة الاشتراك ترسل مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال او الى احد وكلائنا ـ ولا يمكن قبول اذونات البريد او أوراق البنكنوت

---

الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك ـ القاهرة
المكاتبات : روايات الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ ( عشرة خطوط )
الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

# روايات الهلال



مجلة شهرية لنشر القصص العالمي

# لغز المفتاح الفضى

رواية بوليسية من أروع الروايات



تأليف
الروائى البوليسى
ادجار والاس



# مؤلف الرواية

كان « ادجار والاس » ثالث ثلاثة من المؤلفين الانجليز عقد لهم لواء الزعامة فى كتابة القصص البوليسية خلال القرن الماضى ، والآخران هما : « سير ارثر كونان دويل » مبتكر شخصية شرلوك هولمز ، و « وليم ليكيه » الذى كشف بقصصه عن كثير مما غمض من نشاط جواسيس الالمان فى انجلترا ، وشرح وسائل حياتهم واساليبهم فى التغلغل بين الناس والحصول على كل البيانات النافعة لبلادهم

وقد امتاز ادجار والاس مؤلف هذه القصة ببراعته التى لاتجارى فيما ابتكره من الغاز طريفة تحفل بها قصصه ، حتى انه لا يختم فصلا من احداها الا على حادث جديد ، يضيف به لغزا الى الغازها ويحبس أنفاس قارئه شوقا الى معرفة النتيجة ويندر أن تتضح هذه النتيجة الا فى الاسطر القليلة الاخيرة من القصة ...

ومن عجيب أمر هذا المؤلف القصصى العبقرى انه بدأ حياته بائع صحف ، ثم دفعه حبه للبحث والاطلاع الى ترك بيع الصحف ، ليعمل طاهيا فى احدى البواخر حيث اتيح له ان يزور بلادا كثيرة مختلفة ، وان يدرس عن كثب حياة اهلها

على انه مالبث قليلا حتى مل حياة التجوال فى البحار ، فعاد الى الاقامة بوطنه الاول حيث عمل بائعا للبن ، ، يحمله الى عملائه مرة كل صباح ، ولبث كذلك حتى قامت حرب البوير فتطوع للعمل جنديا فى الجيش الانجليزى ، وهناك فى جنوبى افريقيا بدأت مواهبه تظهر وتوجهه الوجهة الصحيحة للقيام بدوره الاكبر فى الحيـــاة وتأدية رسالته الخالدة . فاشتغل الى جانب عمله فى الجيش بمراسلة بعض الصحف الانجليزية وكان أول ما خطه قلمه رسائل ضمنها آخبارا عن حرب البوير ، وعن ابناء تلك البلاد الذين كانوا يفضلون الموت على الاستسلام للانجليز

ولفت نشاطه انظار أصحاب صحيفة « الديلى ميل » فاختاروه مراسلا خاصا لصحيفتهم فى ذلك الميدان الحربى . ومن هناك عاد الى لندن رئيسا لتحرير تلك الصحيفة الكبرى ...

وكان قد بدأ وهو فى جنوبى افريقيا كتابة أول قصة له وهى « شريعة الاربعة العدول » . فلما اتمها بلغ من اعجابه بها انه قرر نشرها لحسابه ، ورسم لها خطة دعاية كبيرة ، لم تلبث أن استنفدت كل المال الذى أدخره من أعماله السابقة وعندئذ عرض أمر القصة على أصحاب « الديلى ميل » ومدير تحريرها المستر « الفرد هارمزوورث » ـ الذى أصبح فيما بعد « لورد نورثكليف » عميد الصحافة البريطانية ـ فأعجب بالقصة وقدم لكاتبها ألف جنيه يستعين بها على اتمام نشرها ، ونفد هذا المبلغ أيضا واضطر « والاس » آخر الامر الى بيعها لاحدى دور النشر بما يساوى ما انفقه مضافا اليه ٧٥ جنيها !

وابتسم له الحظ منذ ذلك التاريخ فانتقل من الفقر المدقع الى الغنى الفاحش حتى لقد بلغ دخله السنوى من رواياته زهاء خمسين الف جنيه ، ولكنه كان كريما مسرفا فى كرمه حتى كان يبلغ به الامر الى الاقتراض بين رواية ورواية

وكان « ادجار والاس » غزير الانتاج الى حد تعذر معه احصاء عدد ما كتبه من القصص ، وكانت سرعته فى كتابة القصة موضع التندر لدى أصدقائه ومن ذلك ما ذكره احدهم من انه طلبه يوما بالتليفون فاعتذر له سكرتيره الخاص بأنه بدأ منذ هنيهة كتابة قصة جديدة ، فرد الصديق على السكرتير قائلا : « حسنا ! سأنتظره هنيهة أخرى ريثما يتم القصة ! »

وفى سنة ١٩٣٢ سافر الى هوليوود للاتفاق على اخراج احدى رواياته على الشاشة البيضاء ، ولكن المنية عاجلته قبل اتمام الاتفاق



# شخصيات الرواية

* ديك اللنبى Dick Allenby : مخترع شاب
* جيرى دورنفورد Jerry Dornford : شاب ارستقراطى عاطل
* مايك هنسى Mike Hennessey : مدير مسرح
* مارى لين Mary Lane : ممثلة ناشئة
* ليو موران Leo Moran : مدير بنك ، يهوى المقامرة
* هوراس توم تيكلر Horace Tom Tickler : لص أفاق
* واشنجتن ويرث Washington Wirth : مليونير غريب الاطوار
* هيرفى لين Hervey Lyne : مراب عجـــوز
* بينى Binny : خادم هيرفى لين
* شورفوت سميث Surefoot Smith : مفتش بوليس
* ارثر جولز Arthur Jules : دبلوماسى مغامر
* جون كيلى John Kelly : مفتش بوليس أمريكى

## الفصل الأول

# المطاردة

كانت الحفلات التى يقيمها مستر واشنجتن ويرث ، الثرى المليونير ، تضم نخبة ممتازة ، وكان يختار ضيوفه بعناية ، ولكنهم كانوا ، كما قالت مارى لين « مجموعة عجيبة » ... ومع ذلك فقد لبت الدعوة ، لان مايك هنسى ألح عليها فى قبول الدعوة ، وكانت تميل الى مايك البدين الفاتر الحركات الذى يدعوه معارفه « مايك العجوز المسكين » لكثرة النكبات المالية التى لحقت به ، ولكنه فى هذه اللحظة لم يكن موضع رثاء من أحد ، فقد كان يبدو فى أحسن حال ، وهو لا يكون كذلك الا اذا كانت جيوبه عامرة بالمال . لقد وجد فى مستر واشنجتن ويرث شريكا سخيا ، وممولا لا ينضب له معين لأعمـــاله المسرحية ... ولم يكن أحد يعرف من هو واشنجتن ويرث ؟ ولم يكن حتى شريكه مايك هنسى يعرف من هو واشنجتن ويرث ، وان كان يعتقد انه رجل واسع الثراء

وقد كان الجميع يعتقدون انه من رجال الصناعة فى أواسط انجلترا ، وكان عنوانه فى لندن هو فندق كيلنر ، ولكنه لم يكن ينام فى الفندق ابدا .. كان سكرتيره يحجز جناحه الفخم فى الفندق تليفونيا قبل حضوره بيوم واحد ، وحين تتم معدات الحفل ، وساعة تناول طعام العشاء بالضبط ، وبعد أن يحضر جميـــع المدعوين ، وتعزف الاوركسترا موسيقاها ، يظهر فجاة ، رجل بدين ، بشعره الذى يشبه الكتان ، ونظاراته المذهبة ، وكان المتخرصون يقولون ان شعره الذى يشبه الكتان ما هو الا شعر مستعار ، وقد يكون هذا حقيقة أو لا يكون

وكان أنيق الملبس ، يرتدى دائما قفازات جلدية بيضاء ، ويتحدث

بصوت عال ونبرات مصطنعة ، وكان من عادته أن يضم كعبيه حين يقف ليحيى سيدة ، ثم يلثم كفيها

وكان ضيوفه نخبة مختارة ـ كما قلنا ـ فقد كان يختارهم بنفسه ، أو يختارهم له مايك هنسى ، وفى الحالة الاخيرة يكونون من صغار الممثلات ، والكومبارس ، وفتيات الكورس ، ومغنية مغمورة أو اثنتين . واقترح مايك مرة اقامة حفل ابهج ، فذعر مستر ويرث وقال :

ـ لا ، ليس الامر بهذه السرعة ، ليس الآن !

وكان يحب الملق ، فكان ضيوفه يحققون له هذه الرغبة . وكان كريما ينفق عن سعة ، ويقدم هدايا قيمة ، فلا غرابة أن اغرق ضيوفه الفقراء فى اطرائه

وانت لا تستطيع أن تدعو نفسك الى حفلاته ، وانما لابد لك من بطاقة دعوة ، وكانت هذه الدعوات على شكل شارة مستطيلةمكتوب عليها اسم الضيف ، وعليه أن يضع هذه الشارة فى عروة سترته ، حتى يمكن لمستر ويرث ان يعرف اسماءهم ، ويخاطبهم بها حين يتحدث اليهم

وكانت مارى لين تدرك أنها لم تدع لانها شخصية مهمة ، فقالت :

ـ اعتقد انني لو كنت شخصية مهمة ، لما دعيت لهذا الحفل

فابتسم مايك هنسى فى بشاشة وقال :

ـ ولكنك شخصية مهمة يا مارى ، ولعلك أهم شخصية فى هذا الحفل ، فقد كان ويرث العجوز حريصا على دعوتك

ـ من يكون هذا الرجل ؟

فهز مايك رأسه ، وقال :

ـ انه رجل واسع الثراء ، يملك كل مال العالم

فضحكت ، وكانت تبدو فى أوج جمالها حين تضحك . وكانت تشعر أن مستر واشنجتن ويرث ، على الرغم من انشغاله بالحديث مع فتاتين شقراوين ، يراقبها من طرف عينه

وعادت مارى تقول :

ـ انه يقيم حفلات كثيرة ، اليس كذلك ؟ لقد انبأني مستر اللنبي انه يقيم حفلة كل شهر ، فلا بد انه ثري ، والا لما امكنه ان يستمر في تمويل مسرحيتنا ، والواقع يا مايك اننا لابد أن نكون قد خسرنا مبالغ طائلة على مسرح شريدان

فأبعد مايك سيجاره عن فمه ، وظل ينظر اليه برهة ، ثم قال :

ـ انني لا اخسر شيئا . . .

وسكت قليلا ثم قال فجأة :

ـ هل هيرفي لين العجوز من اصدقائك ؟

فنفت عنها علاقة الصداقة بشدة ، وقالت :

ـ كلا ، انه وصي على ، ولكن لماذا تسأل ؟

فأعاد مايك السيجار الى فمه ، وكانت الاوركسترا تعزف الفالس ، وقد اخذ مستر ويرث يراقص سيدة ، وقد مد ساعديه الى الامام ليبعدها عن نفسه ، فبدأ المنظر مربكا للغاية ... وأخذ مايك يرقب هذا المنظر برهة ، ثم قال :

ـ كنت أعلم أن لك علاقة ما به ، لقد كان مرابيا ، اليس كذلك ؟ لقد جمع ثروته عن ذلك الطريق ، هل مستر اللنبي من اقربائه ؟

وكان لسؤاله معنى خاص ، فتضرج وجهها ، وقالت :

ـ نعم ، انه ابن اخيه ، لماذا ؟

فقال مايك ، وهو يرقب الراقصين :

ـ انهم يحاولون أن يظهروا بمظهر المتمتع بالحفل ، انهم جميعا سيتلقون الليلة حقائب مذهبة ، وستحصلين انت ايضا على مثل هذه الهدية

ـ ولكن لماذا تسأل عن مستر لين ؟

ـ حسنا ، كنت أريد أن اعرف مدى علاقتك بالرجل العجوز . انه لم يقرضني مالا البتة ، فهو لا يقرض احدا دون ضمان عقاري ، وأنا لا أملك أي عقار . ان موران هو مدير البنك الذي يودع فيه أمواله

وكان مايك من طراز الناس المتعبين ، الذين لا يفصحون عن

أفكارهم المشوشة . وكان فى تلك اللحظة يضحك ، واخيرا قال :

ـ انه أمر مضحك يا مارى ، ان يكون موران هو مدير بنكه ، انك لا يمكن أن تفطنى للنكتة ، كما أفطن لها !

وكانت تعرف ليو موران معرفة سطحية ، فقد كان صديق ديك اللنبى ، وكان أيضا كثير التردد على المسرح ، ولو انها لم تره ابدا وراء الكواليس

وكانت تعلم انه متى نزع مايك الى التلميح ، فلا جدوى من محاولة استيضاحه ، فنظرت الى ساعتها وقالت :

ـ هل يسوء مستر ويرث ان أرحل الآن ؟ اننى فى الواقع مرتبطة بموعد آخر

فهز مايك رأسه ، وقادها من يدها الى حيث وقف مستر ويرث يتحدث الى ثلاث فتيات ، وقال له :

ـ ان صديقتنا الصغيرة تريد أن ترحل الآن ، فان عليها أن تجرى بعض البروفات فى المسرح غدا

ـ عذر مقبول ...

وحين ابتسم كشف عن اسنان منتظمة بيضاء ، لا يرجع فضل انتظامها الى الطبيعة ، ثم قال :

ـ حسنا ، نرجو ان نراك مرة أخرى يا مس لين ، وسأعود من رحلة الى الخارج بعد ثلاثة أسابيع

فصافحت يده الضخمة الرخوة ، ورافقهـــا مايك الى الردهة الخارجية حيث ساعدها على ارتداء سترتها ، وقال :

ـ سأبقى ساعة أخرى ، وهو لا يسهر بعد الواحدة على كل حال . وعلى فكرة سأحمل اليك هديتك الى المسرح صباح غد

كانت تميل الى مايك ، والواقع انه كان انسانا محبوبا من الجميع، كان معظم ممثلى لندن يفضلون أن يتقاضوا نصف مرتباتهم ليعملوا معه . وكان من عادته أن يبكى بكاء مؤثرا حين يفلس ، وكان دائما مفلسا ، خصوصا اذا ذهبت تطلب ما تدينه به من مال . ومع ذلك فقد كنت لا تتمالك نفسك من أن تحبه ، مع انه خسر الكثير من

المال الذى قدمه له أصدقاؤه ومحبوه ، ولم يعرف هؤلاء الاصدقاء كيف خسرها ، وان كان المظنون انه خسرها بطريقة مشروعة !

وكان يقول لها وهو يرافقها الى المصعد :

ـ لست ادرى ماذا دهى هـــذه المسرحية ، ربما كان العنوان « صخور الابدية » ! ترى ما معنى هذا العنوان ؟ لقد شهدت هذه المسرحية اللعينة أكثر من اربعين مرة ، ولكنى لم افهم لها معنى !

فحملقت فيه بدهشة ، ثم قالت محتجة :

ـ ولكنك أنت الذى اخترتها ؟!

فهز رأسه نفيا ، وقال وهو يشير الى جناح مستر ويرث :

ـ انه هو الذى اختارها ، قال انها تشعره انه رجل أفضل حين يقرؤها ، مع انها لا تحدث فى نفسى اى اثر غير الرغبة فى عدم رؤيتها

ورافق مارى الى الباب الخارجى . لقد كان يرتاح اليها ، وينظر اليها باعتبارها « حقيقة » تعيش وسط عالم من الخيالات والاوهام . وفى أول مرة دعاها فيها للعشاء قدم لها النصائح الكفيلة بدفعها الى مرتبة النجوم من أسرع طريق . واستمعت الى نصائحه فى صمت ولم تجرح كبرياءه ... ومنذ تلك اللحظة وضعها فى مرتبة خاصة من اعتباره ، وكان يعرف الكثير من النساء ، ولكنها كانت الوحيدة التى يرتاح اليها فى الحديث

وعاد الى الحفلة ، فوجد مستر ويرث يقدم الهدايا . كان فى العادة مرحا . اذ كان لا يشرب الا قليلا ، ولكنه فى تلك الليلة وعد أن يشرب زجاجة شمبانيا كاملة اذا نجح احد المدعوين فى تخمين الرقم الصحيح لسنه ، وحدث أن خمنت احدى الفتيات انه بلغ الثانية والثلاثين ! وحين علم مايك بهذه القصة قال فى فزع :

ـ يا اله السماء ! ...

وانتهز أول فرصة لينتحى بمموله جانبا ، وقال له :

ـ لقد حان الوقت لانصراف المدعوين يا مستر ويرث

فابتسم مستر ويرث فى غباء ، وقال بصوت مخمور :

ـ يا سيدى العزيز ، اننى لا ازال قادرا على المزيد من الشراب

وكانت هذه حالة جديدة لم ير مموله عليها من قبل ، فاعتراه القلق ، اذ خيل اليه انه على وشـك ان يفقد شيئا ثمينا ، واخيرا قال :

ـ انك تحتاج الى شراب منعش ، انتظر قليلا وسأوافيك به

وأسرع الى رئيس الخدم وتحدث معه ، ثم عاد يحمل قنينة صغيرة زرقاء ، وصب منها ملء ملعقة وضعها فى كأس من الماء ، وقدم الكأس وهو يفور ويئز الى مستر ويرث وهو يقول :

ـ أشرب ...

واطاع مستر ويرث ... وفى خلال ذلك كان آخر ضيف قد غادر الحفل . وسأل مايك فى جزع :

ـ هل أنت احسن الآن ؟

ـ نعم

وبدا كمن أفاق فجاة ، ولكن الواقع ان مضيفه كان قد ضلله ، فظن انه أفاق فعلا ، ومن ثم لم يرافقه الى سيارته ، لان ذلك كان مخالفا للتعليمات . وارتدى مستر ويرث معطفا ثقيلا ، رفع ياقته ، ووضع قبعته العالية بانحراف على عينيه ، واتخذ طريقه الى الخارج قرب الفندق ، فأخرجوا سيارته ، وكان يهم ان يأخذ مقعده أمام عجلة القيادة ، عندما تقدم منه رجل كان يرقبه ، وقال :

ـ اريدك فى كلمة يا مستر ...

فألقى عليه مستر ويرث نظرة فاحصة ، ثم صعد الى مقعده ، وادار محرك السيارة ، فى حين قال الرجل الآخر فى الحاح :

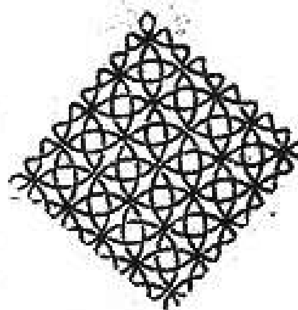
ـ هل يمكن أن أتحدث اليك على انفراد ؟

وفى هذه اللحظة اندفعت السيارة الى الامام . وكان الرجل الآخر قد وضع قدمه على حافة السيارة ، فانطرح ارضا ، ولكنه نهض بسرعة ، وشرع يعدو فى أثر السيارة ... واختفت السيارة ومطاردها فى الظلام !



وكان هذا ايذانا ببدء مغامرة قوية شائقة ، ووجد الجميع أنفسهم

فجاة منغمسين فى هذه المغامرة : واشنجتن ويرث الثرى المليونير ، ومايك هنسى رجل المسرح المغامر ، ومارى لين الممثلة الناشئة ... وخطيبها ديك اللنبى ، المخترع الشاب الذى أورثته المغامرة ثروة طائلة ، وليو موران مدير البنك الذى يهوى المضاربة ، وهيرفى لين المرابى العجوز ، وخادمه بينى ، وهوراس توم تيكلر ، الذى انغمس فيها ، دون أن يعرف عنها شيئا !



# الفصل الثانى

## الكبة

فقد المطارد أثر طريده في شارع أكسفورد ، فأخذ يتسكع فى الطرقات ، وقادته غريزته الى ريجنت بارك ، ثم انحرف الى شارع نيلورد كرسنت ، وكان الطريق هادئا ساكنا في هذه الساعة من الليل ، وقد شملت الظلمة المبانى على جانبيه

وتوقف مستر تيكلر ـ وكان هذا هو اسمه ـ أمام المنزل رقم ١٧ ، ونظر الى نوافذه · كانت الستائر مسدلة ، ويبدو ألا حياة في البيت كله · كان يعرف الباب الاخضر حق المعرفة ، وكذلك الدرجات الثلاث البالية التى تقود الى أسفل ، والقضيبين الحديديين المجوفين اللذين يسمحان بانزلاق كرسى ذى عجلات

وفى داخل المنزل كانت ثروة ، ثروة طائلة ، وعجوز أبله على حافة القبر . اما الواقف فى خارج المنزل فكان مثالا للفقر والمسغبة، وذكرى حية لسجن بنتونفيل ، وقد غمره شعور جارف بالظلم · كان يعلم أن هيرفى العجوز ينام فى الطابق الاول ، وان حجرته تقع بين هاتين النافذتين العاليتين ، وأن هذه النافذة القصيرة تقع في قاعة المكتبة حيث يجلس العجوز أثناء النهار · وفي جدار المكتبة توجد خزانة لاتحوى الا بعض الأوراق القديمة ، فان هيرفى العجوز لايحتفظ بأى مال فى المنزل ، لقد كانت هذه عادته طوال حياته · وقد حاول لص أو اثنين أن يكذبا هذه الحقائق ، ولكنهما خرجا بعد مجهود ضخم صفر اليدين

ولكن ··· ربما لم يكن العجوز داخل المنزل على الاطلاق ، لقد كانت هذه احدى حيله : كان يبارح المنزل فى الوقت الذى يظن الجميع أنه فيه ، ويعود اليه في الوقت الذى يظنون أنه فى الخارج !

وراح تيكلر يذرع الطوار أمام المنزل جيئة وذهابا ، وهو يدير فى رأسه عدة خطط ، معظمها غير عملى . ثم استدار الى الطرقات المضيئة، وعبر طريقه خلال الاسطبلات الى جهة بورتلاند ... وكان محظوظا !

وسمع رجل البوليس وهو يسير فى دركه بالاصطبلات صوت رجل يغنى . وكان صوت رجل مخمور ، يأتى من احدى الشقق الصغيرة الكثيرة التى تقع فوق الجراجات التى تقع على جانبى الاصطبلات وكانت هذه الشقق مأوى الخدم والسائقين فى الماضى ، ولكن الطبقة الراقية طردتهم واتخذت من هذه المناطق المتواضعة فى الوست اند مأوى مختارا لهم ، وأصبح اكثر من نصف سكان هذه المنطقة ممن يرتدون ثياب السهرة ، ويعودون من الحفلات ودور اللهو فى ساعة متأخرة مخمورين

وهكذا لم يجد رجل البوليس فى صوت المغنى ما يريب . وكان رجل البوليس حريا أن يمضى فى طريقه ، لولا أنه لاحظ أن رجلا ضئيلا يجلس على الدرجات الضيقة التى تقود الى أحدى الشقق. واضاء رجل البوليس مشعله ، ووجهه الى الرجل الجالس ، فواجهته ابتسامة لاتستحق ــ كما قال لرؤسائه فيما بعد ــ أى اهتمام . كان الرجل أحمر الوجه غير حليق ، يرتدى اسمالا بالية . وربما كانت ياقته بيضاء منذ اسبوع ، ولم يكن يرتدى رباط رقبة . وقال الرجل الجالس على السلم وهو يشير الى الشقة ويبتسم :

ــ انه هو ، ان الخمر لعبت برأسه ، لاول مرة ... لقد أفلت منى مرة اليوم ، وكان يمكن الا اعثر له على أثر ، لولا حظى الحسن ... هل سمعته يغنى ؟

ــ إنت نفسك مخمور ، اليس كذلك ؟

ــ لقد شربت ثلاثة أقداح من الويسكى وكوبا من البيرة ، فهل تسكر هذه الاشياء رجلا مثلى ؟

وكان صوت الرجل فى الشقة العليا قد هبط الى مجرد الهمهمة ، وفى نهاية الطريق كان جواد يدق الارض فى نغم رتيب وعاد الجندى فقال للرجل :

ـ هل هو صديقك ؟

فهز الرجل رأسه نفيا وقال :

ـ لست أدرى ، ربما ، هذا ما سأعرفه على كل حال

ـ هيا ، اترك هذا المكان ، فاننى لا استطيع أن اسمح لك بالبقاء هنا . ان ملامحك ليست غريبة على ، الم أرك فى قسم بوليس كلاركنويل من قبل ؟

وكان هذا الجندى يفخر بذاكرته القوية ، وقدرته على تذكر الملامح، وان كان لايفتأ يصرح بأنه ينسى الاسماء . ونهض الرجل الضئيل ، ولكنه سقط بجوار الجندى ، وحين نهض مرة أخرى كانت خطوته غير ثابتة ، ورد على سؤال الجندى قائلا :

ـ نعم لقد حكم على بتسعة أشهر بتهمة الغش

وكان فى الواقع من رواد السجن ، ولكنه سجن شهراً واحدا بتهمة السرقة ، ومع ذلك فقد بالغ ، حرصا على كبريائه من أن يخدشه احتقار الجندى له ، وللصوص كبرياؤهم وسأل الجندى نفسه : هل يجوز القبض على مثل هذا الشخص لمجرد الشبهة وللوقاية من شره ؟ ولم يكن الجواب سوى مشكلة حيرت عقله ، ونظر الى نهاية الطريق لعله يعثر على رئيسه ، ليجد الحل لديه ، ولكنه لم يعثر على أحد. وفجأة طرأت على ذهنه فكرة ، فسأل :

ـ ماذا فى جيبك هذا ؟

فمد الرجل ساعديه الى اعلى وقال :

ـ هيا فتشنى، اننى أعلم أنه ليس لك الحق فى ذلك، ولكن لابأس

وواجه هذا الموقف الجندى بمشكلة جديدة ، أنه جديد فى هذا العمل ، ولم يجد الفرصة لدراسة جميع التعليمات بعد . وأخيراً وجد الحل ،فقال :

ـ امض من هنا ، لاتدعنى أراك هنا مرة اخرى

وكان قد قرر ان يعتقل الرجل ان هو رفض هذا الامر بحجة عدم إطاعة الاوامر ، ولكن الرجل وافق على الفور ، ومضى ... وفى هذه اللحظة اعترت رجل البوليس رغبة جامحة فى استيقاف الرجل ،

وسؤاله عن شخصية المغنى ، ولكنه كبح جماح هذه الرغبة ، وظل واقفا يرقب مستر تيكلر حتى اختفى.

وكانت الساعة قد بلغت الثانية الا ربعا ، فمضى الجندى الى حيث اعتاد أن يلتقى برئيسه · أما مستر تيكلر فقد أسرع الى ناحية بورتلاند وهو ينظر الى أرض الشارع لعله يعثر على عقب سيجارة يدخنه · وكان فى نفس الوقت يقول لنفسه : « آه لو أمكننى أن أبيع ما لدى من معلومات ! » لقد كان يريد أن يبتز بعض المال من المغنى، فقد كان يمكنه ان يحصل على المال سهلا من ذلك الطريق · وتوقف على أحد المشارب ليحتسى قدحا من القهوة ، انه ليس مفلسا الى هذا الحد ، ولديه سرير ينام عليه ، وفى جيبه أجرة الاتوبيس ، اذا كان ثمة أوتوبيس فى مثل هذه الساعة

وبعد قدح القهوة شعر بالانتعاش ، فتوجه الى شارع ريجنت ، وهناك قابل الرجل الوحيد فى العالم الذى لم يكن يرغب فى مقابلته · كان شورفوت سميث واقفا فى ظل واجهة أحد المحال : رجل ضخم، يرتدى معطفا أحكم ربط أزراره · وكانت قبعته من طراز الدربى تقبع على مؤخرة راسه ، وكان وجهه المستدير معبرا بقدر ما كان وجه مستر تيكلر سلبيا خالى التعبير · ولولا حلقات الدخان التى تتصاعد من غليونه لخلته تمثالا قد من صخر. وحين ناداه شورفوت ،تحول اليه فى امتعاض واضح، فقد عرفه على الفور ، على الرغم من محاولة اخفاء شخصيته · والواقع أن شورفوت من الرجال القلائل الذين لاينسون شيئا عن الخارجين على القانون الذين يمرون بين يديه ،حتى مجرد التفاصيل الصغيرة لاينساها

ـ تعال هنا ···

واطاع تيكلر ، فاستطرد شورفوت :

ـ ماذا تفعل الآن ؟ هل تدبر سرقة جديدة ؟ ان الساعة الثانية يارجل ،اليس لك مأوى ؟

ـ نعم

ـ هنا فى الوست اند ؟ ربما هبطت عليك الثروة فجأة

وبحركة سريعة فتشه ، ووقف تيكلر يبتسم ، ولم تكن ابتسامة جميلة على كل حال ، وان كانت ابتسامة تدل على البراءة . وأخيرا قال شورفوت :

ـ انك لاتحمل سلاحا من أى نوع

ـ لا يا مستر سميث ، لقد سرت فى طريق الاستقامة ، وفى الغد ساحصل على عمل

ـ لا تضيع وقتى يارجل ، ابحث لك عن عمل ، فأنت لست من الذكاء بحيث تخالف القانون

ـ اننى سأعمل بوليسا سريا !

ـ ماذا ؟ !

وكان حريا أن يسأله المزيد من الاسئلة ، لولا ان اشارة اعطيت من المنزل الذى كان يراقبه ، وفجأة احتشد الشارع الهادىء برجال البوليس ، وكان شورفوت أول من هاجم المنزل المقابل . ولم يكن تيكلر يحتاج الى ذكاء كثير ليعرف أن البوليس يهاجم احد الاوكار الليلية . وسره أن تخلص من قبضة مفتش البوليس ، فأسرع فى طريقه . وفى ميدان بيكاديللى توقف ليحصر أفكاره ، لقد أفاق تماما الآن ، ويمكنه ان يفكر فى الموقف . وكلما تعمق فى التفكير ، أيقن أن الفرصة افلتت من يده ، واستأنف السير وقد طأطأ رأسه ، يحلم بالثروة والكسب السهل



نظرت مارىلين الى ساعة يدها ، ثم شهقت وهى تقول :

ـ يا لله ... انها الرابعة !

كان لايزال هناك بعض الراقصين يدورون حول ردهة النادى ، فقد كان النادى يقيم حفلا يستمر الى ساعة متأخرة من الليل . وقال ديك على الفور :

ـ يؤسفنى ان أخرتك فى هذه السهرة المتعبة

ونظرت اليه ، ان ديك اللنبى لا يبدو آسفا ، وهو أيضا لايبدو متعبا ، على الرغم من أنه لم ينم منذ ٢٤ ساعة . وبرقت عينـــاه

الرماديتان ، واضاءت الابتسامة وجهه وهو يقول :

ـ لقد انقذتني على كل حال كنت وحيدا فقلد خلف موران موعده، وكنت مهددا بصحبة جيرى دورنفورد ، ألا ترين أنه لايزال يحاول أن يقحم نفسه ؟

ونظر الى مائدة بعيدة حيث جلس جيرى ، فقالت :

ـ انني اكاد لا أعرفه

ـ انه يريد أن يعرفك حق المعرفة ، ولكنه شخص معرفته لاتسر. لقد كان هنا طوال السهرة . هل تمتعت بسهرتك الاخرى ؟ انه شيطان مضحك ذلك الرجل ويرث ، لقد كانت وقاحـــة من مايك هنسى أن يدعوك الى هناك

فقالت مارى محتجة :

ـ ان مايك شخص محبوب

ـ ان مايك رجل مخاتل ، ولكنه مخاتل لطيف ، وهو طليق مع الأسف ، فى حين يبقى غيره فى السجن

ونادى ديك الساقى ، ودفع الحساب ، ثم توجه بصحبة مارى الى الباب . وبينما هما واقفان فى انتظار سيارة تاكسى ، رأى ديك وجها مألوفا ، فقال :

ـ آه ، مستر شورفوت ، الست ترى الوقت متأخرا ؟

فابتسم شورفوت ، ورفع قبعته محييا السيدة ، ثم قال :

ـ بل مبكرا . . . عم مساء يامس لين . ان النوادى الليلية أصبحت عادة سيئة

فقالت مارى :

ـ ان لى الكثير من العادات السيئة

لقد كانت تميل أيضا الى هذا الرجل . لقد كان المفتش سميث محبوبا من الكثيرين ، مكروها من كثيرين مثلهم . وفى هذه اللحظة ظهرت سيارة التاكسى فاستقلتها مارى بمفردها. وقال سميث بعد أن مضت :

ـ إنها سيدة لطيفة . انني لا أعجب كثيرا بالممثلات . لقد جئت

توا من كبسة ضبطت فيها ثلاثامن يطلقن على انفسهن لقب ممثلات

ـ حظا طيبا ، وصيدا كثيرا ؟

ـ لا ... وعلى فكرة لقد كنت أفكر فى زيارة معمل تجاربك أمس لالقى نظرة على بندقيتك الجديدة ... بندقية الهواء كما تسميها

ـ من حدثك عنها ؟

ـ المدعو دور نفورد ، انه شخص فاسد ، ولكنه تغزل فى بندقيتك ، وان لم افهم شيئا مما قال ... ترى كيف تعمل ؟

ولم يكن ديك فى حالة تسمح له بشرح النظريات العلمية فى هذه الساعة المتأخرة ، فقال :

ـ انها تنطلق بضغط الهواء

ـ انه سلاح يصلح لشيكاغو ، حيث يأخذ المجرمون ضحاياهم فى السيارات ليطلقوا عليهم النار فى الخلاء ، أما هنا فى لندن ، هل يمكن ان يحدث ذلك ؟ كلا بالطبع

ـ لست أدرى فى الواقع ، ان الساعة متأخرة على كل حال ، ولست مستعدا لمناقشة مسائل الجريمة فى مثل هذا الموقف ، تعال معى الى المنزل لنتحدث اذا شئت

وتردد شورفوت ، وأخيرا قال :

ـ حسنا ، اننى لن أنام الليلة على كل حال ، ها هى ذى سيارة ...

وكانت السيارة فى وسط الطريق ، فصفر لها شورفوت ، ولكن خادم النادى قال :

ـ لقد تركها السائق ، لقد حاولت ان أناديه ليقل السيدة

فقال شورفوت وهو يتوجه ناحية السيارة يتبعه ديك :

ـ ربما كان نائما فى داخلها

ونظر شورفوت من نافذة السيارة المغلقة ولكنه لم ير شيئا ، فقال وهو يدقق النظر داخل السيارة :

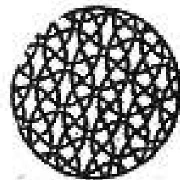
ـ انه ليس فى السيارة

وأدار مقبض الباب ، فوجد شخصا منطرحا على أرضية السيارة ، وقدميه على المقعد فقال :

ـ انه مخمور

واضاء مشعله ، ورأى وجه الرجل ولكنه لم يكن واضح السمات ، فقد اطلق بعضهم الرصاص على وجهه من قريب . وحين فحصه عرف انه امام من كان يدعى هوراس توم تيكلر ، واصبح الآن جثة هامدة . فلهث شورفوت وهو يقول :

ـ لقد اختطفوه وقتلوه ... يا اله السماء ! اهـذا من اعمـال شيكاغو ؟؟



# الفصل الثالث

# الرسالة

وفى خلال خمس دقائق اجتمع حول التاكسى ما يزيد على عشرة من رجال البوليس ، يبعدون الجماهير التى بدات تتجمع ، كما هو دابها فى اية ساعة من الليل او النهار فى لندن . ولحسن الحظ كان الطبيب الشرعى فى مكان قريب ، فاستدعى الى مكان الحادث فى دقائق . وبعد أن فحص القتيل قال :

ــ لقد أطلق عليه الرصاص من قريب جدا ، من مسدس صغير

وبعد برهة قصيرة حضرت سيارة الاسعاف ، وحملت ما تبقى من هوراس توم تيكلر ، وقام أحد رجال البوليس بقيادة سيارة التاكسى الى قسم البوليس لفحصها . وأخذ رقم السيارة ، وارسل رجال سكوتلانديارد سيارة سريعة للبحث عن صاحبها ، وهو سائق يدعى ويلز

ولم يشترك ديك اللنبى فى المسألة ، ولكنه كان يتبادل الملاحظات مع شورفوت سميث ، وفى نهاية الامر وجد نفسه يتبع الجميع الى قسم البوليس . لقد أطلق الرصاص على الرجل داخل السيارة ، فقد وجدوا ثقب الرصاصة فى البطانة الجلدية داخل السيارة ،ولاشك ان الجثة سحبت الى ارضية السيارة ، وبقيت ساقاه معلقتان فى الهواء على طريقة العصابات الارهابية ، ولا شك انه كان لا يزال حيا حينما سقط على ارضية السيارة ، لان القاتل اطلق عليه رصاصة اخرى وجدها رجال البوليس فى ارضية السيارة

وحين جىء بسائق السيارة ، كانت قصته بسيطة : لقد عاد الى الجراج قبيل الثانية بعد منتصف الليل ، فوجد بابه مغلقا ، فترك السيارة أمام الباب كما اعتاد ان يفعل ، حتى اذا جاء عامل

الجراج المختص بنظافة السيارات فى السادسة أعدها للعمل اليوم التالى وهو لا يخشى السرقة ، لانه قلما يقدم لص على سرقة سيارة تاكسى ، لان السرقة تكون واضحة للعينان . وكان الجراج فى حوش الاصطبلات بالقرب من شارع مارلبون . وكان لديه دليل ملموس على براءته ، لانه بعد أن ترك السيارة ذهب الى أقرب قسم للبوليس ليسلم مظلة وحافظة تركها أحد الركاب سهوا فى سيارته ، وقد شاهده احد رجال البوليس وهو يغادر السيارة

وكانت الساعة قد بلغت السابعة حين عاد ديك الى منزله فى كونيزجيت . والغريب أن شعورا بالراحة كان يغمره لان مارى لم تفكر فى عبور الطريق لتستقل سيارة الجريمة ، ومن ثم تكون أول من يكتشف الجريمة البشعة . وكانت السيارة قد وقفت بجوار النادى قبل خروج مارى بعشرين دقيقة ، وشوهد السائق وهو يغادرها ويتجه الى شارع الهواء . ولقد اكتشفوا ان العداد كان يعمل ، وأن القيمة بلغت ١٧ شلنا ، وقد مكنت هذه الحقيقة رجال البوليس من أن يحسبوا الوقت بين اقتراف الجريمة والعثور على الجثة

وبعد ظهر ذلك اليوم زار شورفوت سميث ديك النبى ، وقال :

ــ ظننتك تحب أن تعرف الى اى مدى وصلنا ، لقد عثرنا على مبلغ مائة جنيه فى جيوب القتيل ؟

ــ فى جيب تيكلر ؟

فنظر اليه المفتش فى ارتياب وقال :

ــ كيف عرفت ان اسم القتيل هو تيكلر

ــ لقد عرفته حين رأيته على الفور . لقد كان يعمل خادما فى بيت عمى

ــ ولماذا لم تخبرنى بهذا ليلة أمس ؟

ــ لم أتأكد من شخصيته الا حينما اخرجوه من السيارة ، وانا لا اعرف الـ ـر عن اعمال عمى ، ولكنى فهمت انه طرد لاتهامه بالسرقة منذ ست أو سبع سنوات

ــ هذا صحيح ، والواقع اننى جئت لادلى اليك بهذه الحقائق . لقد

قابلت لين العجوز هذا الصباح ، انه لا يعرف شيئا عن سكوتلانديارد، انه عمك ، اليس كذلك ؟

فأومأ ديك براسه ان نعم . وتقدم شورفوت من احد المناضد فأزاح ما عليها جانبا وجلس فوقها ، ثم قال :

ـ ترى من الذى أخذه فى السيارة ؟ لاشك انه امريكى ... انها تبدو جريمة على الطريقة الامريكية . ان الذى يزعجنى ان العلم أصبح يستخدم فى الجرائم

فضحك ديك وقال :

ـ انت دائما ترى ان العلم هو المسئول عن الجريمة

ـ اليس هذا صحيحا ؟ ماذا فعل العلم ؟ لقد اكتشف التصوير لتسهيل عمليات التزييف ، واكتشف الطيران ليمكن اللصوص من مغادرة البلاد دون أن تصل اليهم ايدينا ، ولقد مرت بى ست قضايا استخدم فيها اللاسلكى للسرقة ، أما الكهرباء فقد مكنت لصوص الخزائن من تحطيم اضخم الخزائن وامنعها ! هذه هى جنايات العلم يا صديقى

وكان من راى ديك ان العلم برىء على كل حال من جريمة التاكسى ، ولكن حين ابدى هذا الراى ، لفت المفتش نظره الى ان العلم مسئول عن اختراع السيارة . ومد المفتش يده الى صندوق طويل من الصلب موضوع على المائدة بجواره وقال :

ـ وهذه أيضا من نتاج العلم ، وستكون ذات فوائد جمة للمجرمين، اليست بندقية عديمة الصوت ؟

ـ وهل كان المسدس الذى استخدم ليلة امس صامتا أيضا ؟

وفكر المفتش قليلا ، ثم قال فجأة :

ـ هل أجد لديك زجاجة من البيرة !

وكان صندوق كامل من زجاجات البيرة تحت أحد المقاعد ، فقد كان ديك يستقبل الكثير من الزوار الذين يحتاجون الى شىء يشربونه. واحتسى المفتش زجاجتين فورا ، لقد كان يحب شرب البيرة ، وكان معروفا عنه انه يشرب عشرين زجاجة فى جلسة واحدة دون ان تؤثر

فيه ، بل لقد كان يزعم انها تساعده على التفكير السليم . واخيرا قال المفتش يجيب على سؤال ديك وهو يمسح فمه بمنديل كبير :

ــ كلا ، ولوأننا لم نعثرعلى شخص سمع صوت الطلقات ؟ ترى أين اطلقت ؟ من المحتمل أن تكون هذه السيارة قد سارت مسافة طويلة فى الريف ، حيث توجد عدة اماكن منعزلة لا يسمع احد منها صوت الرصاص . ويمكن لسيارة ان تقطع مسافة طويلة فى ساعتين . ولقد وجدنا آثار المطر على زجاج السيارة ، وكانت عجلاتها مغطاة بالوحل . ولم يكن الجو ممطرا فى لندن ، فلا شك ان الجريمة اقترفت فى مكان ما خارج لندن حيث كان الجو ممطرا

ومد يده تحت المقعد لا شـــعوريا واخرج زجاجتين من البيرة وفتحهما ، وقال ديك وهو يرقب زجاجتى البيرة تختفيان فى جوف المفتش :

ــ وما رايك فى قريبى الثرى ؟

فابدى المفتش رأيا فى هيرفى لين لايسر ، فأمن ديك على رايه ، لانه لم يكن يميل الى عمه المرابى . وقال المفتش :

ــ علمت انك تحدثت حديثا خاصا الى المدعو تيكلر منذ خمس سنوات . . .

ــ نعم ، لقد طردته ، فقد جاء يحمل الى رسالة مهينة من عمى ، واشفع الرسالة ببضع ملاحظات غير سارة من عنده

فنهض المفتش وهو يقول :

ــ كان يجب ان تدلى الى بهذه المعلومات ليلة امس ، وتعفينى من بعض العناء

ــ واعفى نفسى من استهلاك أربع زجاجات من البيرة !!

ــ لقد استعملت لغاية مفيدة !

وشرع المفتش يفحص بندقية الهواء ، ثم قال :

ــ ربما استعمل سلاح مشابه لهذا فى الجريمة

ــ هل معنى هذا انك تتهمنى بقتل ذلك الرجل ؟

ـ لا تغضب ، اننى لست ضدك انت ، ولكنى ضد العلم !

ـ انها بندقية مصممة للاغراض التجارية ، وهى تعمل بضغط الهواء ، وضغط الهواء ـ لو كنت تفهم ـ قوة هائلة يمكن أن تدير سيارة ، كما امكنها ان تطلق رصاصة على خريج سجن

ـ اذن فأنت تعلم ايضا انه خرج من السجن حديثا ؟

ـ طبعا ، وربما كان قد تردد على السجون عدة مرات ، ولكنى متأكد من مرة واحدة ، لان العم هيرفى هو السبب فى دخوله السجن بتهمة السرقة ... لو كانت منك يا سميث لذهبت الى شيكاغو وتعلمت هناك وسائل البوليس ...

وحينما غادر شورفوت منزل ديك اللنبى واتجه الى هايد بارك ، وكان لا يهمه شىء فى العالم ، اللهم الا تلك الجريمة التى ارتكبت فى سيارة تاكسى . وكان عليه أن يحضر اجتماعا فى سكوتلانديارد ، وكان يكره هذه الاجتماعات ، حيث يجلس الناس ويدخنون ويبدون آراء ما أنزل الله بها من سلطان . ولكنه فى هذه المرة وجد باقى المجتمعين مثله لا راى لهم فيما حدث على الاطلاق ، وان اجمعوا على أنهـــا تنبىء عن تيار جديد من الجريمة . لقد حدث من قبل ان لجأ لصوص الى سرقة السيارات تسهيلا لعملهم ، اما القتلة فلم يلجئوا الى هذا العمل من قبل

ثم وصله نبأ جديد ، فقد قال جندى فى جهة بورتلاند انه شاهد الرجل فى جهة الاصطبلات فى حوالى الساعة الثانية الا ربعا ، وكانت هذه المعلومات توافق معلومات شورفوت ، لانه قابل الرجل فى شارع ريجنت فى حوالى الثانية ، وكان قادما من جهة بورتلاند ... وكان من الغريب أن الجندى لم يذكر شيئا عن الرجل المخمور ، وهو الرجل الذى كان تيكلر يهتم به ، وان كان قد ذكر ان الرجل قد دخل السجن لمدة تسعة أشهر بتهمة الغش ... ووضع شورفوت التقرير على المكتب وقال :

ـ هذه ليست معلومات جديدة ، ولكن تيسر لم يحكم عليه بهذه المدة الطويلة ... لقد قضى مددا قصيرة . ترى من الذى قتله ؟ انه

رجل فقير مسكين ، ولست أرى دافعا لاحد على قتله

وحين أنتهى الاجتماع عاد شورفوت الى مكتبه ، فوجد حزمة من الخطابات ، ففحصها جيدا ، ثم أخرج من بينها خطابا قذرا كتب عليه العنوان بخط ردىء ، وفض الخطاب ليجد قصاصة مكتوبة بالرصاص تقول :

« اذا كنت تريد ان تعرف من الذى قتل تيكلر ، فعليك ان تزور مستر موران ، وان تحادثه »

ونظر سميث الى الرسالة طويلا ، ثم سأل نفسه قائلا :

ـ ولم لا ؟

كان يأخذ على مستر موران أشياء كثيرة لا يجد لها تعليلا ...



لم تكن مارى لين ممن تستغرقهم احلام اليقظة ، كانت تعلم ان أمامها طريقا طويلا حتى تصل الى الشهرة والمجد . وكانت ايضا تعلم أن المسرح فى هذه الفترة ليس وسيلة للثراء السريع ، ولكنها كانت تثق بكفاءتها ، وبأنها سترتفع الى مرتبة النجوم فى يوم ما ، وحتى حين طلب اليها أن تقوم بالدور الاول بدلا من بطلة الفرقة لمرضها ، لم تكن تعتقد أن يومها قد جاء

وفى الصباح التالى لحفلة واشنجتن ويرث ، ذهبت مارى لزيارة هيرفى لين لتحدثه فى مسألة زيادة المبالغ التى يصرفها لها بصفته وصيا على ثروتها التى ورثتها عن ابيها . ولم تكن الزيارة سارة ، والواقع ان جميع مقابلاتها مع هيرفى العجوز لم تكن تسرها البتة

ولم تكد مارى تفاتح العجوز فى الموضوع حتى صاح :

ـ لقد اخترت المسرح ، فعليك ان تعانى الجوع والحرمان . لقد عيننى والدك وصيا عليك ، وأعطانى السلطة كاملة ، وبمقتضى هذه السلطة لن تحصلى على أكثر من مائة وخمسين جنيها فى السنة حتى تبلغى الخامسة والعشرين .. ولا فائدة من المزيد من الحديث فى هذه المسألة !

وبذلت مارى جهدا كبيرا لتتغلب على غضبها ، وقالت :

ـ ان ثروة والدى تقدر بعشرين الفا ، وهو مبلغ يمكن أن يعود بفوائد اكثر من مائة وخمسين جنيها فى العام

فزم العجوز شفتيه ، ثم وضع على وجهه العجوز تكشيرة رهيبة، ثم صاح :

ـ لن تحصلى على اكثر من هـــــذا المبلغ حتى تبلغى الخامسة والعشرين ، وفى ذلك الوقت فقط سيسرنى أن اتخلص منك ومن ثروة ابيك . . وكلمة اخرى : هل انت صديقة لابن أخى ديك اللنبى؟

ـ نعم

ـ انه لن يحصل على شىء منى حيا أو ميتا ، هل تفهمين ؟

ولم ترد خوفا من ان تفلت أعصابها ، وقادها بينى الى الباب ، وكان يبدو رقيقا وهو يقول بصوته الممل :

ـ لاعليك يا آنسة ، انه ليس فى حالة طيبة اليوم

ولم ترد ايضا ، بل ولم تلاحظ وجوده على الاطلاق . وبعـــد عشر دقائق كانت تردد فى غضب قصة هذه المقابلة تليفونيا لديك اللنبى ، ولكنها فى هذه المرة كانت تلاحظ رقته وتتقبلها فى رضاء

والواقع ان هيرفى لين العجوز كان شخصية فريدة . كان غريب الاطوار فى هيئته ومسلكه . كان له تاريخ حافل لايزال يعيش فيه . ففى العصر الفيكتورى لم يكن احد من الشخصيات البارزة يجهله ، كل منهم اقترض مالا منه ، ومعظمهم رد ما اقترض مقرونا بالارباح الفاحشة . وكانت معاملته لهم شاذة قاسية وقحة ، ومع ذلك فقد كانوا يفضلون الاقتراض منه !

ولقد كف عن الاقراض بعد ان لجأ الاوصيـــاء على ثروة دوق كرويدون الى القضاء ليمتنعوا عن الدفع ، ولكن القضاء خذلهم فى وقت ايقن هيرفى فيه انه خاسر لامحالة . ولكنه لم يمتنع عن اقراض المال كلية ، بل كان يقرض من وقت لآخر ، لمجرد المتعة والتسلية ، واستعادة ذكرى الايام الخوالى !

وكانت له فلسفة خاصة فى الحياة تتلخص فى انه يعيش وسـط عالم من الحمقى ، فعملاؤه حمقى ، ولم يشعر يوما بالاحترام لهم ،

لقد كان يرى ان كل من يقترض نقودا أحمق ، وهم أيضا حمقى لانهم يقبلون ارباحه الفاحشة ، وحمقى لانهم يسددون ديونهم !

وكان من رايه أن ديك اللنبى أحمق ، لاصراره على الاشتغال بالاختراعات التى لا تضمن عيشا رغدا لاجد . ومارى لين حمقاء لهوايتها التمثيل وتلطيخ وجهها الجميل بالمساحيق نظير اجر ضئيل . والاول ابن أخيه ، وكان يمكنه أن يكسب رضاءه وما ينطوى عليه هذا الرضاء من ميراث ضخم ، والثانية ابنة أحد شركائه الاقدمين

وخدمه مجموعة من الحمقى ، بينى العجوز الاصلع البدين ، الذى يجر كرسيه المتحرك الى الحدائق ويقرأ له الصحف حتى ينام ، انه احمق . وكان يمكن أن يكون اكثر عطفا على بينى ، لولا ان بينى كان يغنى بصوت قبيح !

ولم يكن بينى يأبه لذلك ، فقد كان شخصا مرحا ، تنطق عيناه الواسعتان وصلعته الملساء بالطيبة . وكان كسولا ، تجد زوجته النحيفة — وهى فى نفس الوقت تقوم بعمل الطباخة — صعوبة شديدة فى ايقاظه من نومه فى الصباح . وكان بينى يقوم بعمل الوصيف ، والخادم الخاص ، والرسول ، ورئيس الخدم ، ويتقاضى أجرا ضئيلا جدا

جلس هيرفى العجوز ينظر فى كآبة الى البيضة وقطعة الخبز المقدد اللتين تتكون منهما وجبة طعامه . وكانت نظارته الزرقاء السميكة تخفى عينيه ، ولكن أفكاره كانت تحلق بعيدا . وأخيرا قال :

— هل عاد ذلك المفتش الاحمق مرة اخرى ؟

— كلا ياسيدى . . . اتعنى مستر سميث ؟

— أعنى ذلك الاحمق الذى جاء يسأل أسئلة سخيفة عن اللص تيكلر

— الرجل الذى وجدوه فى السيارة . . . ؟

— أنت تعرف من أعنى ، لابد أن أحد أصدقائه اللصوص قتله ، لقد لقى النهاية المنتظرة لامثاله

وصمت هيرفى العجوز وقد قطب حاجبيه ، وكان يسأل نفسه :

ترى هل يسرقنى بينى ايضا ؟ لقد لاحظ زيادة مريبة فى فواتير المشتريات أخيرا ، ولم يصدق حجة بينى بأن الاسعار قد ارتفعت أخيرا ، ولكن بينى عبد ذليل لايفكر أبدا فى سرقة سيده ، لقد حان الوقت لتغييره ، ولقد لمح الى هذا أخيرا ، ولاحظ استياءه من الفكرة

وقطع بينى السكون قائلا :

ـ ان الجو لطيف ياسيدى ، وستكون نزهتك ممتعة اليوم

فصاح فيه سيده :

ـ اطبق فمك !

وران الصمت برهة ، ثم قال هيرفى فى خشونة :

ـ متى يحضر ذلك الشاب ؟

وكان بينى يصب الشاى ، فاستدار ليواجه سيده ، وقال :

ـ أى شاب ؟ ان الانسة حضرت فى التاسعة ..

ـ طبعا أيهـــا الغبى ، ولكنى أعنى موران .. الم تطلب اليه ان يحضر ؟

ـ سيحضر فى العاشرة ياسيدى

ـ احضر الخطاب ...

فوضع بينى قدح الشاى أمام سيده ، وشرع يبحث فى كومة من الاوراق حتى عثر على ضالته ، فصاح فيه سيده :

ـ اقراه .. اقرأ .. اننى لا اريد مضايقة !

نعم ، أن القراءة اصبحت تضايقه ، فقد تضاءل بصره ، ولم يعد يميز الا الضوء والظلام ، وفجوة من الضوء غير واضحة تدله على مكان النافذة ، ويمكنه أن يتحسس طريقه ـ دون معونة ـ الى حجـرة نومه ، ويمكنه ايضا أن يوقع بامضائه ، ولكن لاشىء غير هذا

وفتح بينى الورقة ، وشرع يقرأ بصوته الممل :

« عزيزى مستر لين

يسرنى ان ازورك فى العاشرة من صباح الغد

المخلص

ليوموران »

وابتسم هيرفى ، ثم قال :

ـ يسره .. هه ؟ هل يظن اننى دعوته للترفيه عنه ؟ آه ، ان جرس الباب يدق

فأسرع بينى الى الباب ، وعاد مع الزائر : مستر موران ، فقال هيرفى :

ـ تفضل ياسيدى ، ابحث له عن مقعد يابينى ثم غادر الغرفة .. هل سمعت ؟ اخرج ! ولا تنصت على الباب ، عليك اللعنة ..

وابتسم الزائر وهو يرى باب الغرفة يغلق خلف الخادم بينى الذى لم يبد اى امتعاض لطرده على هذه الصورة . وقال العجوز :

ـ والان يامستر موران ، انك مدير مصرفى

ـ نعم يامستر لين ، وقد طلبت مقابلتك منذ عام ، الا تذكر ؟

ـ اذكر ... ولكنى لا احب رؤية مديرى البنوك ، اننى فقط اريدهم ان يحافظوا على اموالى .. هذا هو عملك الذى تتقاضى عنه اجرا ، وأجرا طيبا هل أحضرت كشف حسابى ؟

فأخرج الزائر مظروفا من جيبه ، وفضه ، وأخرج منه ورقتين ، ثم نهض وقال وهو يقدمهما :

ـ هاهو ذا ...

ـ اننى لا أريد ان أرى شيئا ، قل لى فقط ما هو رصيد حسابى

ـ مائتان واثناعشر الفا وسبعمائة وستون جنيها وبضعة شلنات

ـ آه ، وهذا يتضمن الودائع والسندات ؟

ـ ان قيمة السندات هو ستمائة واثنان وثلاثون الفا من الجنيهات

ـ سأقول لك لماذا دعوتك ... افتح الباب أولا لتتأكد من أن الخادم لا ينصت على الباب !

فنهض الزائر ، وفتح الباب ، ثم اغلقه مرة اخرى ، ثم قال :

ـ لا يوجد أحد وراء الباب

وكان من الواضح أن هذه الحركة قد اثارت اهتمام الزائر ، وان لم يعلق عليها ، وقال العجوز :

ـ ألم تر احدا ؟ حسنا يامستر موران ، سأروى لك كل شيء :

اننى أعتبر نفسى رجلا موهوبا ، وانا لا اتفاخر حين اقول هـذا ، ولكنها حقيقة لاشك انك انت نفسك تقر بها وانا لا أثق فى أى انسان حتى لو كان مدير مصرف . ان بصرى لم يعد كما كان ، ومن الصعب على أن اراجع حسابى ، ولكن لى ذاكرة مدهشة ، فقد تدربت على الاحتفاظ بالارقام فى رأسى . وكان يمكننى ان أقول لك عن رصيد حسابى الذى قلته الان بالضبط

وصمت وهو يحدق بنظره خلال نظارته السميكة الى الرجل الجالس امامه ، ثم قال :

ـ انت لست مضاربا أو مقامرا ؟

ـ كلا يا مستر لين

فصمت العجوز مرة اخرى ، ثم قال :

ـ لقد قرأ على ذلك المأفون بينى قصة مدير بنك هرب بودائع زبائنه ، ولا أكتمك اننى شعرت بالقلق ، فقد سرقنى بعض الناس من قبل ...

ـ انك لست مؤدبا يا مستر لين

ـ اننى لا احاول أن أكون مؤدبا ، اننى فقط أسرد على مسامعك ما حدث لى ، فقـد كان لدى خادم وغد يدعى تيكلر ، وهو الذى وجد قتيلا ...

وشرع يروى قصـة طويلة عن خيانات خادمه القتيل ، وشرع الرجل المدعو موران يصغى فى حلم وصبر ، وشعر بالارتياح حين انتهت المقابلة وغادر بيت المرابى ، وهو يقول لنفسه :

ـ اننى لن أعود الى هذا التعذيب مرة اخرى ، ولو كان من وراء ذلك ملايين الجنيهات !

وحين استدعى بينى كان الزائر قد ذهب ، فسأله العجوز :

ـ ماذا كان شكله ؟ هل كان وجهه ينم عن الامانة ؟

ـ كان شكله عاديا ...

ـ هيا خذ بقايا الفطور ، من هو الزائر التالى ؟

ـ رجل يدعى دورنفورد

ـ سيد ... انه مدين لى بمبلغ من المال ، ومن ثم فهو سيد وليس مجرد رجل ، فى اى ساعة سيحضر ؟

ـ فى الثامنة مساء

فصرفه العجوز باشارة من يده

وفى الثالثة تحسس طريقه الى مقعده المتحرك ، وهو يزوم ويشكو الزمن الذى اقعده . وسمح لخادمه ان يجر المقعد الى الشارع ، ومنه الى الحديقة ، وفى ظل شجرة توقف الخادم ، ثم جلس يقرأ لسيده الاخبار اليومية ولم يقاطعه العجوز الا مرة واحدة سأله فيها :

ـ متى قلت ان مستر دورنفورد سيزورنا ؟

ـ فى الثامنة مساء

ـ لابد ان تكون حاضرا ، انه شخص غير مأمون ، أسمعت ؟

ـ نعم ياسيدى

ـ هيا استمر فى قراءة هذه الخزعبلات !



ان آرثر جولز لايستحق الاشارة هنا ، الا لانه كاد ان يرسل رجلا بريئا الى الجلاد . وهو رجل ممتلىء الجسم شاحب الوجه ، يضع على عينه عوينة ( مونوكلا ) ، وله شعر مصفف لامع ، وملبس انيق . وكان يعمل ملحقا باحدى مفوضيات أمريكا الجنوبية ، ولكنه فى الواقع يمارس الدبلوماسية على هواه ، ولو كان يعمل فى دولة أخرى لكان حريا أن يطرد بين رهط من رجال البوليس السرى

وكان فى تلك اللحظة يشعر انه رجل مهم ، خصوصا وهو يتحدث الى جيرى دورنفورد وكان جيرى افاقا ارستقراطيا ، ان صح هذا التعبير ، فقد كان عضوا فى جميع النوادى الارستقراطية ، وكان رجلا طويل القامة ، بنى الشعر ، له عينان غائرتان ووجه ممتقع . ولقد كان جيرى رجلا مسرفا لدرجة ان دائنيه تعبوا من اللحاق به . وكان « أعزب » يعيش فى شقة انيقة فى شارع مون ، ويقيم فيها أحيانا حفلات صغيرة . وكان مع علاقة وثيقة بسماسرة السباق ونواديه ، ويعيش على أمل الحصول على ثروة فى يوم من الايام عن

هذا الطريق . وكان له اقارب أثرياء كان يرجو خيرا من موتهم ، وان كان غير واثق من انهم سيتركون له ثرواتهم ، فقد يورثونه وقد لا يفعلون . ولكن لم لايفعلون ؟

كان فى حاجة ملحة الى المال ، وكان جولز يعرف هذه الحقيقة... فقال :

ـ ما اسم الرجل ؟

ـ هيرفى لين

ـ اننى أعرفه ، انه رجل عجوز ، لقد كان ابى يقترض المال منه ، ظننت أنه كف عن اقراض المال

ـ نعم لقد كف عن اقراض المال ، لقد كان يدينني بثلاثة آلاف جنيه منذ ٤ سنوات

ـ وهو ملح الان فى السداد ؟

ـ نعم ، وبعبارة أصح اذا لم أدفع فورا فانه سيرفع قضية باشهار افلاسى ...

وران صمت كئيب ، وقال جولز :

ـ ان ألفين من الجنيهات يمكن أن توقف هذه الاجراءات ،ويمكنك أن تحصل على الفين فورا ....اننى طبعا لن أطالبك بأن تأتى الى بوثائق وزارة الحرب ، ولكنى اريد شيئا فى مقابل الالفين ، او بعبارة أدق هناك صديق لى على استعداد لدفع الفين من الجنيهات فى مقابل شيء بسيط ...

وحين عرف جيرى طبيعة « الشيء البسيط » قست تعبيرات وجهه وقال :

ـ اننى غير واثق من مقدرتى على القيام بهذا العمل على كل حال وفى هذه اللحظة دخل ليو موران بصحبة ديك اللنبى ، فقال جولز :

ـ هذا موران ، وهو يجيد اطلاق البندقية والاصابة بها ولقد رأيته بنفسى ... والان ما رايك يا جيرى ..؟

ـ لابد لى أن افكر فى الامر . انها مهمة سمجة ثقيلة

ـ ان الافلاس اسمج واقذر . فكر فيما سيجره عليك الافلاس

من حرمان ، فكر ثم اتصل بى تليفونيا

ونادى جولز الجرسون ، ودفع الحساب ، ثم خرج يتبعه جيرى. وفى طريق الخروج مرا بالرجلين ، فأمسك موران بكمه وقال له :

ــ لابد من ان اراك خلال هذا الاسبوع اذا سمحت ياجيرى

فعبس جيرى ، فهو كسيد لايستسيغ ان يمسك رجل كموران بكمه ، ولا ان يناديه باسمه المجرد ، فهو فى نظره ليس الا مجرد كاتب حسابات ، وليس سيدا مثله . وزاد من مضايقته انه يعلم لماذا يريد موران ان يراه . وانتزع جيرى كمه من قبضة الرجل وقال بجفاء :

ــ حسنا ، سأراك

وكان يمكن ان يكون اكثر وقاحة لولا انه يعرف انه ضيف ديك اللنبى ، ولولا علمه بأن موران يمكن ان يضايقه . وعند الباب افترق عنه جولز متخذا طريقه الى مفو· ·يته الغامضة ، وبقى جيرى وحيدا مترددا : كان يواجه مشكلة ليس من السهل حلها . وبعد ان سار قليلا وهو يقلب الامر فى ذهنه استقل سيارة تاكسى ، حتى اذا وصل الى كونيزجيت غادرها

وكان ديك اللنبى يعيش فى قصر كبير ، حول الى شقق ، ولم يقابل جيرى بوابا ، اما المصعد الذى حمله الى الدور الثالث فكان اوتوماتيكيا ولا يحتاج الى خادم لادارته . وطرق باب مصنع ديك ولكنه لم يسمع احدا يجيبه ، فأدار مقبض الباب ودخل ، فوجد المصنع خاليا وان رأى عدة زجاجات بيرة فارغة وقدحا واحدا ، فظن انه كان لدى ديك زوار ، ولو انه عرف عادات مفتش البوليس لادرك انه كان زائرا واحدا

ــ اللنبى ... هل انت هنا ؟

ولم يتلق ردا ، فتوجه الى البنك حيث رأى صندوقا من الصلب غريب الشكل ، فرفعه ، وارتاح لانه يمكنه ان يحمله دون مشقة ، فوضعه على البنك واتجه الى الباب فوجد المفتاح فيه من الداخل ، فأخذ يفحص المفتاح بعناية ، وكان يمكن ــ لو كانت لديه خبرة

سابقة ـ ان يطبع صورة المفتاح على قطعة من الشمع ، ومع ذلك فان دراسته للهندسة كانت عونا كبيرا له

واصاخ السمع ، فلم يسمع صوت المصعد يتحرك ، وكان يعلم ان حجرة نوم ديك تقع فى الطابق العلوى ، وربما كان فى تلك الحجرة الان . ورسم جيرى رسما سريعا للمفتاح على مظروف اخرجه من جيبه ، وكان رسما سريعا ، ولكنه دقيق ! ثم أخذ مقاسات المفتاح ووضعه فى مكانه ، فى نفس الوقت الذى سمع فيه وقع أقدام تهبط الدرج

وحين دخل ديك المصنع كان جيرى واقفا يفحص زجاجات البيرة الفارغة ، فحياه ديك دون ترحيب ، فابتسم جيرى وقال :

ـ لقد شعرت بالملل ، ففكرت فى زيارة المخترع ، لارى كيف يعمل . وعلى فكرة ، لقد رايتك فى المسرح ليلة امس فى صحبة فتاة جميلة . لقد عاملتنى معاملة سيئة حين حاولت التحدث اليها

ـ وسأعاملك انا كذلك معاملة أسوأ اذا اعدت الكرة وحادثتها

ـ هكذا ؟ على فكرة سأقابل هيرفى العجوز الليلة ، فهل أحمل اليه تحياتك ؟

ـ انه يفضل ان تقدم ماهو أهم من الوجهة المادية

وعجب ديك كيف انه لم يشعر الا فى هذهاللحظة انه يكره جيرى . وابتسم جيرى وقال :

ـ لماذا كل هذا العداء ؟ الواقع اننى لا اشعر بعاطفة ما نحو هذه الفتاة ، انها ممثلة رديئة ، ولكنها امراة جميلة ، ان امثالها لايكتب لهن النجاح على المسرح الانجليزى

ـ اذا كنت تتحدث عن مس لين ، فاننى اطلب الكف عن هذا الحديث . . لماذا حضرت ؟ اننى لا اذكر اننا كنا أصدقاء من قبل

ـ لقد كنا جنديين فى سلاح واحد ياصديقى ، هل نسيت ؟

وفتح ديك الباب على مصراعيه وقال :

ـ اننى لا اريدك هنا ، بل لا اريد أن أصادق مثلك ، ويمكنك ان تنقل هذا الراى الى عمى هيرفى ، فانى لا اشك فى ان هذا الخبر

فابتسم جيرى فى صفاقة ، وقال :

ــ أظنك تعرف المدعو تيكلر .. الذى قتل ؟

ــ ولا أحب ايضا ان أناقش مسائل الجريمة معك

فلم يجد جيرى مناصا من مغادرة المصنع ، فأغلق ديك الباب وراءه فى عنف ، وعاد الى النافذة ليفتحها على مصراعيها ، كأنما هو يسمح للهواء النقى ان يطهر جو المكان من أنفاس زائره البغيض !



كانت أبواب البنك مغلقة ، فتوجه شورفوت الى منزل مستر موران ، وفى طريقه الى المنزل مر بشارع نيلوركرسنت حيث التقى بالخادم بينى خارجا من المنزل . وكان يعرف هواية الخادم فى الثرثرة ، وقد صدق حدسه ، اذ حياه الخادم وسأله :

ــ هل من أخبار ؟

ــ سبق أن قلت لى انك تعرف ذلك الرجل المدعو تيكلر ، أليس كذلك ؟

ــ نعم ، لقد كان سلفى ..

ــ تعنى الرجل الذى كان يعمل لدى هيرفى العجوز قبلك ، ألم تخدم موران ؟

ــ لقد خدمت عددا كبيرا من كبار الرجال ...

ــ لست اريد منك ان تروى تاريخ حياتك ، اى نوع من الرجال وجدت مستر موران ؟ أهو رجل لطيف ؟ كريم ؟ سخى الكف ؟

ــ كان رجلا لطيفا كريما ، لقد خدمته لمدة ستة أشهر فقط ، انه يسكن فى المنزل الواقع على الناصية ، المنزل الذى يشرف على الحدائق

ــ هل هو رجل هادىء ؟

ــ اننى لم أسمعه يرفع صوته مرة واحدة ...

ــ حين أقول « هادئا » أعنى أنه ليس من النوع الذى يتماطى الخمر ويصحب النساء ويغنى .. وأنت تعرف أى نوع من الرجال

اعنى . لاشك ان امك حدثتك عن انواع الرجال ...

ـ اننى لا اذكر ان أمى حدثتنى فى هذا الموضوع . ولكنى أستطيع ان أقول ان مستر موران ليس رجلا عربيدا . لقد كان يقيم بعض الحفلات ، ولكنه كف عن هذا حين أصبح فى ضائقة مالية

ـ ضائقة مالية ؟ انه مدير بنك ، هل كانت لديه أموال ؟

ـ نعم ، كانت لديه أسهما فى بنك ـ ليس البنك الذى يديره وانما هو بنك آخر ـ وفقدها حين افلس البنك

ووقف بينى يتلفت حوله كأنما هو يلتمس طريقا للفرار ، فسأله المفتش :

ـ هل انت على عجل ؟

ـ ان موعد عرض الفيلم قد اوشك ان يحل ، انه فيلم عظيم بطلته مارى بيكفورد و ...

ـ دعك منه ، وذلك الرجل تيكلر .. هل كان يعمل لدى موران ؟

ـ كلا ياسيدى ، اظنه كان يعمل لدى مستر لين حين كنت انا أعمل لدى مستر موران ، ولكننى غير متأكد .. وعلى فكرة ، انه سيذيع حديثا بالراديو الليلة

ـ من ؟

ـ مستر موران ، انه سيتحدث فى الاقتصاد أو شىء من هذا القبيل ، انه محاضر منتظم

ولم يثر الحديث اهتمام شورفوت ، وسأل الخادم عدة أسئلة أخرى بخصوص تيكلر ، ثم مضى . وكان مستر موران يسكن الطابق العلوى فى عمارة باركفيوتيراس . وحين زاره سميث كان يرتدى ثياب العشاء . وقاده الخادم الى حجرة صالون انيقة فاخرة الاثاث . وكانت نافذتى الغرفة تطلان على حدائق ريجنت ، ولكن هذا المنظر الرائع لم يستلفت نظر شورفوت بقدر مااستلفت نظره رفاهة المنزل نفسه . وكان يعرف جيدا دخل مدير البنك ، فأدهشه ان يعيش مدير بنك فى مثل هذا المكان الفاخر الذى لايعيش فيه الا اصحاب الملايين . فعلى ارضية الغرفة كانت سجادة ثمينة ، وكانت الادوات

الكهربائية من الفضة الخالصة ومن انواع عملت خصيصا ولا يوجد نظير لها ، هذا فضلا عن التحف الثمينة واللوحات التى رسمتها ريشة مشاهير الفنانين . وكان يفحص احدى التحف الثمينة حينما سمع وقع خطوات وراءه ، فاستدار ليواجه رب البيت . وكان مستر موران مرتديا نصف ملابسه ، ورحب به قائلا :

ـ اهلا مستر سميث ، اننا لانراك الا نادرا ، تفضل بالجلوس ، هل تشرب كأسا ؟ أم تفضل البيرة ؟

ـ بيرة .. ان لك لبيتا بديعا وايم الله يامستر موران !

ـ انه لا بأس به ، هل ترى هذه اللوحة ، لقد اشتراها والدى بثلثمائة جنيه ، ومن المرجح انها تساوى ثلاثة آلاف جنيه اليوم ، انها لكورو

ـ كان والدك رجلا ثريا اذن ؟

فنظر اليه موران نظرة سريعة ، ثم قال :

ـ كان لديه بعض المال ، لماذا تسأل ؟ لا أظنك تتوقع ان اؤثث بيتا فخما كهذا بمرتب قدره ألف جنيه فى السنة ؟ أم انت تظن اننى اختلست بعض اموال البنك الذى أديره ؟

ـ أرجو الا تطرأ مثل هذه الفكرة على ذهنى !

ـ لابد أنك زرتنى لسبب ما ، فما هو ؟

ـ اننى أحقق مسألة تيكلر ، واستقصى الانباء ..

ـ الرجل الذى قتل ؟ تعنى هل اعرفه ؟ اننى بالطبع اعرفه ، لقد كان طفيليا متعبا وما غادرت يوما دارى دون ان أراه منتظرا على الافريز

وكانت طريقته فى التعبير سريعة ، ولم يكن صوته ارستقراطيا ، بل له رنين يشبه رنين اصوات العامة . وكانت حياته حافلة بالمغامرات والكفاح . وكان يعمل فى عدة اشياء اخرى قبل ان يتحول الى صناعة الصرافة . وسأل مستر موران :

ـ هل تظن اننى قتلته ؟

وابتسم شورفوت ، ولم يدرك موران هل كان يبتسم لسخافة

السؤال ، أم لزجاجة البيرة التى وضعها الخادم أمام المفتش . وسأل شورفوت :

ــ هل تعرف مس لين ؟

ــ نعم ، معرفة سطحية

فقال شورفوت وهو يرفع قدحه :

ــ فى صحتك ... آه ، انها بيرة جيدة ، من ذلك الصنف الذى عرفناه أيام الرخاء ...

وتنهد ، ثم حاول أن يصفى بضع قطرات أخرى من الزجاجة ، فدق موران الجرس ، ثم قال للمفتش :

ــ لماذا تسألنى عن مس لين ؟

ــ لاننى أعلم انك تهتم بالمسائل المسرحية آه ، هاهو ذا خادمك قد أقبل

فقال موران دون أن يتحول الى الخادم :

ــ زجاجة أخــرى من البيرة لمستر شورفوت ... ماذا تعنى باهتمامى بالمسائل المسرحية ؟

ــ لقد كنت تقيم بعض الحفلات

ــ نعم ، كنت أفعل هذا منذ سنوات . لماذا ؟

ــ كنت أعجب !...

فقام موران يذرع الغرفة جيئة وذهابا ، وقد وضــع يديه فى جيوبه ، ثم قال فجأة :

ــ لماذا بحق الشيطان جئت ؟ انك لست من الطراز الذى يضيع وقته فيما لاطائل تحته ، هل تجد لى علاقة بحادث القتل ؟

ــ هناك احتمال

وفى هذه اللحظة جاء الخادم يحمل زجاجة البيرة ، فهدأت ثائرة موران ، فقال :

ــ تفضل بايضاح هذا الاحتمال

واحتسى المفتش الزجاجة فى جرعة واحدة ، ثم قام ليصلح من رباط رقبته ذى اللون الصارخ أمام أحد المرايا الثمينة ، ثم قال :

ـ سأقول لك . لقد تلقينا رسالة غفلا من الامضاء ، وكان من السهل ان نعرف أنها من صاحبة البيت الذى كان يقيم فيه تيكلر ، ويبدو انه كان يثرثر كثيرا وهو مخمور ، وفى هذه الحالات كنت أنت موضع ثرثرته

ـ انا ؟ ولكنه لا يعرفنى

ـ هناك اناس كثيرون يتحدثون عن اناس لايعرفونهم ، فالشهرة . .

ـ هراء ، اننى لست رجلا مشهورا ، اننى مجرد مدير بنك يكره صناعة الصرافة ، ومستعد ان يدفع ثروة لمن يحطم خزائن البنك ، ويلقى بدفاتره الى النار ، ويحول المكان الى ناد ليلى !

وفغر المفتش فاه للاقتراح ، بينما استطرد موران :

ـ انهم مرة كانوا يضيقون على ، ولا يسمحون لى بالمضـــاربة وهددوا بطردى ، واضطررت للرضوخ لان الطرد معنـــاه خرابى ، ولكنى أهوى المضاربة . اننى فى الواقع لا اعرف تيكلر ، ولا ادرى لماذا كان يتحدث عنى ؟

ـ هل تعرف مستر هيرفى لين ؟

ـ نعم ، فهو احد عملاء البنك

ـ هل زرته اخيرا

ـ كلا . لم أره منذ سنتين

ـ أوه !

لم يجد شورفوت تعبيرا عن الرد الا كلمة «أوه» ثم غادر البيت ، وعاد مستر موران الى حجرة نومه ، وجلس على حافة الفراش مدة طويلة ، ثم نهض الى خزانة فى الحائط خلف احدى اللوحات ، وفتح الخزانة واخرج بعض الوثائق ففحصها بعناية ثم أعادها الى مكانها ، واخرج حقيبة جلدية تحوى مجموعة من تذاكر السـفر بالقطـار والباخرة ، وجواز سفر وعشرين ورقة مالية من فئة المائة جنيه . . والقى نظرة على محتويات الحقيبة ثم اعادها وأغلق الخزانة ووضع اللوحة مكانها . واكمل ارتداء ثيابه وهو مشغول البال ... لقد أزعجته الاشارة الى هيرفى لين !

فى العاشرة من تلك الليلة كانت أجهـزة الراديو حرية أن تغلق خلال الفترة التى ستذاع خلالها المحـاضرة الخاصة باقتصـاديات البنوك ، ثم يعاد فتحها بعد ذلك مباشرة للاستماع الى اوركسـترا مانشستر . وكان بينى يقرأ برنامج الاذاعة ، حتى اذا ذكر الفقرة التى ستذاع فى الساعة العاشرة ، سأله العجوز :

ــ موران ، أليس هو الشخص الذى زارنى امس ؟

ــ نعم ياسيدى

ــ محاضرة عن اقتصاديات البنوك ، اننى لا اريد ان اسمعها ، اسمعت ؟ لا اريد أن اسمعها

ــ حسنا ياسيدى

ــ الساعة الان السادسة ، هات عشائى

فتردد بينى قليلا ، ثم قال :

ــ لقد قابلت مفتش البوليس اليوم ... مستر سميث

ــ هات العشاء !

وكان يبدو ان بينى لايجيد التصرف ذلك المساء ، على الرغم من انه يعرف جيدا طباع سـيده ، كان اذا تكلم طلب منه سـيده أن يصمت ، واذا صمت طلب اليه سيده أن يكف عن الصمت . واخيرا انتهى سيده من تناول عشائه ، فحمل بقايا العشاء وعاد بقدح من الشاى ، ثم انثنى عائدا ليترك الفرصة لسيده ليغفى قليلا ، ولكن لين ناداه قائلا :

ــ ما هى أسعار سندات شركة كاسارى للزيت ؟

ولكن بينى لم يكن قد قرأ شيئا منذ مدة طويلة عن هذه السندات ، ومن ثم لم تكن لديه أية معلومات عن هـذا الموضـوع . فصاح فيه سيده :

ــ هات الصحيفة أيها الاحمق

واسرع بينى يحضر الصحيفة . لقد كان من عادته ان يقرأ أسعار السندات كل صباح ومساء ، لان مستر لين كان يستثمر امواله فى شراء السندات والاسهم ، ولكنه كان يختار اسهما ثابتة كالطود فى

السوق ،وان حدث تغيير فى أسعارها ، فهو تغيير طفيف لايتعدى عدة أبناط الى أعلى أو الى أسفل . ولكن اسهم شركة كاسـارى للزيت كانت وحدها مشكلة ، لقد أخطأ فى شرائها . ولكنه تردد طويلا قبل أن يبيعها ، واستمر طوال سنتين فى عذاب مقيم ، فقد كانت الاسعار لا تستقر أبدا لاكثر من أسبوع. وعاد بينى بالصحيفة، وقرأ له الاسعار ، فزمجر قائلا :

ــ لو أن أسـعارها ارتفعت لرفعت دعوى ضـد البنـك . ان ذلك الحيوان موران هو الذى أشار على ببيعها

ــ هل ارتفعت أسعارها ياسيدى ؟

ــ لا تتدخل فيما لايعنيك !

لقد كان من عادة هيرفى العجوزأن يتابع أسعار السندات ، وحتى بعد أن باعها لم يكف عن هذه العادة ، بل لقد كان يعتريه قلق طاغ اذا شعر ان هناك احتمالا لارتفاع أسـعارها ، لقد كانت اسـهم تاسيس ، ليس من السهل الحصول عليها ، وليس من السهل ايضا التخلص منها بالبيع . وكان دائما يؤرقه ويقض مضجعه الظن بأنه ربما كان قد أضاع ثروة من بين يديه ببيع هذه السندات بناء على نصيحة موران . وثمة سبب آخر ، وهو أنه حرى أن يعيد الى مارى لين أموالها التى أؤتمن عليها قريبا ، فاذا لم يجد ما يعوضه « فقد » هذه الاموال ، فانه ولاشك سيكون فقيرا نسبيا ... ولقد عاوده القلق اليوم ، بعد ان قرأ له بينى خبرا عن اكتشافات جديدة للزيت فى آسيا الصغرى

وكان هيرفى العجوز قد جمع معلومات كثيرة خلال سنوات عن آبار البترول فى كاسارى . وكانت جميع المعلومات تثير القلق فى أشد القلوب ايمانا بذلك المشروع . وطلب من بينى أن يستحضر له كل الاوراق والمذكرات التى تخص هذا الموضوع ، ومن ثم فان بينى كان يشـعر ــ بالنسبة لما يعرفه عن قلق سـيده بخصوص هـذا الموضوع ــ أن أمامه امسية كئيبة حافلة بالصياح وتوتر الاعصاب

وفى الساعة الثامنة جاءه زائر . لقد جاء هذا الزائر على مضض،

بعـد أن أمضى مدة طويلة فى عمـل « بروفات » لما يمكن أن يجرى خلال المقابلة ، وما يمكن أن يقال ، وما يمكن أن يجيب به، واستعرض كافة الاعذار الممكنة ، المعقول منها وغير المعقول . وكان عنده شعور بأنه ، وهو آخر المدينين لهيرفى العجوز ، سيكون فى موقف يشبه موقف الفأر الضعيف بين أنياب قط عجوز ، لايريد أن يقتله بسرعة وانما يريد أن يتلذذ اطول وقت ممكن بتعذيبه ... وكان فى هـذا الظن على صواب

واستقبله هيرفى لين بابتسامة وهو يقول :

ــ تفضل بالجلوس يامسـتر دورنفورد ... بينى اخرج من الغرفة !

ــ ان بينى ليس هنا يامستر لين

ــ انه واقف وراء الباب ينصت ، انه دائما هكذا ، تأكد من ذلك بنفسك

ففتح دورنفورد الباب ، فلم يجد للخادم أثرا ، وقال هيرفى :

ــ والان بخصوص ذلك الدين ، وقدره ثلاثة آلاف وسبعمائة جنيه ، هل انت على استعداد لتسديده الليلة ؟

ــ اننى لايمكن أن أسدد الدين الليلة مع الأسف ، وربما ليس بعد عدة ليال ، والواقع أنه ليست أمامى فرصة ابدا للتسديد . ولقد حاولت أن أدبر لك اربعمائة أو خمسمائة جنيه تحت الحساب ...

ــ تقترضها من شركة ايزاك وسلومون ، أليس كذلك ؟

ولعن جيرى نفسه فى سره لغباوته ، فقد كان يعرف ان المرابين يتبادلون المعلومات فيما بينهم ...

واستطرد هيرفى يرد على سؤاله :

ــ انك لن تحصل على القرض يا صديقى ، وعليك أن تدبر المال اللازم لتسديد هذا الدين ، والا قدمت مستنداتى الى محامى فى الغد

وكان جيرى ينتظر مثل هذا ، فقال يحاوره :

ــ لنفرض أننى قدمت لك الفين من الجنيهات حتى نهاية الاسبوع فهل تعطينى مهلة معقولة لتسديد باقى الدين ؟

وكان لدهشته يتكلم بصوت مبحوح ، وهو الذى كان يواجه أعتى الازمات بشجاعة يحسد عليها ، ولكنه كان متضايقا جدا من هـذا الموقف بالذات . وسمع هيرفى العجوز يقول :

ـ اذا كان يمكنك أن تدبر ألفين ، فانه يمكنك أن تدبر ثلاثة آلاف وسبعمائة جنيه . وانا لا يمكن أن انتظر أسبوعا ، بل لن انتظر يوما واحدا ... ثم من اين لك بألفين من الجنيهات ؟

فتنحنح جيرى وقال :

ـ لى صديق ...

فقاطعه هيرفى فى صوت كريه :

ـ هذا كذب يا مستر جيرالد دور نفورد ، فلم يعد لديك أصدقاء من هذا النوع ، لقد خدعتهم جميعا ... هـل تريد أن تعلم ماذا سأفعل معك ؟

وصمت هيرفى العجوز قليلا ، وكان من الواضح انه يتمتع بتعذيب محدثه ، واخيرا قال :

ـ سأعطيك مهلة حتى السادسة من مساء غد ، فاذا لم تسدد هذا الدين ، فاننى سأعلن افلاسك

ولو كان بصره سليما لرأى تعبيرات وجه الرجل الجالس أمامه ، ولخاف من نظراته المفزعة ، ولكنه وان لم ير، أحس بتأثير كلماته ... ثم قال :

ـ هل فهمت ؟

فقال جيرى فى صوت خافت :

ـ فهمت !

ـ غدا تحضر المال فى تمـام السادسة ، وبعد السادسة بدقيقة واحدة ، اذا لم تسدد الدين ، قدمت الاوراق الى محامى

واخيرا وجد جيرى الكلمات التى ضاعت منه ، فقال :

ـ ولكن الفين من الجنيهات تحت الحساب ، عرض لا يستهان به يا مستر لين

ـ سنرى ... هذا كل ما يمكننى ان اقوله الآن

ونهض جيرى ، وكان يرتجف من فرط الغضب ، وقال :

ـ ولكن لدى انا ما يمكن ان اقوله أيها المرابى الملعون ، ايها الوحش مصاص الدماء ، لن تجرؤ على اعلان افلاسى ، لن تجرؤ . . .

فنهض مستر لين ، وأشار باصبع معروقة نحو الباب ، ثم قال بصوت مبحوح :

ـ اخرج من هنا . . . مصاص دماء ؟ ! مراب ملعون ؟ ! . . . بينى ، بينى !

واقبل بينى مسرعا على صياح سيده ، فقال له :

ـ القه فى الشارع . . . اقذف به على أم راسه . . . حطمه !

فنظر بينى الى الزائر العملاق ، ثم ابتسم ، وقال فى همس :

ـ من الافضل أن ترحل يا سيدى ، ولا تحفل به

ثم استطرد بصوت مسموع :

ـ هيا اخرج من هنا ، اخرج . . . هلْ سمعت ؟

وفتح الباب على مصراعيه بصوت مسموع ، ثم ضرب راحته بقبضة يده ، وكانت عيناه تتضرعان الى الزائر . . . وحينما خرج الزائر ، وعاد الى سيده ، وجده جالسا فى مقعده يلهث ، وسألْ العجوز :

ـ هل ضربته ؟

ـ هل ضربته ؟ ! لقد كدت احطم قبضة يدى . . .

فصاح فيه :

ـ هل حطمت يده هو ؟

ـ انه سيحتاج الى مجموعة من الاطباء لاصلاح ما اصابه من عطب

فابتسم العجوز فى سخرية وقال :

ـ اننى لا اصدقك ايها الحقير

ـ ألم تسمعنى ؟

ـ بلى ، سمعتك تصفق بيدك أيها الاحمق الكذاب ، هل تظن انك خدعتنى ؟ ربما كنت أعمى ، ولكن لى اذنين حادتين . . . وهل صرعت

اللص الذى حاول الدخول هنا امس ؟ بل انك لم تسمعه !

فوقف بينى يبتسم فى يأس ، فمنذ ليلتين حطم احدهم زجاج احدى النوافذ الخلفية ، ثم فتحها ، ولكنه لم يكن متأكدا من ان اللص قد نجح فى دخول البيت ، لان هيرفى العجوز لا ينام نوما عميقا ، ومن ثم سمع صوت تحطيم الزجاج ، فمشى حتى راس الدرج وصاح ينادى خادمه ...

واخيرا قال بينى :

ـ كانت فكرتى أن استدعى البوليس ...

فصاح فيه سيده :

ـ أغرب عن وجهى ، هل تظن اننى اريد رؤية هؤلاء الاغبياء يجوسون خلال بيتى ؟

وأسرع بينى يغادر الغرفة

وبقى العجوز ساعتين وهو يتحدث الى نفسه ، وهو يهز قبضته فى الهواء . وفجأة دقت الساعة العاشرة ، فاستدار الى جهاز الراديو وفتحه ، فصاح فى وجهه صوت يقول :

ـ قبل أن أحدثكم عن النظم المصرفية فى هذا البلد ، فاننى ساروى لكم فى ايجاز تاريخ انشاء البنوك منذ اقدم العصور ...

وهنا اعتدل لين فى مقعده ، وشرع ينصت فى اهتمام ... لقد كان سمعه ـ كما قال ـ فى غاية الحساسية !

# الفصل الرابع

# السرقة

لم يكن ديك اللنبى قد خطب مارى لين ، ولكنه ذكر هذه الحقيقة عرضا حين كان جالسا فى حجرة ملابسها بالمسرح ، يتحدث اليهـــا بين فصول مسرحية « صخور الابدية » ، وكانت فى ركن من الغرفة ترتدى ملابسها ، ولا يفصلها عنه الاستار من القماش

ـ لقد اصبحت من « مدمنى » التردد على هذا المكان لدرجة أن البواب أصبح لا يمنعنى من الدخول ، ولا يحطم سمعة المخترع الا مثل هـذا السلوك

ـ اذن لا تحضر الى هنا كثيرا

ـ ان هذا لا يمكن ، انك اهم شىء فى حياتى

ـ أهم من « بندقية اللنبى » ؟

ـ على فكرة ، لقد زارنى مهندس المانى اليوم موفدا من مؤسســة اكستين ، وعرض على عشرة آلاف جنيه فى هذا الاختراع ، وزعم اننى من أعظم المخترعين فى العالم ! ويمكننى أن أقسم لك أنه لـم يـكن مخمورا حين عرض على هذا العرض

ـ ولكنك يا حبيبى من أعظم المخترعين فعلا !

ـ اننى اعلم .. ولكن الاطراء بالالمانية كان يبدو جميلا ، والواقع اننى لم تكن عندى فكرة بأن هذا الاختراع له كل هذه القيمة

ـ هل ستبيعه ؟

ـ اننى لست متأكدا ، ولكن هذه الثروة المفاجئة جعلتنى أفكر فى مسألة الخطوبة ..

ـ اننى أحاول أن أصبح ممثلة مجيدة

ـ ولكنك فعلا ممثلة مجيدة ، الم تدفعى مخترعا عظيما مثلى الى

طلب يدك ؟

فاستدارت في جلستها ، وواجهته ، وقالت له :

ـ هل تعلم ماذا أخشى ؟

ـ لا أظن انك تخشين شيئا بجانب الزواج

ـ لا ، هناك شيء أخشاه فعلا .. وهو أن يترك لى عمك كل ثروته

ـ انه خوف لذيذ ، ولكن لماذا تظنين هذا الظن ؟

ـ لقد ألمع يوما الى هذا ، ومن الغريب أنه يكرهك لدرجة أنه قد يترك ثروته لى من قبيل الانتقام ، وهذا أمر فظيع

ـ ولماذا بحق السماء تعتبريه أمرا فظيعا ؟

ـ على فى هذه الحالة أن أتزوجك

ـ من قبيل الرثاء وتأدية الواجب ؟

ـ كلا ، ولكنه موقف صعب رهيب ، أليس كذلك ؟

ـ انني اعتقد انك تقلقين نفسك دون مبرر ، فاكبر الظن أن هيرفى العجوز قد يترك ثروته لمنشأة الرفق بالكلاب ، هل ترينه كثيراً ؟

فروت له قصة زيارتها الاخيرة له ، ولكنها كانت قد سبقت أن روت القصة . وفجأة سمعا طرقا على الباب ، فنهضت وهى تظن أنه نداء المسرح ، ولكن حين اعيــد الطرق مرة أخرى ، طلبت من الطارق ان يدخل ، فاذا هو ليو موران الذى حيا ديك ، ثم قال :

ـ كان يجب أن تكون في بيتك تصغى الى محاضرتى القيمة

ـ آه ، هل كنت تحاضر ؟ هل يحتمون لباس السهرة لالقـــــاء المحاضرة ؟

ـ كلا ، ولكنى مدعو للعشاء ..

ثم سمعا طرقة أخرى على الباب ، فنهضت مارى لاداء دورها على المسرح ، وكانت سعيدة لان المسرح أنقذها من هذا الموقف ، فلم تكن ترتاح الى ليو موران لسبب لا تدريه . وسأل ديك :

ـ هل شاهدت هذه المسرحية ؟

ـ نعم ، وهى فى اعتقادى أردأ مسرحية تعرض على مسارح لندن الآن ، ويدهشنى أن يستمر مايك العجوز فى عرضها ، لابد أنه عثر

على ممول ثرى جدا

ـ هل سمعت عن واشنجتن ويرث ؟

ـ لم اسمع عنه من قبل ، من هو ؟ هل هو أمريكى ؟

ـ انه شخص غـــامض ، ولا بد أنه خسر حتى الآن عشرة آلاف جنيه على هذه الرواية ، ولست أرى سببا واحـــدا يدفعـــه على الاستمرار فى الصرف على هـــذه الرواية • ومـــارى هى الوحيدة فى هذه الرواية التى تستحق أن يشاهدها المرء ، وهى ليست صديقة لـــه

ـ واشنجتن ويرث ، ان الاسم ليس غريبا على ، لقـــد ســـمعت عنه أو قرأت اسمه • وعلى فكرة لقد قابلت صديقا قديما لك الليلة شورفوت سميث • ألم تكن حاضرا حينما قتل ذلك الرجـــل المدعو تيكلر ؟

فأومأ ديك برأسه موافقا ، فاستطرد موران :

ـ لقد كان ذلك الاحمق يعاملنى كما لو كنت متهما !

ـ اذا كان الاحمق الذى تشير اليه هو شورفوت ، فانه عاملنى أنا كما لو كنت القاتل ، هل قدمت له قدحـــا من البيرة ؟

ولم يرد موران وانما نهض واتجه الى الباب ، ثم فتحـــه والقى نظرة على الممر فلم يجد أحدا هناك ، فأغلق الباب وعاد الى مكانه ، ثم قال :

لقد خمنت أنك هنا يا ديك ، وأريد منك معروفا ••

فابتسم ديك وقال :

ـ لن يبعث السرور فى نفسى الا رفـــض معـــروف يطلبه مدير بنـــك !

ـ لا تكن احمق ، انه معروف لا يمت الى المـــال بسبب ، اننى فقط أريد ••

ثم توقف ، وبدا واضحا أنه يزن كلماته قبل أن ينطق بهـــا ، وأخيرا قال :

ـ اننى قد اغادر لندن لمدة اسبوع أو اسبوعين . لقد حل موعد

عطلتى السنوية وأنا أريد أن أقضيها فى الريف ، فهـــل يمكنك أن تحتفظ لى بالرسائل التى تصل الى شقتى حتى أعود ؟

فقال ديك فى دهشة :

— ولماذا لا تحول هذه الرسائل الى عنوانك فى الريف ؟

فهز موران رأسه ، وقال فى صبر نافد :

— ان لدى اسبابى الخاصة ، وخادمى سيقوم بعطلته السنوية كذلك فاذا أعطيتك مفتاح الشقة ، فهل اطمع فى أن تحافظ عليهـــا فى غيبتى ؟

— متى تسافر ؟

ولم يقدم موران جوابا قاطعا على هذا السؤال • فلم يكن متأكدا من أن رؤساءه سيوافقون على قيامه بعطلته ، فانهم فى المركـــز الرئيسى قوم صعب المراس على الرغم من أن مساعده رجـــل كفء ويمكنه أن يقوم بعمله خير قيام • قال :

— انني أريد أن أقوم بهذه العطلة فورا ، ولكن أولئك الوحوش فى المركز الرئيسى كالآلهة ، لا يريدون أن يوافقوا بسهولة ، والله يعلم كم حاولت أن أوفيهم من ضروب التبجيل ، ولكنهم يضعون أنوفهم فى السماء •• هل توافق على الاقتراح ؟

بكل تأكيد ، وحين تسافر أرسل الى مفتاحك • وبما انك موجود هنا ، فاننى سألتمس منك المشورة

وروى له قصة العرض الخاص ببندقيته ، ولم يكن فى حاجة الى شرح البندقية فقـــد سبق لليو ان رأى البندقيـــة وجربها • وحين انتهى من قصته قال ليو :

— اذا كنت مكانك لرفضت بيع الاختراع ، وقبلت نسبة مئوية من الارباح •• هل ستعود الى منزلك الآن ؟

— فورا ، فان مارى لديها دعوة للعشـــاء

— مع مستر ويرث ؟

— ظننتك لا تعرفه

— لقد تذكرت اسمه أثناء الحديث • انه الشخص الذى يقيـــم

حفلات العشاء · لقد كنت أنا أقيم مثل هذه الحفلات يوما ما ··
اذا كنت ستعود الآن الى المنزل فانني سأرافقك لارى اختراعك المدهش

وليو موران يملك جميع الاسباب التى تجعل منه انسانا محبوبا لولا أنه ينزع كثيرا الى السخرية ممن يحتك بهم · وكان ديك يميل اليه كثيرا ، بل ويحبه ، ومع ذلك فلم يكن يسلم من لذعات لسانه · وطوال الطريق الى منزله ، كان ليو يتحدث عن جيرى دور نفورد ، فكان يقول :

ــ انه مبذر متلاف ، وسأراه غدا بخصوص حسابه فى البنك

وحين اقتربت بهم السيارة من المنزل قال ديك :

ــ جميل منك ان طلبت مرافقتى ، فقد كنت اريد العودة فورا ، فقد كنت طوال السهرة مضطربا لاهمالى ، فقد تركت البندقية محشوة ، اذ كنت اريد تجربتها مرة اخرى ثم نسيت أمرها

وكان الضباب قد بدأ يلف المكان بغلالة بيضاء ، وكان الضباب حول المنزل من الكثافة بحيث كان السائق يقود السيارة فى حذر بالغ . وكان المصعد غارقا فى الظلام وحين أدار ديك مفتاح النور لم يضىء ، وسارا فى حذر ، ومع ذلك فقد شعر ديك بشىء تحت قدمه ، وفى اللحظة التالية حدث انفجار مروع ، فقال موران :

ــ ما هذا بحق الشيطان ؟

فأشعل ديك عود ثقاب ، فرأى تحت قدميه بقايا زجاج مصباح كهربائى ، لم يشك لحظة فى انه المصباح المنتزع من المصعد ، فقال ديك وهو يضغط على الزر الخاص بالدور الاخير :

ــ هذا أمر غريب ، ان بواب منزلنا رجل مهمل ولاشك

وحين وصلا الى الطابق الاعلى أخرج ديك مفتاحه ، ولكنه وجد مفاجأة اخرى فى انتظاره ، فقد وجد مفتاحا آخر فى الباب ، وكان المفتاح الجديد محشورا فى القفل بحيث يصعب ادارته ، فأدار المقبض ، واذا الباب يفتح ! فقال ديك :

ــ يبدو ان احدهم كان يعبث هنا

واضاء ديك النور ، ثم تسمر فى مكانه وقد عقدت الدهشة لسانه ... فقد كانت الطاولة الذى وضع عليها البندقية خالية !

واخيرا امكنه ان يعبر عن دهشته البالغة فقال :

ــ اللعنة !

ونشط ذهنه :

ــ ترى من الذى سرقها ؟

وذهب الى الباب ففتحه ثم شرع بفحص المفتاح المحشور فيه ، ثم ذهب الى طاولة فى المصنع فأخذ « بنسة » قوية ، وعاد الى الباب وانتزع المفتاح بها . كان مفتاحا بدائيا ، صنع بسرعة ودون اتقان ، ولكنه كان يفى بالغرض ، فقد فتح الباب ، وأن انحشر فيه . ولاشك انه انحشر حينما حاول السارق ان يغلق البــاب كما كان ويسترد مفتاحه . وعاد ديك الى الطاولة التى كان قد وضــع البندقية عليها ، وشرع يحدق فيها ، ثم بدأ يضحك وهو يقول :

ــ الحيوان !

ــ انها خسارة فادحة لك ، اليس كذلك ؟

ــ كلا فى الواقع ، فمن حسن الحظ أن جميع مواصفات البندقية قد ارسلت للتسجيل منذ ثلاثة ايام ، وأرسل مثلها الى صانع نماذج ليعمل نموذجا جديداً

ثم توقف عن الكلام فجأة ، وحملق فى موران برهة ، ثم قال :

ــ ترى من يكون الفاعل ؟

وفجأة تحقق من الخطر المترتب على السرقة ، فقال :

ــ اذا لم يكن السارق عارفا بطريقة عمل البندقية ، ولم يلجأ الى الحذر ، فانه حرى ان يقتل نفسه أو يصيب احد المارة ... ترى هل يعرف كيف يستعملها ؟ وكيف يفرغها ؟

وجر مقعدا وجلس ، وباشارة منه طلب الى زائره ان يحذو حذوه ، ثم قال :

ــ أظن أنه يحسن ان نتصل بالبوليس ، ارجو أن يكون شورفوت العجوز فى مكتبه الآن

ومد يده ، واخذ دفترا صغيرا ، قلب صفحاته ، ثم طلب رقما ،

وظل برهة يناقش عامل التليفون فى سكوتلانديارد ، واخيرا امكنه ان يتحدث الى مستر سميث ، فروى له ما حدث فى بضع كلمات ، فقال سميث :

ـ سازورك فورا ... هل ضاع منك شيء آخر ؟

ـ كلا ، وزجاجات البيرة لم تسرق بعد !

وبعد ان وضع المسماع ، ذهب الى صوان واخرج صندوقا خشبيا ، ثم قال :

ـ ان هذه السرقة العجيبة ستكون موضع سرور شورفوت ، فانه يكره العلم ! لا تسخر ياصديقى ، انه شخص ذكى ماهر ، ولقد كنت أظن ان تأثير البيرة هو دفع الناس الى السكر والخمول ، ولكن تأثيرها عكسى على هذا الرجل ، الا تحبه ؟

ـ إننى لست مغرما به على كل حال ...

ثم نظر موران الى ساعته ، وقال :

ـ ارجو الا يزعجك ان اتركك وحدك لتواجه متاعبك ، انه حظ سيىء ، هل امنت عليها ؟

ـ مرحى ! هذه عقلية مدير البنك ، كلا ، انها ليست مؤمنا عليها ، اتعلم يا ليو اننى لم اتحقق من اننى عبقرى الا الآن ؟ ان ما حدث يشبه ما تقرؤه فى الروايات البوليسية . فى استطاعتى ان اتصور ما حدث : لقد جاء « صديقنا » الى هنا متسترا بالضباب ، ولكى يطمئن من ان احدا لن يراه وهو هابط بما سرق ، انتزع المصباح الكهربائى من المصعد ، ثم اغتصب الباب بمفتاحه ، وحمل الصندوق الذى يحوى البندقية ، ولاشك ان سيارة كانت تنتظره ، فحملته وصندوقه بعيدا . ومن المحتمل ايضا انه قابلنا اثناء عودتنا ...

ـ من يعرف ان لديك هذه البندقية ؟

ففكر ديك برهة ، ثم قال ببطء :

ـ ان مارى تعرف ، وجيرى دورنفورد يعرف ... يا اله السماء !

فابتسم ليو ، ثم هز راسه وقال :

ـ ان جيرى لا يجرؤ على مثل هذا العمل ، وهو ايضا لا يعرف

كيف ينتفع ...

وتوقف عن الكلام فجاة ، ثم استطرد :

ـ لقد رايته فى النادى امس بصحبة ذلك المغامر جولز .. الرجل الذى يشتبه ان يكون سارق خطط التعبئة الفرنسية

وتردد ديك ، ثم امسك بدليل التليفون ، وبحث عن رقم ، ثم طلبه ، فوجد الخط مشغولا ، فعاد وطلب الرقم بعد خمس دقائق ، فرد عليه جيرى ، فقال :

ـ هالو جيرى ، هل اخذت بندقيتى ؟

ـ ماذا ؟ !

ـ لقد قال بعضهم انه رآك تغادر منزلى وانت تحمل صندوقا غريب الشكل تحت ابطك هذا المساء

ـ اننى لم اذهب الى بيتك ، ولن اذهب اليه بعد المعاملة الوقحة التى لقيتها على لديك بعد ظهر اليوم

وانهى جيرى الحديث بأن وضـع المسماع ، فعبس ديك واعاد المسماع الى مكانه فى بطء ثم قال :

ـ اننى لاعجب ... ولا يمكننى ان اصدق انه الفاعل ، ولو اننى على يقين من انه لا يتورع عن اى عمل سافل

ـ ربما كان صديقك الالمانى

ـ هراء ، انه كان حريا أن يسرق البندقية لو لم يعرض على المال ، لقد كان مستعدا لدفع المبلغ فى الحال ... سنترك المسألة لشورفوت على كل حال

فنهض ليو ، ثم اتجه الى الباب ، ولكنه توقف والتفت الى ديك وقال :

ـ ارجو ان تكون عند وعدك الخاص بالعناية ببريدى وشقتى فى اثناء غيبتى . ان الامر متوقف على مقابلة سأجريها غدا مع الرؤساء فى المركز الرئيسى ، وستعرف اننى حصلت على الاجازة حين يصلك مفتاح شقتى

ـ الى اين انت ذاهب ؟

ــ هذا هو السؤال الوحيد الذى لايمكننى الاجابة عليه !

وغادر ليو المنزل ، وبقى ديك وحيدا يحملق فى المقعد الذى خلا من البندقية ، ولاول مرة تحقق من فداحة الخسارة ... ولكنه لم ينهار وأن ملكته الدهشة البالغة ، فالسرقة كانت آخر ما يمكن ان يتوقع

وحاول ان يتصل بمارى تليفونيا ، ولكنه تراجع عن الفكرة حتى لا يفسد عليها سهرتها ، ورأى من الافضل أن يبدأ بشىء جديد ، وبدأ بالفعل فى تصميم شىء جديد ، واستطاع ان يجد بعض التعديلات على التصميم القديم حين حضر شورفوت

واصغى شورفوت للقصة ، ثم فحص المفتاح بعناية ، ولكن الآثار التى تركها السارق وراءه هى التى اثارت اهتمامه ... واخيرا قال :

ــ ان الأمر ليس غريبا ، فان مئات الاختراعات تسرق كل عام .. وانا اعرف مخترعا كسر اللصوص مصنعه وسرقوا التصميمات الجديدة لآلات التصوير قبل تسجيلها بيوم واحد ، واعرف مخترعين آخرين يطلبون حراسة مصانعهم ليلا ونهارا

وتمشى فى المصنع فاحصا ، ثم قال :

ــ ان الرجل الذى سرق البندقية اطول منك قامة ...

واشار الى منضدة قرب الباب ، كانت محتوياتها مبعثرة ، ثم استطرد :

ــ لقد اضطر الى وضع الصندوق هنا ريثما يفتح الباب . وهذه المنضدة اعلى من هذه . وهو أيضا يرتدى قفازات ، ولا شك انه رفع هذه الاسطوانة فهى بعيدة عن مكانها ، ولكنى لا ارى عليها اية بصمات ... من زارك اخيرا ؟

ــ جيرى دور نفورد ...

ــ ولكنى اعتقد انه لا يجرؤ على مثل هذا العمل . لقد كان مصدر متاعب لنا مرة حينما كان يدير ناديا للقمار فى الوست اند ، لابد من رؤيته على كل حال ، وان كنت اشتم من زيارته رائحة بعض المتاعب . الواقع اننى لا ارى اية فائدة من مراقبته .. هل ستستدعى رجال

الصحافة وتروى لهم القصة ؟ انها قصة مثيرة على كل حال

ــ انني لا افكر فى شيء من هذا القبيل

ــ هذا عين الحكمة . .

وعاد شورفوت يفحص الحجرة بعناية ، فلفت ديك نظره الى صندوق البيرة ، ولكن شورفوت قال :

ــ أرجو الا يزعجك يا مستر اللنبى أن أقول اننى مسرور لهذه السرقة ، فان هذه الاختراعات قد توالت بكثرة فى المدة الاخيرة ، بحيث أصبحنا نخشى العواقب

ــ وهذا يذكرنى بأن البندقية المسروقة محشوة

فظهر الانزعاج واضحا على وجه المفتش ، وقال :

ــ اذا عبث اللص بها فانها ستصيبه على كلّ حال . . . وفى هذه الحالة سنعرفه بالتأكيد !

ويبدو أن مقتل تيكلر كان اكثر ازعاجا له ، فقد قال :

ــ انه نفر محير ، اننى لا افهمه ، وربما لم يكن الامر يزعجنى لولا وجود الجثة فى السيارة ، أن ما يقلقنى هو استخدام المجرمين الانجليز للاساليب الامريكية . ان هؤلاء الأمريكان قد تفوقوا علينا فى كلّ شيء : فى صناعة السيارات ، وفى صناعة الادوات والآلات ، وفى عالم الجريمة ، فاذا نزع مجرمونا الى اتخاذ أساليبهم ، فهنا الخطر ، ولا ريب اننا سنلاقى الكثير من المتاعب

وصمت فجأة ، ثم انحنى ليلتقط زرا من اللؤلؤ من النوع الذى يستخدم فى اقمصة أثواب السهرة ، وقال وهو يقلبه بين أصابعه :

ــ ان هذا يحدث فى الروايات فقط ، لقد كان اللص يرتدى ملابس السهرة . كان يمكن أن يكون هذا الزر عظيم الفائدة ، لولا انه من نوع عادى يمكن شراؤه من أى مكان فى لندن . . .

وشرع يفحص الارض بحثا عن دليل جديد ولكنه لم يعثر على شيء ، وقال ديك :

ــ ربما كان خاصا بليو موران ، لقد حضر معى حين اكتشفت السرقة ، وكان يرتدى ثياب السهرة

ـ لا ، انه لا يخصه ، فلو كان يخصه لكان من الماس أو اللؤلؤ الحر ، أليس مدير بنك ؟ كلا . . . ان هذا الزر يخص رجل فقير ، مارأيك الشخصى فى ليو موران ؟

ـ انه شخص لطيف ، وأنا أحبه

ـ هناك أوقات لا أحبه فيها على الاطلاق ، ولكنى أحبه بوجه عام من هو كورو ؟

ـ اتعنى كورو الرسام ؟

ـ نعم

ـ انه رسام مشهور ، تخصص فى رسم المناظر الطبيعية

ـ ولوحاته غالية الثمن

ـ جدا ، انها تباع بالاف الجنيهات

ـ هذا ما خمنته ، الواقع انه قال هذا ، هل رأيت شقته ؟ انها تليق بالملوك ، انيقة للغاية ، فاخرة فى الواقع

ـ نعم انها بديعة ، ولكنه يملك ثروة خاصة

ـ كان يملكها حين كانت لديه ثروة

وكان شورغوت قد غادر مكتبه على مضض ، فقد كان ينتظر زائرا مهما ، هو رئيس مفتش بوليس شيكاغو ، ورجل يعد فى امريكا من كبار رجال البوليس السرى ، وكان اسمه جون كيلى ، او جون العظيم . وكان من المنتظر ان يعقد اجتماعا يحضره جون ليروى لرجال البوليس الانجليزى آخر ما جد فى عالم الجريمة ومكافحتها . وكان سميث قد تناقش معه فى حادث مقتل تيكلر ، فعلق جون كيلى على هذه الجريمة بقوله :

ـ هذا ما نسميه « رحلة الموت » ولكنى لا اعتقد ان مثل هذا النوع من الجريمة سينتشر فى انجلترا ، أولا لانه ليس لديكم طراز المجرمين العتاة الذين نعرفهم ، ولان قوانينكم اكثر صرامة وحزما . ومن المحتمل ان كانت تقليدا لرحلة الموت عندنا . على اننى أعلم ان لديكم فى انجلترا مجرما خطيرا ، لقد كانوا يطلقون عليه عندنا اسم لندن لن . لقد كان مجرما خطيرا ، صرع عددا من الرجال ثم وقعت

بينه وبين عصابة اخرى معركة فازوا فيها عليه . انه انجليزى المولد ، ولكننا فقدنا اثره منذ خمس سنوات ، مما جعلنا نظن انه عاد الى موطنه

وكانت طريقة لندن لن هى ان يظفر بثقة الناس حتى يطمئنوا اليه وفى اللحظة المناسبة يهرب بأموال من كان موضع ثقتهم !

واستطرد جون العظيم يقول :

ـ انه قاس ، يقتل لاتفه الاسباب ، ولكنه بالتأكيد لا يعطى مائة جنيه بسهولة ، ثم يتركها مع ضحيته



## الفصل الخامس

# فى الوكر السرى

كان شورفوت على موعد مع احد رجال البوليس الضعاف الذاكرة فى قسم بوليس مارلبورو . وسار شورفوت على قدميه فى تلك الليلة التى زاد الضباب فى عتمتها ، وفى قسم البوليس وجد الجندى ينتظره فى ثياب مدنية ، وقد بدا فخورا بنفسه . وجلس شورفوت يستمع الى قصة الرجل الضئيل الذى وجده جالسا على الدرج المؤدى الى احدى الشقق فى اصطبلات بيتر ، يصغى الى غناء رجل مخمور فى تلك الشقة ، واستطرد الجندى يقول :

ــ من المضحك ان اكون قد نسيت هذا الحادث . ولكنى تذكرته وانا احلق ذقنى هذا الصباح ...

ــ ان الامر ليس مضحكا على الاطلاق ، والا لوجدتنى اضحك من روايتك ... انها مأساة . لو كنت مجرد دمية فى ثوب رجل بوليس لعرفت ان من ابسط واجباتك ان تقدم تقريرا بهذا الحادث فورا ، بدلا من الاحتفاظ بالقصة لنفسك حتى فات الوقت ... والآن هيا ارشدنى الى المكان الذى كان مسرحا لهذا الحادث

واخفى الجندى استياءه ، وقاد المفتش الى اصطبلات بيتر ، واشار الى المكان الذى قابل فيه تيكلر فى تلك الليلة . وصعد المفتش الدرج ، ثم عالج الباب ولكنه وجده مغلقا ، فأخرج آلة حادة من جيبه وبضع مفاتيح كان قد اقترضها من سكوتلانديارد دون اذن . وجرب المفاتيح واحدا اثر الآخر حتى انفتح قفل الباب ، فدفعه ، وارسل ضوء مصباحه الى الداخل فوجد درجا متربا يقود الى الطابق الثانى ، فصعد حتى اذا وصل وجد امامه بابا آخر حاول فتحه فاستعصى عليه ، فلجأ الى المفاتيح مرة أخرى ليفتحه

ولم يكن شورفوت يحمل اذنا بالتفتيش ، ومن ثم لم يكن من حقه ان يقتحم منزل رجل انجليزى ، ولكن شورفوت لم يكن يأبه كثيرا بالرسميات ، اذا اعترضت هذه الرسميات طريق العدالة او حاسة الاستطلاع القوية عنده

وحين انفتح الباب وجد شورفوت نفسه فى حجرة واسعة تكاد تكون عارية من الاثاث ، اللهم الا من دولاب كبير من نوع رخيص ، وطاولة ، ومرآة كبيرة ، وسجادة مربعة . وفى نهاية الغرفة حاجز خشبى وراءه حوض صغير للغسيل . ولم يكن فى الحجرة فراش او حتى مقعد واحد . وعلى الحائط وجد صورة قديمة لزواج الملكة فيكتوريا فى برواز صغير وقد علقت فى وضع غير متناسق . ومد شورفوت يده ليصحح من وضع الصورة ، فسقط شىء على الارض. كان قفازا أبيض يحوى شيئا ثقيلا اصطدم بالارض محدثا صوتا معدنيا رنانا . والتقط شورفوت القفاز ووضعه على الطاولة ، فاذا هو مصنوع من الجلد تحليه خطوط سوداء ، وفى داخله وجد مفتاحا : كان مفتاحا كبيرا عتيقا من الطراز القديم . وكان اغرب ما يميز المفتاح الضخم لونه . . . فقد كان مطليا بالفضة !

ونظر شورفوت الى المفتاح بامعان وهو يفكر . لاشك ان من طلاه بالفضة شخص غير محترف ، فان الجوانب الداخلية للمفتاح لم يصل اليها الطلاء . وكانت بعض أجزائه لامعة مما يدل على كثرة الاستعمال. وشرع يفحصه فى ضوء المصباح الوحيد الذى يضىء الغرفة ، ولكنه لم يجد شيئا غير عادى ، فوضعه فى جيبه واستمر يفتش الغرفة فلم يجد شيئا غير عادى حتى وصل الى الدولاب . وكان الدولاب مطليا بلون الغرفة ، ووجد عناء كبيرا فى البحث عن قفله ، ولم يجد له مقبضا ، وبعد بحث طويل وجد ثقب المفتاح مخفيا بمهارة فى أحد زوايا واجهة الدولاب ، فأخرج مجموعة الادوات الدقيقة التى يحملها، وشرع يعالج القفل حتى فتحه . وفى الدولاب وجد بذلة كاملة للسهرة وقبعة عالية ومعطفا ، وعلى احد الرفوف وجد مجموعة من المناديل الغالية ، والجوارب ، واربطة العنق ، والقمصان . وفتش جيوب

البذلة بعناية ولكنه لم يجد ما يدل على صاحبها ، ولم يجد اسم صانعها على اى جزء داخلى فيها

وفحص مجموعة القمصان ، فلم يجد فيها شيئا غير عادى . وعثر على زجاجة عطر غالى الثمن ، ومونوكل ، وصندوق مغلق . وحمل الصندوق الى الطاولة وفتحه عنوة ، فوجده يحوى ثلاث باروكات من شعر مستعار صنعت بعناية ودقة ، فقال شورفوت :

ـ اليس هذا غريبا ؟

فرد الجندى قائلا فى استحياء :

ـ بلى ياسيدى ...

فقال المفتش فى برود :

ـ لقد كنت اتحدث الى نفسى !

وعاد يفتش الحجرة بسرعة ، ولكنه لم يكتشف شيئا جديدا ، فأعاد كل شىء الى مكانه فيما عدا القفاز والمفتاح . ربما كان لهذه الاشياء الغريبة معنى معقولا ، كأن يكون صاحب الشقة ممثلا . حقيقة أن تيكلر كان يجلس على الدرج المؤدى الى شقته يصغى الى غنائه المخمور ، ولكن هذه الحقيقة لا تعنى شيئا ، ولا تحمل احد المحلفين على اصدار حكم ضد صاحب هذه الشقة

ومن جهة أخرى اذا كان صاحب هذه الشقة مواطنا مسالما ، فان موقف شورفوت يصبح من الصعوبة بمكان . ولكنه سبق أن قام بمثل هذه المهام غير القانونية كثيرا من قبل

وغادر شورفوت المكان بعد ان اغلقه خلفه ، وسار متمهلا الى جهة بورتلاند ، يتبعه الجندى . وتذكر شورفوت أن هذا الجندى هو الشاهد الوحيد على العمل غير القانونى الذى ارتكبه منذ لحظات ، فتحول اليه وقال :

ـ اظن اننى لن اكون فى حاجة اليك الآن . وانا لا الومك على عدم التقدم بتقرير عن الحادث ، وانا اقر ان الانسان تخونه الذاكرة أحيانا

فشكره الجندى فى دهشة وأدب . وكان من الذكاء بحيث فهم سر

تحول المفتش من القسوة الى العطف عليه ، فقال :

ـ شكرا ياسيدى المفتش ، وأظن انه لا مخالفة هناك فى اقتحام ذلك البيت دون ترخيص ، اننى أسأل فقط لاننى جديد فى العمل البوليسى ...

فحدجه المفتش بنظرة فاحصة طويلة ، ثم قال :

ـ لقد اقتحمت ذلك البيت دون ترخيص بناء على تقرير منك بانه موضع شبهة ، لقد قلت لى انك تشتبه فى ان القاتل يختفى فى ذلك البيت ...

فشهق الجندى لهذا الاتهام الصارخ ، ولكنه لم يتكلم ، بينما استطرد المفتش قائلا :

ـ وهكذا فانه اذا حدثت اية متاعب من جراء اقتحامى لذلك البيت ، فاننا نحن الاثنين سنسأل فى ذلك ، والرؤساء سيأخذون بكلمتى ويتجاهلون شهادتك . والآن اذهب عنى ولا تثرثر بما رايت ، وأظن ان هذا لن يكون من الامور الصعبة ، فأنت شخص صموت بطبيعتك

واحتفظ المفتش بالقفاز والمفتاح الفضى فى احد أدراج مكتبه بسكوتلانديارد . كان يشعر ان هذه الاشياء التى لامعنى لها اليوم ، ستكون حافلة بالمعانى فى يوم قريب . لقد كان يأمل ان يجد شيئا يخص مقتل تيكلر ، كعلبة من الرصاص من النوع الذى قتل تيكلر مثلا . ولكنه كان واثقا من ان هناك علاقة مابين هذه الشقة الغريبة ، وبين حادث مقتل تيكلر . وكان وجود الثياب لا يعنى الشىء الكثير ، اللهم الا ان صاحب الشقة ، لسبب أو لآخر ، اتخذ من هذا الوكر السرى مكانا لتغيير ملابسه قبل الذهاب الى منزله ، وهذا امر شائع الحدوث فى الوست اند ، أو فى اى مكان آخر

ولكن عدم وجود فراش فى تلك الشقة ادهشه حقيقة ، ولكن حتى هذه الناحية الغريبة يمكن تبريرها بأن الشقة لم تكن معدة للاقامة فى الاصل .

## الفصل السادس

# طلقة فى الظهر

كانت الحفلة التى حضرتها مارى لين مملة للغـاية ، وسرها ان تخلصت منها معتذرة بأن عليها ان تؤدى بعض البروفات فى الصباح

وكانت مارى تسكن فى عمارة كبيرة تقع فى شارع مارلبورن . وكان مسكنها مكونا من ثلاث غرف صغيرة ومطبخ . وكانت لا تستقبل الزوار الا نادرا ، وقلما كان يزورها رجال ، ولكنها لم تكن تدعو احدا لزيارتها فى ساعة متأخرة ، ولذلك فقد ادهشها ان انباها عامل المصعد بأن رجلا ينتظرها هناك ، وحين سالته عن اسمه قال :

ـ انه لم يذكر اسمه يا آنسة ، وانا لم اره من قبل . انه ليس مستر اللنبى ، ولكنه يقول انه يعرفك

وكان المصعد قد وصل الى الطابق الذى تقع فيه شقتها ، فغادرته، ورافقها عامل المصعد الى شقتها ، وفى الطريق اليها قابلت ليو موران الذى يبدو انه دق الجرس عدة مرات فلما لم يجبه أحد عاد أدراجه . وسره أن قابل مارى ، فقال :

ـ اننى آسف لزيارتك فى هذا الوقت المتأخر يا آنسة لين ، ولكنى واثق اننى حينما اشرح لك سبب هـــذه الزيارة المفاجئة ، فانك ستغفرين لي ازعاجك . يبدو أن الخادم نائمة

ـ اننى لا استخدم الخدم

وكان الموقف مربكا ، فلم تكن تريد ان تدعوه الى شقتها ، ولم تكن ايضا تجد من المناسب أن تدعو عامل المصعد معه ، واخيرا وجدت الحل ، فدعته الى الدخول وتركت باب شقتها مفتوحا

وكان موران متوتر الاعصاب ، وكان صوته اجش حين تكلم ، وحين اخرج مظروفا كبيرا من جيبه ، كانت يداه ترتجفان . قال :

ــ لقد كنت حريا الا ازعجك لولا اننى تلقيت رسالة مزعجة حين عدت الى منزلى ، من احد وكلائى . . .

كانت تعرف موران ، ولكنها لم تكن تعتبره صديقا ، ولذلك فلم تكن ترتاح اليه كلما جاءها زائرا فى غرفة المسرح دون استئذان . وكانت مارى تقبض معاشها الضئيل عن طريق البنك الذى يديره ليو موران

وعاد موران يقول فى عصبية ظاهرة :

ــ ساكون صريحا جدا معك يامس لين ، انه امر خاص بى ، بمعنى ،نى مسئول مسئولية شخصية عنه ، والرجل الوحيد الذى يمكنه ان يخرجنى من هذا المأزق هو الرجل الوحيد الذى لا أريد أن اقابله. وهو الوصى عليك : مستر هيرفى لين !

وقد لا يكون وصفا دقيقا اذا قلنا انها كانت فى غاية الدهشة . كانت تعتقد أن مستر موران رجل متزن رزين لا يزعزع ثقته بنفسه شيء ، ولكن هاهو ذا يجلس امامها كالشاب الصغير ، مرتبكا لا يقوى على التعبير عن افكاره بوضوح . وقالت مارى وهى لا تدرى ماذا يريد :

ــ تأكد يامستر موران اننى لن أتوانى عن مساعدتك ، اذا كانت هذه المساعدة فى حيز طاقتى

ــ انها مسألة خاصة ببعض السندات التى اشتريتها لحساب أحد زبائنى فى البنك ، لقد وقع مستر لين عقد البيع ، ولكن الناس الذين اشتريت السندات لحسابهم ، اكتشفوا أن توقيع مستر لين وحده لا يكفى ، وانه لابد من توقيعك انت أيضا على عقد البيع ، باعتبار أن هذه السندات من ضمن الاموال التى عهد بها والدك الى مستر لين بصفة امانة لحسابك . ولابد من أن اذكر لك الآن ان أسعار هذه السندات لم تتغير مطلقا منذ عقدت صفقة البيع

فضحكت مارى وقالت :

ــ اتريد ان تقول أن توقيعى هو الذى جشمك كل هذا العناء ؟ ظننتك تسعى وراء شيء له قيمة

فوضع موران الوثائق على المائدة ، وكان من الواضح أنهـا عقـد بيع سندات ، فقد سبق أن رأت مثل هذه السندات من قبـل . واشار الى المكان الذى كان عليها أن توقع فيه ، فرأت توقيع مستر لين الى جواره ، وحيث أنها كانت تعرف هذا التوقيع الاخير جيدا ، فقد وقعت هي الاخرى على الاوراق دون مناقشة

وقال موران فى ارتياح واضح :

ـ شكرا لك . . . لاشك انك تظنينني عديم الذوق لزيارتك فى مثل هذه الساعة المتأخرة ، ولكنني أشكرك من صميم قلبى ، فان معنى غياب امضائك انني تصرفت فى اموال البنـك دون ترخيص رسمي . . . وكذلك اذا توفى هيرفى العجوز غدا فان هـذا العقد لن تكون له قيمة

ـ هل تظن انه قد يموت غدا ؟

ـ لست أدرى ، ولكنه عجوز جدا

ونهض فجأة ، ثم حياها وغادر البيت . واغلقت مارى البـاب خلفه ، ثم سارت الى المطبخ لصنع لنفسها قدحا من الشيكولاته قبل أن تأوى الى فراشها . وجلست تحتسى قدحها فى بطء وهى تفكر فى مغزى هذه الزيارة الغريبة ، ولكنها لم تجد لها مغزى ، لقد قال ! أن هيرفى العجوز قد يموت غدا ، ولم تفهم من حرصه الشديد الا أن هيرفى قد يكون فى صحة سيئة ، ولكنها حين رأته آخر مرة ، كان يبدو فى صحة طيبة

واتصل بها ديك اللنبى فى الصباح لينبئها بحـادث السرقة . واستمعت الى العقد وهى لا تكاد تصدق ، وكانت تظنه يمزح حتى أنبأها بزيارة شورفوت سميث ، فقالت :

ـ انه أمر سيء بلا شك

ـ لقد كان شورفوت مسرورا لما حدث ، اما موران فلم يعلق بشيء

ـ هل كان هو أيضا هناك ؟

ـ نعم ، لماذا تسألين ؟

فترددت ، فلا شك ان موران كان يريد ان يظل نبأ زيارته لها سرا ، ولم تكن تريد ان تبدد ثقته فيها ، فقالت :

ــ اوه ، لا شيء . . . ما رأيك في ان تزودني لتروى لي القصة ؟

ولدهشتها كان في شقتها بعد نصف ساعة ، وكان منشرح الصدر على الرغم مما حدث ، وقال :

ــ ان الامور ليست من السوء كما تبدو ، فان الاختراع مسجل ، ولا اظن ان اللص من الغباء بحيث يغفل عن هذه الحقيقة ، وسيكتشفها ان عاجلا وان آجلا

وطرق الباب ، ففتحته ماري لتدخل ضيفا جديدا ، وقالت ماري انها لا تستقبل ضيوفا في هذه الساعة المبكرة ، ولكن مايك هنسي كان قد اتصل بها تليفونيا يطلب الاذن بهذه الزيارة . وكان اول مالاحظته أن مايك ارتبك حين اكتشف وجود ديك . وكان مايك شخصا طيبا مرحا بطيء الحركة ، ولكنه كان يبدو في هذه اللحظة مريضا ، وحين اشارت ماري الى ذلك قال مايك :

ــ الواقع انني لم انم جيدا ليلة امس ، صباح الخير يامستر اللنبي . . . لا ، لا تتركنا ، انني لن اتحدث حديثا خاصا ، لقد كنت اريد ان احدث ماري بشأن المسرحية ، اننا سنوقف تمثيلها . . .

ــ هذا قرار تستحق عليه الشكر ، انه خير نبأ سمعته منذ شهور

ــ لقد كانت اسوأ مسرحية اخرجتها

ــ هل توقف مستر ويرث عن تقديم المساعدة ؟

ولدهشتها ادركت انها اصابت كبد الحقيقة ، فان الشيك الذى اعتاد مستر ويرث ان يقدمه في هذا الموعد لم يصل ، ومن ثم فان مايك راى الا يتحمل اى خسارة وحده ، فأوقف التمثيلية . وقال :

ــ سنعلن الليلة . . اننا سنتوقف يوم السبت ، والواقع انه كان من حسن الحظ ان وجدت من يستأجر المسرح ، وكان بودى انني لم ارفض عرضا افضل عرض على في الاسبوع الماضي

وكان يبدو اكثر عصبية من موران ، وكان لا يستقر في مكان واحد ، ونهض من مقعده ، وسار الى النافذة ، ثم عاد وجلس في

مقعده ، لينهض من جديد

ومسألة ديك :

ـ من هو ذلك العجوز المدعو ويرث ؟ ماهو عمله ؟

ـ انني فى الواقع لا ادرى على وجه التأكيد ، ويبدو انه يدير عملا فى كوفنترى . لقد فكرت اليوم فى زيارته هناك ، المسألة هى اننى لابد من ان أدفع الاجور غدا مساء ، ولكنى لا امتلك المال الكافى . وقد أحصل على المال اليوم فلا تحدث متاعب . والواقع انك ياماري تتقاضين اكبر مرتب ، فهل اطمع فى أن تؤجلى المبلغ حتى الاسبوع القادم اذا ساءت الامور ؟

وفزعت مارى للفكرة ، فهى تعرف أن مايك شخص مماطل جدا فى دفع الاجور ، ولكنها كانت تعلم أن مسرحية صخور الابدية يمولها شخص ثرى قادر ، ومن ثم فقد كانت واثقة من قدرته على الدفع . وقالت :

ـ لا بأس ، ولكن مستر ويرث لم ...

ـ أوه كلا ، لا اظن انه افلس ، ولكنه شخص غريب الاطوار

ولم يشرح مايك وجه الغرابة فى اطوار مموله ، وانما غادر المنزل سريعا كما دخله سريعا ، فقال ديك :

ـ انه يبدو مريضا جدا

ـ ماذا تعنى ؟

ـ اقصد انه مريض نفسيا ، أن شيئا قد أقلقه وازعجه . واعتقد انه وان كان عدم ورود الشيك من مستر ويرث كاف لازعاجه الا انى أعتقد ان هناك امرا آخر بخلاف ذلك

ونهض ، ثم قال :

ـ ما رأيك فى تناول طعام الغداء معى ؟

ولكنها هزت رأسها نفيا ، كانت تريد أن تتناول طعامها فى منزلها ، كانت فى حاجة الى الانفراد بنفسها

وذهب ديك الى سكوتلانديارد ، وبعد أن انتظر اكثر من نصف ساعة حضر شورفوت من الخارج ، ولكنه لم يكن لديه جديد ، اللهم

الا ارسال نشرة بأوصاف البندقية المسروقة الى جميـــع نقـــط البوليس . ثم قال :

ــ ولكننى لا أرى أية جدوى لهذا الاجراء ، فان اللص لن يرهن البندقية او يعرضها للبيع فى السوق ...

وصمت فجأة ، ثم سأل ديك :

ــ هل تعرف مستر واشنجتن ويرث ؟

ــ سمعت عنه

ــ هل قابلته مرة ؟ انه يقيم حفلات كثيرة ، أليس كذلك ؟

ــ انه لم يدعنى الى اية حفلة من حفلاته ، ولكنى اعتقد انه مغرم بهذه الحفلات

فهز شورفوت راسه وقال :

ــ لقد ذهبت الى فندق كلند ، ولكنهم هناك لا يعرفون شيئا محددا عنه ، اللهم الا انه لا يدفع الا نقدا ، وانه ينزل فى الفندق منذ ثلاث سنوات ، وانه يستأجر جناحا كلما راق له ذلك وانه يترك أمر تدبير حفلات العشاء والاوركسترا لرئيس الخدم ... واظن ان كل ما يهمهم هناك هو انه يدفع ، ويدفع بسخاء ، وبعملة جيدة

وهنا روى له ديك قصة المقابلة التى تمت فى شقة مارى لين ، بينها وبين مايك هنسى ، فبدا الاهتمام على وجه شورفوت وقال :

ــ اذن فمستر ويرث يودع امواله فى بنك ، ربما كان أحد رجال الصناعة فى وسط انجلترا . ان معظمهم يهتم بالمسرح ، ولست ادرى لماذا ، ولكن هذا الاهتمام المجيب اصبح شيئا مألوفا بينهم منذ نهاية الحرب

ــ لا شك ان مايك يمكن ان يقدم اليك معلومات قيمة عنه ، اذا سألته ذلك

فلوى شورفوت شفته ، ثم قال فى سخرية :

ــ ان هذا الشخص لا يقول الحقيقة ابدا ، فهو يخشى دائما أن يناله الاتهام ... اننى أعرفه حق المعرفة

ــ انه متضايق من ويرث على كل حال ، لقد كان يمول مسرحيته

ولم يجد ديك من يدعوه لتناول طعام الغداء معه ، فقرر أن يتناوله في النادى حيث لا ينتظر أن يجد الا شخصا او شخصين . ولكنه كان من سوء الحظ بحيث كان هذان الشخصان اللذان وقع عليهما نظره حين دخل قاعة الطعام هما ابغض الناس اليه . كان جيرالد وجولز جالسين الى مائدة بجوار النافذة . وحياه جولز بايماءة من رأسه ، ولكن جيرى أشاح بوجهه أثناء مروره بهما

والواقع أن جولز وجيرى كانا قد حضرا لتوهما حين وصل ديك . وكان جولز يحاول جاهدا أن يبعد جيرى عن الحديث في الموضوع الوحيد الذى كان جيرى قد جاء للحديث فيه . وتحدث جولز عن الناس الذين يعبرون الطريق ، وتحدث في السياسة وتحدث عن الحفلة الرائعة التى حضرها امس . . . وأخيرا قاطعه جيرى قائلا :

ــ والآن . . لنتحدث في موضوع البندقية

ــ بندقية ؟

واشفع جولز سؤاله بنظرة باهتة ، ثم تصنع انه تذكر شيئا ، فقال وهو يبتسم في خبث :

ــ من محاسن المصادفات انك حضرت اليوم ، فقد كنت اريد ان أراك لاقول لك أن المشروع الذى اتفقنا عليه اصبح عديم الجدوى !

فامتقع وجه جيرى ، ثم قال :

ــ ماذا تعنى ؟

ــ أعنى أن مبادئى ، أو بالاحرى مبادىء صديقى ، لا تتلاءم مع هذا العمل . والواقع أننا اكتشفنا أن الاختراع مسجل ، خصوصا في البلاد التى كان يمكن استغلال هذا الاختراع فيها

فانعقد لسان جيرى من فرط الدهشة ، وحدق في صديقه طويلا ، وحين وجد في نفسه القدرة على الكلام قال :

ــ هل تعنى انك لم تعد تريد الحصول على البندقية ؟

ــ اعنى انه لا داعى لان تخاطر بنفسك في مثل هذه المحاولة ، ولنحاول أن نجد طريقا آخر للحصول على المال الذى تحتاج اليه . .

فصاح جيرى في وحشية :

ـ يا للشيطان . . . لقد حصلت على البندقية فعلا ، حصلت عليها ليلة أمس

فتصنع جولز التفكير العميق ، ثم قال :

ـ انها مسألة محرجة . هل تعنى انك اخذتها من المصنع ؟ أظن انه من الصعب أن تعيدها الى هناك ، انصحك أن تلقى بها فى مكان ما خارج لندن ، القها فى بركة مثلا أو القها فى النهر وهذا افضل

فقال جيرى فى صوت اجش !

ـ هل تعنى اننى عرضت نفسى للمخاطر نظير لا شىء ؟ .. ماهى الفكرة من ذلك ؟

ـ اننى آسف ، ان مبادئى . . .

ـ فلتذهب مبادئك الى الشيطان ، لقد دعوتنى ان انا حصلت على تلك البندقية أن تقدم لى ألفى جنيه

فابتسم جولز وقال :

ـ والان ياصديقى أؤكد لك انه لايمكن ان احصل على الفى شلن مقابل تلك البندقية . انه سوء الحظ . لو كنت حصلت على البندقية حين طلبت اليك ذلك أول مرة ، لحصلت على المال وانتهى الامر ، أما الآن فلا فائدة

وانحنى الى الامام ، وربت على كتف جيرى فى رقة كأنه طفل ، ثم استطرد :

ـ لا فائدة من الحديث فى هذا الموضوع ياصديقى ، فلنحاول أن ندبر الامر بطريقة أخرى

وبدا جيرى دورنفورد كالمصعوق . كان يعرف هيرفى لين حق المعرفة ، وكان موقنا من أنه لو قدم له الفين من الجنيهات لاعطاه المهلة التى طلبها لتسديد باقى الدين ، فان هيرفى العجوز لا يستطيع مقاومة اغراء المال

واجتاحه شعور قوى بأن يمسك بتلابيب ذلك السافل الذى يجلس قبالته مبتسما ، كأن الامر لا يعنيه فى شىء ، ثم يلقى به من النافذة . وكانت الجريمة تطل من عينيه حينما حدق فى وجه الرجل الجالس

امامه ، ولكنه حتى فى هذه اللحظة لم ينس انه سيد ، وأن عليه وهذه صفته ان يضبط اعصابه ويسيطر على مشاعره ... وبمجهود جبار قال فى هدوء :

ـ حسنا ، لا فائدة ... هيا اطلب لى كأسا ، فانى فى الواقع مضطرب قليلا

فنقر جولز بأصابعه على المائدة ، ثم قال :

ـ ان صديقنا اللنبى يجلس الى المائدة الثالثة فى هذا الصف ، ولدى فكرة طيبة وهى ان نذهب اليه ونقول له : ياصديقى لقد مزحنا معك مزحة طريفة امس ...

فقاطعه جيرى فى خشونة :

ـ لا تكن أحمق ... لقد اتصل بى تليفونيا امس ، وسألنى ان كنت قد اخذت البندقية . والمسألة الآن فى يد البوليس ، ولقد زارنى المفتش سميث هذا الصباح

ـ آه ، هذه مسألة مؤسفة ... ها هى ذى كأسك

وبقيا وقتا طويلا يتناولان القهوة ، وانتظرا حتى غادر ديك اللنبى النادى ، فقال جولز فى حماس :

ـ انه شخص ذكى ولكنه لايحبنى . لقد نسيت اللقب الذى اطلقه على بعد آخر مناقشة لى معه ، ولكنه كان لقبا مهينا على كل حال ، ومع ذلك فاننى احبه . الواقع اننى أحب الرجال الاذكياء



لم يكد ديك يغادر النادى حتى طلبته مارى لين تليفونيا . كانت فى حاجة ماسة لالتماس نصيحته . واتصلت بمنزله ، ولكنه لم يكن قد عاد بعد ، فحاولت الاتصال به فى ناد آخر ولكنها ايضا لم تجده

كانت تدبر نفقاتها على الورق حين جاءتها تلك الرسالة الغريبة . لقد حملها اليها صبى صغير قال لها :

ـ لقد اعطانيها سيد طاعن فى السن ، وطلب منى ان اقدمها لك

فنظرت الى الظرف ، كان عنوانها مكتوبا بخط غير منتظم ، ادركت انه خط هيرى لين . وقال الصبى انه كان يوصل طلبا للمنزل رقم

١٩ ، فوجد عجوزا يتكيء على عصاه واقفا بالباب . كان يرتدى معطفه المنزلى ويمسك بالخطاب فى يده . ونادى العجوز الصبى واعطاه الخطاب ونصف جنيه ـ ولابد أن الامر من الاهمية بحيث أنسى العجوز بخله التقليدى ـ وطلب منه أن يوصل الخطاب فى الحال

وفضت مارى الخطاب . فوجدت الرسالة مكتوبة على ظهر ورقة مسطرة تحمل أرقاما مكتوبة على الآلة الكاتبة ، أما الرسالة نفسها فكانت مكتوبة بقلم رصاص ، كما يلى :

« احضرى موران الى منزلى فى الثالثة بعد ظهر اليوم بأية وسيلة . لقد قابلته منذ يومين ، ولكنها لم تكن مقابلة مقنعة . . . أحضرى معك ضابط بوليس » !

وأمكنها ان تميز بصعوبة كلمة « سميث » بعد ذلك . . ثم :

« لا تدعى موران ، أو أى شخص آخر يعرف شيئا عن مفتش البوليس .. ان الامر مهم وعاجل .. هـ . ل »

ولم يدل الصبى بمعلومات جديدة . وكان يمكن أن تتصل بهيرفى لين تليفونيا ، لولا أن العجوز لا يحب التليفون ، ومن ثم ليس لديه تليفون فنظرت الى ساعتها ، فاذا هى قد تجاوزت الثانية ، فحاولت عبثا الاتصال بديك

وكانت لا تعرف شورفوت جيدا لتطلب اليه النصيحة ، فضلا عن أنها لا تحب الاتصال برجال البوليس . واتصلت بمستر موران فى البنك ، فقالوا لها أنه غادره الى منزله ، وحين اتصلت بالمنزل قيل لها انه غادره فى الصباح وأنه سيتغيب لمدة أسبوعين أو ثلاثة ، وأنه في اجازة . وأدهشها أنهم فى البنك لم يقولوا لها ذلك ، وانما قالوا انه غادر البنك مبكرا . وحين ألحت فى السؤال قال لها المحاسب الاول انه لم يحضر الى البنك مطلقا هذا الصباح ولما سألته ان كان فى اجازة ، قال أنه لا يعرف هذه الحقيقة ، وانما يعرف أنه طلب اجازة ، ولكنه يشك فى أنهم صرحوا له بها

ووجدت ماري نفسها فريسة حيرة طاغية . وجلست الى جوار النافذة تفكر كيف تتصرف ، ودق جرس التليفون فجأة ، فأسرعت تلبي النداء ، فاذا هو ديك ، فلما روت له قصة الخطاب قال :

ـ هذا أمر غريب ، سأحاول الاتصال بالمفتش سميث . وأظن انه من الافضل أن نلتقي في شارع بيكر قرب محطة الترام بعد ربع ساعة ، وسأحمل المفتش على الحضور

ووصلت الى محطة الترام قبيل الثالثة ، وانتظرت عشر دقائق حتى وصل ديك في سيارة أجرة ، ورأت هيكل مفتش البوليس البدين في ركن السيارة فجلست الى جواره ، وبعد ان ألقى ديك تعليماته الى السائق ، جلس قبالتهما وقال :

ـ ان الامر يبدو غامضا ، هل يمكن أن أرى الخطاب ؟

فقدمت اليه الخطاب ، فقلبه بين يديه ، ثم قال :

ـ انه مكتوب على ظهر كشف حساب . . يا اله السماء انها أرقام ضخمة !

ولم تكن ماري قد نظرت الى ظهر الورقة ، واستطرد ديك :

ـ اكثر من مائتي الف نقدا ، فضلا عن ستمائة الف على شكل سندات . . ترى لماذا أرسل هذه المذكرة ؟ أظنك لم تعثري على موران ، أليس كذلك ؟

فأومأت برأسها ايجابا ، وكان شورفوت سميث يفحص الخطاب باهتمام ، ثم سأل :

ـ هل هو أعمى ؟

فقال ديك :

ـ يكاد يكون أعمى ، انه لا يقر بهذه الحقيقة ، ولكنه لا يمكن أن يميزك عني ، وهذا خطه بالتأكيد ، فقد كتب لي خطابا قاسيا منذ أسبوع

وطوى المفتش الخطاب ورده للفتاة ، ثم قال :

ـ يبدو أنه لا يريد أن يراني الآن ، لقد كان يريد أن يرى موران أولا

ـ انني لم أعثر لوران على أثر ، فهو لم يذهب الى البنك اليـــوم وهو أيضا ليس فى منزله

ووصلت السيارة الى نيلوركرسنت، واتفقوا على ان يبقى شورفوت فى السيارة ريثما يقابلان العجوز ، ولكنهما حينما طرقا الباب لم يجبهما أحد ، وبرز لهما أحد الجيران ، وقال :

ـ ان مستر لين ليس هنا ، لقد غادر المنزل فى كرسيه المتحرك منذ ساعة

ـ أين ذهب ؟

ـ انه اعتاد التردد في مثل هــذه الســاعة على الحــديقة القريبــة

وصرف ديك السيارة ، وســار ثلاثتهم الى الحديقــة القريبة وكانوا على وشك عبور الطريق حينما مرت سيارة كبيرة عتيقــة وراى ديك السـائق ، فاذا هو جيرى دورنفورد ، وكانت السيارة القديمة تصدر أصواتا عنيفة وضجة عاليــة .. وكانت السيارة قد هدأت من سرعتها قليلا ، ولكنهــا عادت فاسرعت تختفى عن الانظار ، فقال سميث :

ـ ان اى جندى بوليس نشيط حرى ان يقبض على هذا السائق بحكم قانون اقلاق الراحة

ووصلوا الى الحديقة ، ورأوا الكرسي المتحرك وقد جلس أمامه الخادم بينى وقد وضع منظارا على عينيه ونشر صحيفة على ركبتيه وكان باب الحديقة مغلقــا ، فنادى ديك الخادم بينى ، فنهض وفتح لهم باب الحديقة ، وقال :

ـ أظنه نائما ، وأنا أخشى أن أعــود به الى المنزل فيســتيقظ ويصب على جام غضــبه

وكان هيرفي العجوز جالسا وقد تدلى ذقنه على صدره ، وكانت النظارات الزرقاء على عينيه ، ويداه ذات القفــاز موضــوعتين على البطانية التي تغطى ساقيه . وطوى بينى الصحيفة ثم سأل :

ـ هل ترون انه يحسن أن نوقظه ؟

فاقتربت مارى من العجوز ، ثم نادته .. وكررت النداء ، ولكنه لم يجب ! واقترب شورفوت من العجوز ، ودار حول المقعد ، ثم واجه العجوز وفتح سترته ثم أغلقها مرة أخرى ، ثم قاد مارى لدهشتها ــ بعيدا عن الرجل ، وقال لها بصوت رقيق :

ــ من الافضل أن تعودى الى البيت ، وسأزورك بعد لحظات

وكان يتحدث برقة غير عادية ، فنظرت اليه ، وفجأة شحب وجهها وقالت :

ــ هل هو .. ميت ؟

فأومأ شورفوت برأسه ايجابا وهو يقودها خارج الحديقة ، وعاد ليقول لديك :

ــ لقد اطلق عليه الرصاص .. واخترقت الرصاصة ظهره ! انظر !

ورأى ديك منظرا لم يكن يسر الناظر اليه



وحضرت سيارة وفيها محفة ، ثم عادت ..

وفى مكتب القتيل جلس أربعة : بينى وديك وشورفوت وضابط بوليس المنطقة . وتفرس شورفوت فى وجه بينى الشاحب، ثم قال :

ــ قل لنا ماذا حدث

ــ اننى لا ادرى ، ولكن الامر فظيع ... أن يذهب هكذا ...

ــ هل زاركم اليوم أحد ؟

ــ لم يزرنا أحد فيما أعلم

ــ أين كان سيدك فى الساعة الواحدة ؟

ــ كان فى هذه الغرفة ، يجلس فى نفس المقعد الذى تجلس أنت عليه ياسيدى المفتش ، وكان يكتب شيئا ، أخفاه بيده حين دخلت ، فلم أر ماكان يكتب

ــ ربما كانت رسالة الى مس لين ، هل اعتاد كتابة مثل هذه الرسائل ؟

فهز بينى رأسه نفيا ، فعاد يسأله :

ـ هل كان يطلب اليك توصيل مثل هذه الرســـائل التى يكتبها ؟

فهز رأسه نفيا مرة أخـرى ، ثم قال :

ـ انه لم يعتد أن يكتب مثل هذه الرسائل ، واذا حدث وكتب واحدة فانه لا يعهد الى بهـا ، لانه كان كثير الشكوك . كان ضعيف النظر ، وكان يعتقد أن الناس تنصت على الابواب وتقرأ رسائله ، فكان اذا أراد ارسال رسالة نادى أى عابر سبيل فى الطريق وعهد اليه بتسليمها الى الجهة التى يريدها

ـ هل استقبل زوارا فى المدة الاخيرة ؟

ـ زاره مستر دورنفورد ليـلة أمس ، وحدثت بينهما مشاجرة ، بسبب المال فيما أظن

ـ هل كانت مشاجرة حامية ؟

ـ نعم ، واستدعانى السيد وطلب منى القاء مستر دورنفورد فى الشـــارع

ـ واستقبل من أيضا ؟

ـ حضر مستر موران منذ يومين ليناقش السيد بخصوص حسابه فى البنك وحضرت مس لين . هؤلاء هم من زارونا ، الواقع اننا لا نستقبل الكثير من الزوار

ـ قص علينا ما حدث اليوم ، هل تخرجان عادة بعد الظهر ؟

ـ نعم يا سيدى ، ولكنه اليوم ، وبعد الغداء . قال انه لن يخرج للنزهة . وانه ينتظر زوارا فى الثالثة . ومع ذلك فانه فى الثانية غير رايه وقال انه سيخرج ، فأخذته الى الحـــدائق وجلست أقرأ له

ـ هل تبادل الحديث معك فى الحديقة

ـ كلا ، اللهم الا انه طلب منى أن أرفع ياقة معطفه . وقد اخذت اقرأ له حتى ظننت انه نام

ـ ألم تسمع صوتا ؟

ـ نعم ، سمعت أصواتا صادرة من سيارة عتيقة تعبر الطريق

وتذكر كل من ديك والمفتش سيارة دورنفورد ، وتبادلا النظرات

ـ ألم تسمع صوت طلق ناري ؟

ـ لم أسمع غير الاصوات الصادرة من السيارة

ـ الم تلاحظ ان سيدك تأوه ، أو تألم ، أو تحرك ؟

ـ كلا ياسيدى

ـ متى سمعته يتحدث قبل ان نكتشف انه مات ؟

ففكر بينى قليلا ثم قال :

ـ قبلها بعشر دقائق ، فقد حضر البستانى وحياه فلم يرد ، فظننته نائما ، فكففت عن القراءة

ـ والان دعنا نرى المنزل

وقادهم بينى أولا الى المطبخ . وكان ثمة حجرة نوم تتفرع منه خالية ، فان زوجة بينى تقيم مع أهلها فى الريف ، ولكن غياب زوجته لم يؤثر فى راحة مستر لين ، لان بينى كان يقوم بكل الخدمات ، بل ان بينى كان سعيدا لغياب زوجته ، فقد قال :

ـ الواقع انها امرأة سكيرة ، ومن الافضل ان تعيش بعيدا عن المنزل

ولاحظ شورفوت ان المطبخ ليس نظيفا ولا مرتبا ، ورأى شيئا على الارض فانحنى والتقطه ، فاذا هى شريحة من الزجاج ، وعرف من بينى أن لصا حاول السرقة فلم يفلح وهرب

وصعدا الدرج الى الدور الاول ، وكان يتكون من حجرة واحدة كبيرة يقسمها باب مزدوج فى وسطها الى حجرتين . وكانت هذه حجرة نوم مستر لين ، وفحص شورفوت الحجرة فحصا سريعا فلم يعثر على شيء ، فعاد الى حجرة المكتب ، ووقف شورفوت طويلا أمام المكتب ، وحين تحدث كان كمن يتحدث الى نفسه ، قال :

ـ ان هناك امريكى فى طريقه الى بلاده غدا ، هذا الامريكى يمكن أن يقول لنا شيئا . . لاشك انه سيفعل !

## الفصل السابع

# فى بيت موران

وحين غادر ديك والمفتش بيت هيرفى العجوز ، كانت كلمات المفتش الاخيرة تدور فى ذهن ديك وتلح عليه ، فسأل :

ــ من هو هذا الامريكى ؟

ــ انه مستر جون كيللى ، رئيس مفتشى بوليس شيكاغو . قد تكون لديه فكرة وقد لاتكون ، ولكن الامر يستحق الاهتمام

ونظر شورفوت الى ساعته ، ثم قال :

ــ ترى هل هناك اخبار عن موران ؟ اننى ذاهب الى شقته ، فلربما وجدت خادما هناك

ــ اذا لم تجد خادما ، فربما استطعت أنا مساعدتك ، فقد قال لى انه ينوى مغادرة لندن ، وانه ينوى ان يرسل الى مفتاح شقتـه ، لاجمع له رسائله ، فاذا لم يكن لديك مانع فانى احب مرافقتك

وادهشهما خادم موران بنبأ غريب ، وهو ان مستر موران قد غادر الشقة منذ نصف ساعة فقط ، وحينما استوضحه ديك ، قال انه غادر الشقة فى الثالثة والنصف ، وانه ترك له رسالة ، وغاب الخادم فى حجرته برهة ثم عاد يحمل خطابا ، وكان الخطاب يحوى قصاصة صغيرة ومفتاحا ، اما المفتـــاح فكان مفتاح الشقة ، واما القصاصة فكانت تقول :

« لقد قمت بالاجازة ، لقد رفض أولئك الوحوش » !

فسأل شورفوت :

ــ من هم « الوحوش » ؟

ــ انه يعنى رؤساءه ، لقد قال لى انه سيقوم بأجازته ســـواء وافقوا أم لم يوافقوا

وحين دخلا الشقة ، كانت كل الدلائل تدل على رحيـــل مستر موران الفجائى . كانت صديريته تتدلى على حافة الفراش ، وحين فتشها شورفوت وجد فيها ساعة وعلبة سجائر ذهبية ، وعشرة جنيهات . وكان من الواضح انه بدل ملابسه بسرعة ونسى أن يفرغ جيوبه .. وادهشهما ان الشبـــاك المطل على الحدائق قد ترك مفتوحا ، فقال شورفوت :

ـ الم تلاحظ شيئا ؟

فاومأ ديك براسه وقد تصبب جسمه بالعرق . فقد كان الشباك يطل مباشرة على المكان الذى وجد فيه هيرفى العجوز مقتولا

وفحص شورفوت الارض اسفل النافذة ، ولكنه لم يجد شيئا . وفحص حجرة نوم مستر موران بسرعة . وحين فتح دولاب ملابسه سقط شيء منه ، ولكن شورفوت اسرع يلتقط ذلك الشيء قبل أن يصل الى الارض ، فاذا هى بندقية من طراز لى‌انفيلد . ونظر شورفوت الى مكانها فوجد بندقية أخرى ، فضلا عن عدة اجسـام سوداء اسطوانية . وفتح شورفوت خزان البندقية ثم شمه ، ثم أخذ البندقية الى الشباك ووضعها على حافته ثم صوبها .. ولكن الفحص اثبت ان البندقيتين لم يطلقا حديثا . واخذ أحد الاجسام الاسطوانية وقال :

ـ ما هذا ؟

فنظر اليها ديك بامعان ثم قال :

ـ انه جهاز لكتم الصوت ، ان موران من هواة السلاح ، لقـد استشارنى مرة أو مرتين بل وحبذ لى ان أبتكر جهازا جديدا لكتم الصـوت .. ولا تنس ان مستر موران قد حاز عدة بطولات فى السلاح ، وانه مرشح لمباريات كأس الملكة .. ان اطلاق النار هوايته الوحيدة

فقال شورفوت بجفاء :

ـ يالها من هواية !

وبحث فى الدولاب عن طلقات فلم يجد ، وكان خزان البنـدقيتين

خاليا ، ولم يجد اثرا لمظـــروف طلق نارى فى الشقة كلها . وعاد شورفوت الى النافذة وقدر المسافة بينها وبين مكان القتيل بأقل من مائتى ياردة ، فوافقه ديك على ذلك . وبقى شورفوت ليستجوب الخادم ، وقال لديك :

ـ عليك ان تذهب لترى الفتاة ، فلاشك انها فى حالة هستيرية عنيفة الان . . .

ـ لا اظن ، ولكنى سأراها على كل حال



كانت ابواب البنك مغلقة حين وصل شورفوت ، فدق جـرسا وجده على باب جانبى ، فسمحوا له بالدخول . كان المحاسب ورئيس الكتبة وبعض الكتبة لايزالون يعملون ، وتوجه الى مكتب المحاسب ، الذى قال له :

ـ اننى لا اعلم شيئا عن تحركات مستر موران ، كل ما اعرفه انه طلب اجازة ، وان الرؤساء رفضوا منحه اياها . وقد ورد الخطاب فى غيابه ، فاتصلت به تليفونيا ، فقال انه لن يحضر اليوم ، ولم يقل اكثر من ذلك

ـ وهل ابلغت الرؤساء ؟

ـ لم أتصل بهم تليفونيا ، ولكن الحقيقة ستصلهم ضمن التقرير اليومى . الواقع أننى ظننت انه ذهب ليقابلهم ، فلما سمعت انه قام بالاجازة ، ظننت انه اقنعهم بوجهة نظره . هـل حدث لمستر موران حادث ؟

ـ أرجو ألا يكون قد حدث له حادث ، هل يودع أمـــواله فى البنك ؟

ـ ان له حسابا فى البنك ، ولكن رصيده قليل . وكانت هنـاك بعض المتاعب بخصوص مضاربات قام بها مســتر موران منـــذ سنوات ، ومن ثم فانه حول حسابه الى بنـــك آخـــر ، حتى لا يكتشف الرؤساء عملياته . انه يودع أمواله فى بنك ســــوذرن برونفشيال ، اننى أعلم لان مستر موران كان احيـــانا يكمـــل

حسابه لدينا بشيكات على بنك بروفنشيال ··· هل لى أن أعرف أسباب هـذا التحقيق ؟

فروى له شورفوت قصة مقتل هيرفى لين ، فقال المحاسب :

ـ ان مستر لين يودع أمواله لدينا ، وهو حساب كبير ، ولو أنه لم يعد كبيرا كما كان . انه مراب ، أليس كذلك ؟

فتجاهل المفتش سؤاله ، ونظر فى ساعته ، ثم سأل :

ـ هل يمكن الاتصال برؤسائه الآن ؟

ـ لا أظن أنهم لا يزالون هناك الآن ، اذا لم يظهر مستر موران غدا ···

ـ انه لن يظهر ··

ـ فى هذه الحالة لابد من الاتصال بالمركز الرئيسى غدا فان مستر لين سحب أمس ستين ألفا من الجنيهات بشيك لحامله ، وقد حول الشيك الى أحد البنوك فى وسط انجلترا ، وأنا لا أملك اعطاءك معلومات دقيقة الا اذا أتصلت بالمركز الرئيسى



حين عاد شورفوت الى سكوتلانديارد ، وجد مجموعة من الضباط فى مكتبه ، يودعون مستر جون كيللى ، الذى كان سيستقل الطائرة فى منتصف الليل عائدا الى الولايات المتحدة · وحين أدلى اليه شورفوت بفكرته قال :

ـ كنت أود أن اشترك معك فى هذه القضية · لقد قرأت النبأ فى الصحف ، هل من جديد ؟

فأنبأه شورفوت بما وصل اليه ، فقال كيللى :

ـ ابحث عن رجل يدعى آرثر ريان ، اننى متأكد أنه فى انجلترا ، وسأرسل لك بعض صوره حين أصل الى شيكاغو . . لقد كانت هذه طريقته : سحب أموال ضحاياه وتحويلها الى حسابه

وحين غادر الامريكى مكتبه ، انتقل شورفوت الى مكتب رئيس المفتشين وروى له نتيجة ابحاثه ، فقال :

ـ سنرسل نشرة بأوصاف موران ، ولكن الامر يجب أن يبقى

سريا تحاشيا من المتاعب ، فان مجرد وجود بندقيتين في حـــوزة شخص لا يعني أنه القاتل ، خصوصا وأنا أعلم أنه من أبطال السلاح وكل ما يربط الرجل بمستر لين هو تلك المذكرة التي أرسلهـــا العجوز الى تلك الفتاة ماري . هل المذكرة معك ؟

وكانت ماري قد تركت المذكرة معه ، فأبرزها . وفحصهـــا رئيسه بامعان ، ثم قال :

ـ انه يريد أن يرى موران مرة أخرى ، متى سبق أن زاره ؟

ـ منذ يومين ، طبقا لاقوال الخادم بيني ، ولكن موران يقول أنه لم يزره منذ سنتين .. لقد قال هذا لمستر اللنبي ، والسؤال هو : اذا كان موران قد زار لين ، فلماذا ينفي ذلك ؟ ولماذا طلب هيرفي العجوز حضوره مع مفتش بوليس ؟ ان هنـــاك معنى واحدا ، وهو أنه اكتشف شيئا عن موران وكان ينوي اما أن يواجهه به أو يهدده بالبوليس . فاذا علمنا أن موران اسرع بطلب اجازة من البنـــك ، ولم يوافق رؤساؤه على منحه أجازة ولكنه قام بها رغم ذلك . وموران هو المسئول عن حساب لين ، فاذا ثبت أي تلاعب في الحســـاب فان معنى هذا عقوبة السجن المؤبد لموران . المهم أن الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يفضحه هو لين نفسه . وفجأة يموت لين .. يطلق عليـــه الرصاص قبل أن يغادر موران لندن بنصف ساعة .. ربما كانت مصادفة ، ولكنها مصادفة غريبة

وانشغل شورفوت في جمع المزيد من المعلومات حتى المساء . وقبل أن ينزل الستار عن آخر عرض لمسرحية « صخور الابدية » بربع ساعة كان شورفوت يدخل المسرح ويسأل عن مايك هنسي ، فقـال له مدير المسرح أنه غادره ، وانه كان يبدو محطما ، فشق طـريقه الى غرفة ماري . وهناك وجد ديك اللنبي كمـــا توقع . وكانت ماري تبدو متعبة ، وكان من الواضح أن مصرع الرجل العجوز قد اثر فيها تأثيرا سيئا على عكس ما كانا يتوقعان . وحين سألهـــا عن مايك هنسي قالت :

ـ حقيقة أنه قد أوقف عرض المسرحية ، ولكن الامور ليست من

السوء كما تظن ، فان مايك تلقى شيكا أمس ،ومن ثم أمكنه أن يدفع الاجور ويبقى له بعد ذلك مبلغ لا بأس به

ولم يكن لديها جديد بخصوص لين ، ولكنها حين سألها عن موران أنبأته بزيارته لها في منتصف الليل ، فسألها :

ـ وهل قرأت اسم السندات ؟

فأنبأته كيف اخفى موران ذلك عنها ، واستنتج شورفوت من الوصف أنها سندات أجنبية ، لانه في معظم الحالات يتحتم امضاء الموصى عليه الى جانب امضاء الوصى ، ثم قال :

ـ انني لا اعتقد ان في هذا العمل ماير يب ، فان مستر لين لايمكن أن يوقع على صك اعتباطا ، وهو الرجل الحريص ، دون أن يكون قد قبض الثمن

وبعد منتصف تلك الليلة جاء تقرير الطبيب الشرعي ، لقد صرع هيرفى لين برصاصة اخترقت قلبه من ظهره . ولم يجد الطبيب الرصاصة في جسم القتيل . فاصدر شورفوت أوامره بتفتيش الحدائق في صباح اليوم التالى

وفى التاسعة من صباح اليوم التالى كان شورفورت يزور رؤساء موران . وصح ما توقعه من أنهم لم يوافقوا على منحه اجازة ، وقالوا له :

ـ انه من أقدر المديرين عندنا ، وله علاقات طيبة بجميع عملاء البنك ، وهذا هو السبب في اننا لانزال نحتفظ به على الرغم من مضارباته ، والواقع اننا لانأخذ عليه الا هذه الهنة

ـ وماذا عن القيام بالاجازة دون اذن ؟

ـ هذه مخالفة خطيرة اخرى ، انه فى ديفونشير ، أو على الاقل هذا ماقاله

ـ انه ليس فى ديفونشير ، فقد غادر انجلترا بطائرة خاصة قامت من مطار كرويدون فى الرابعة والثلث من بعد ظهر امس فى طريقه الى مدينة كولونيا ، ومن هناك استقل طائرة اخرى الى برلين ... وهناك فقدنا اثره تماما

وخيل الى شورفوت أن وجه المدير العام قد امتقع ، ان الفرع الذى يديره موران يحتفظ بودائع كبيرة ، ومدير فرع هذا حاله ، اذا اختفى فى ظروف مريبة ، فان المسألة تصبح فى غاية الخطر ... وبمجهود قال المدير العام :

ـ لا اظن أن شيئا خطيرا قد حدث ، ربما كانت مضاربة أخرى لقد كان رجلا أمينا ذا مثل عليا · وكانت له أحلامه الخاصة بالثروة ، ولكنه لم يخن الامانة يوما

ثم دق الجرس وقال :

ـ ومع ذلك فسآمر بفحص دفاتر بنكه على الفور

وكان شورفوت قد حصل على أوصاف دقيقة لموران ، وان لم يفلح فى الحصول على صورة له ، ومع ذلك فمن السهل التعرف عليه . كان أصلع ، ولكن ... الصلعة يمكن اخفاؤها بشعر مستعار ! وتذكر شورفوت الشعور المستعارة الثلاثة التى عثر عليها فى تلك الشقة الصغيرة الواقعة فوق اصطبلات بايتر ··· ومن الغريب أنه تذكر فى هذه اللحظة أيضا شخصا آخر ... واشنجتن وايرث !

ولم ينس شورفوت قبل أن يغادر المركز الرئيسى للبنك ، أن يحصل من المدير العام على اذن بالاطلاع على ما يريد فى الفرع الذى يديره موران . . وبهذا السلاح الجديد عاد الى الفرع الذى يديره موران ، وطلب مقابلة رئيس الحسابات ، ثم أخرج كشف الحساب الذى كتب عليه لين الرسالة الى مارى ، وطلب مضاهاته بالواقع فقال له المحاسب :

ـ انه يرجع الى يومين أو ثلاثة ، ولا شك انه لن يظهر فيه مبلغ الستين الف جنيه التى سحبها لين قبيل وفاته

وغاب المحاسب برهة قصيرة ، ثم عاد بورقة صغيرة وقال :

ـ ان هذا الكشف غير صحيح اطلاقا ، فهو يقول ان الرصيد السائل يبلغ مائتى الف جنيه ، مع أن الرصيد فى دفاترنا أقل من خمسين الفا ، حولت بعض مبالغ منه الى حسابه الجارى ، مما يجعل الرصيد فى الحقيقة حوالى خمسة آلاف جنيه !

فصدر عن المفتش صفير خفيف ، وقال :

ـ معنى هذا أن حوالى مائتى الف جنيه قد اختفت من الحساب

ـ نعم ، ولقد كنت أعرف هذه الحقيقة منذ مدة ، وطلبت الى مستر موران مرارا أن يكتب الى مستر لين مبينا رصيد حسابه ، وان كان هذا لا يقلقنا ! لان معظم المرابين يستثمرون أموالهم في السلف

ـ وماذا عن السندات ؟

ـ أن حساب السندات مضبوط تماما

ـ هل قابل مستر موران مستر لين يوم الثلاثاء الماضى ؟ حوالى العاشرة صباحا ؟

ـ اذا كان قد فعل فانه لم يقل لى . على أنه حضر الى عمله في وقت متأخر فى صباح الثلاثاء وصمت المحاسب قليلا ، ثم قال :

ـ الواقع ان هناك اشياء لا استطيع استساغتها ولا تعليلها ، فان مبالغ كبيرة كانت تسحب من حساب مستر لين على شكل شيكات لحامله خلال الشهور الثمانية عشرة الاخيرة .. ان الامر غير عادى هل تحب ان تلقى نظرة على حسابه ؟

واختفى قليلا ، ثم عاد يحمل دفترا فحصه شورفوت بعين الخبير ، فوجد مبالغ تتراوح بين عشرة ، وخمسة عشر ، وعشرين الفا قد سحبت وحولت الى بنك في برمنجهام ... وقال المحاسب :

ـ ان شيكا واحدا منها قد كتب باسم احد الاشخاص ، وكان ذلك في وقت أجازة مستر موران

وكان المحاسب يقلب الصفحات ، ثم توقف عند صفحة ، وحين اطلع شورفوت على محتوياتها سقط فكه من فرط الدهشة ، فقد كان ذلك الشخص هو واشنجتن ويرث !

ونظر شورفوت الى الاسم طويلا ، ثم قال :

ـ هل يمكن الاتصال ببنك برمنجهام هذا ؟

وتم الاتصال في دقائق ، وقال مدير بنك برمنجهام أنه لا يعرف مستر ويرث شخصيا ، ولو أنه رآه مرة في فندقه . ويبدو أن مستر ويرث حين فتح الحساب كان مريضا ملازما للفراش مما اضطر

البنك الى ارسال رئيس الكتبة لاخذ امضائه . وعمل له ترتيبا يمكنه ان يسحب شيكات على ثلاثة فروع اخرى للبنك : احدها فى لندن ، والثانى فى بريستول ، والثالث فى شيفيلد . وكان يخطر البنك فى برمنجهام قبل ان يسحب مبلغا بأربع وعشرين ساعة . وعلى الرغم من ان مبالغ كبيرة كانت تودع فى حسابه ، فان رصيده الآن بسيط

وارسل شورفوت احد رجاله الى برمنجهام للحصول على نموذج امضاء مستر ويرث . وكان موقنا أن هذا الرجل الذى يقيم الحفلات ، ويحصل على مبالغ كبيرة من حساب هيرفى لين ، هو قاتله . واتصل بديك فوجده فى مصنعه ، فروى له مبلغ ما وصل اليه من معلومات وقال :

ـ انك أقرب اقرباء هيرفى لين ، واظن انه يجب أن تعرف هذه الحقائق

وقد دهش ديك دهشة عظيمة للمبالغ الكبيرة المسحوبة من حساب عمه وقال :

ـ الم يخطر فى بالك انه ربما كان واشنجتن ويرث هو هيرفى لين نفسه

ـ لقد فكرت فى هذا واعتقادى ان مسالة المقعد المتحرك حيلة من اقدم الحيل المعروفة . لقد شاهدت التوقيعات مع الشيكات بنفسي، ولا شك أنها توقيعات عمك ، والواقع ان آخر شيك معى

وكان قد احتفظ بآخر شيك ، فأخرجه وقلبه بين يديه ، فلاحظ شيئا لم يكن قد لاحظه من قبل ، وهو كتابة بالقلم الرصاص حاول بعضهم أن يمحوها . وبمعونة عدسة فحص الكتابة ، استطاع أن يرى هذه الكلمات ، « لا ترسل بـ ... صينيا بعد ذلك » فقال شورفوت لنفسه :

ـ ما معنى هذا بحق الشيطان ، ومن الذى محاه ؟ كان يجب أن أسأل المحاسب ان كان مستر لين يحتفظ بسندات صينية فى حساب ودائعه

وتناول ديك طعام الغداء مع مارى ، وروى لها المعلومات التى وصلته

من المفتش ، وكان يروى لها قصة الشيك الذى كتبت العبارة الغامضة على ظهره حينما افلتت منها صيحة دهشة ، فقال :

ـ هل تعرفين شيئا عن السندات الصينية ؟

ـ لا ،قص على القصة مرة اخرى وببطء ، فاننى لست ذكية جدا

فعاد يروى لها القصة ، وكانت تستوضحه فى بعض المواضع ، فلما فرغ تنهدت وهى تتكىء فى كرسيها ، وقد لمعت عيناها ببريق الفهم ، فقال :

ـ هل عرفت من قتل هيرى العجوز ؟

ـ نعم ، ولكنى لا اجرؤ على ذكر اسمه . ان لدى مايسميه رجال البوليس اثرا هاما . لقد عشت فى منزل مستر لين مدة طويلة وانا طفلة ، ولم انس اشياء كثيرة ...

ـ حسنا ، دعينا نتصل بشورفوت

ـ كلا ، لم يحن الوقت بعد ، لابد من القيام ببعض التحريات

ـ وبعبارة اخرى ستقومين بدور البوليس السرى ... ستكونين بوليسا سريا جميلا ياعزيزتى . وعلى فكرة ، لقد عثروا على وصية لين العجوز . انتى وريثه ، ولو ان الوصية حافلة بالشروط الغريبة ... وكان من الكرم بحيث ترك لك اربعين الفا من الجنيهات

وسرتها هذه الانباء ، خصوصا وانه لم ينفذ وعيده ويحرم ابن اخيه . وكان شورفوت قد علم بهذه الحقيقة بعد الظهر ، فاتصل بديك ليهنئه ، وساءه ان ديك كان يعلم بذلك ، فقال له :

ـ بصفتك الجديدة ، يهمك ولابد ان تحضر الى سكوتلاتديارد فورا ، ان محاسب عمك موجود هنا ، ولديه معلومات تهمك

وحين وصل ديك ، وجد المحاسب جالسا على مقعد غير مريح امام مفتش البوليس الذى نثر عدة اوراق على مكتبه . وقال شورفوت مشيرا الى المحاسب :

ـ ان هذا السيد يقول ان كشف الحساب الذى وصل الى مارى ليس مكتوبا على آلات البنك الكاتبة ، او اى بنك آخر ، فان البنوك تستعمل نوعا معينا من الآلات الكاتبة ، ومن ثم فان كشف الحساب

ولم يذكر شورفوت انه راى آلة كاتبة فى شقة موران ، ولكنه خرج بصحبة ديك الى شقة موران واجرى تفتيشا دقيقا فيها . فعثر على آلة كاتبة صغيرة من النوع السهل الحمل ، ولكنها لم تكن صالحة للعمل . وفكر فى شقة اصطبلات بايتد ، ولكن اذا كان موران هو صاحبها ، فلاشك ان له أوكارا اخرى ، يمكن ان تكون الآلة الكاتبة فى احداها ... اذا كان موران هو الفاعل !

وهنا قال ديك :

ـ هل تشك فى شخص آخر ؟

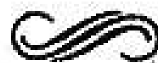
ـ ان رأسى مزدحم بالشكوك ، وربما قطعت الشك باليقين حينما اقابل جيرى دورنفورد ، الا تذكر انه كان مارا بالمكان الذى قتل فيه هيرفى العجوز ، بل انه خفف من سرعة سيارته المزعجة حينما اقترب من المكان ؟

ـ وماذا فى ذلك ؟

ـ الم يسرق بندقيتك ؟ وهو مدين للعجوز بمبلغ كبير ، وقد هدده باشهار افلاسه اذا لم يدفع الدين فى مساء اليوم التالى ـ وهو يوم الجريمة ، فاذا كنت تعرف جيرى كما اعرفه ، لعلمت انه لكبريائه لا يتحمل الفضيحة . ان اشهار افلاسه معناه الطرد من جميع النوادى والمجتمعات ، وهو منتفخ الاوداج كبرا رغم ان اباه كان تاجر خيول . ومثل هذا الشاب لا يردعه شىء ، ولا تقف فى سبيله عقبة اذا أراد أن يحتفظ بمركزه فى المجتمع

ـ واين هو الآن ؟

ـ هذا ما اود ان اعرفه



## الفصل الثامن

# جثة على جانب الطريق

كان شورفوت سميث من ذلك الطراز من الناس الذين يبدون وكأنهم لايعملون شيئا ، فكان يرى فى اية ساعة من النهار او الليل ، وفى اماكن لاتخطر على البال . وكانت له فيلا فى ستريتهام ، وكانت له حجرة مفروشة فى بانتون ستريت فى جهة هايماركت ، وفى الحى الفقير من ذلك الشارع ، ولكنه كان يفضل هذه الحجرة المتواضعة على الفيلا الارستقراطية الانيقة فى ستريتهام . وكان اللصوص يعرفونه ... ويحترمونه ، أما ملوك الجريمة فكانوا يفزعون منه ويفرون من طريقه ، ولكنهم قلما ينجحون فى الهرب . وكانت مسراته قليلة ، لعل شرب البيرة اهمها

جلس شورفوت فى حجرته بشارع بانتون ، يدرس الغاز هذه القضية بطريقته الخاصة . كان يكتب مذكراته على اوراق النشاف ، وبقلم رصاص . وبهذه الطريقة يملأ صفحات من الورق بكتابات لايمكن لغيره ان يقراها ، فقد ابتكر لنفسه نوعا فريدا من الاختزال . وكان يخط مذكرات عن حركات موران . فى اليوم السابق لمقتل هيرفى العجوز كان يحاضر عن الاقتصاد ونظام المصارف . وبعد المحاضرة ذهب الى مسرح شريدان ، ومن هناك الى شقة ديك اللنبى ، ومنها الى شقته هو ، حيث وجد خطابا فى انتظاره ، وكانت هذه الرسالة هى السبب فى زيارته الغريبة لمارى لين فى منزلها . والآن : ماذا كان يفعل فى صباح يوم الجريمة؟ من المرجح ان المحاسب اتصل به تليفونيا ، وابلغه ان الرؤساء لم يقبلوا قيامه بالاجازة ، ولو ان المحاسب لم يشهد انه فعل ذلك

وكان شورفوت متاكدا من شيء واحد ، وهو ان فكرة السفر

بالطائرة جاءت عفو الخاطر فلم تكن هى الوسيلة التى كان موران ينوى السفر بها

ترى ماهى السندات التى طلب الى مارى التوقيع عليها ؟ ولماذا حرص كل الحرص على الاسراع فى توقيعها ؟ هذه اسئلة ليس من السهل الاجابة عليها

واختفاء جيرى دورنفورد ، انه لغز آخر ، ولو ان خادمه قال ان اختفاءه لايدعو للقلق ، فقد اعتاد ذلك ... هاهو ذا رجل مفلس ، لايكاد يكون له أصدقاء ... لقد ذهبت كل الجهود فى البحث عنه عبثا ، رغم السؤال عنه فى كل مكان يمكن ان يذهب اليه ، وهو لايملك الا ارضا مساحتها ٣٠٠ فدان لاتنتج شيئا وتكاد تكون قاحلة

وقد ذهبت كل الجهود التى بذلت للعثور على الرصاصة التى صرعت هيرفى لين عبثا ، فاذا كانت الرصاصة قد اطلقت من شقة موران ، لوجدت فى أرض الحديقة ، بل وعلى بعد متر واحد من مكان القتيل . اما اذا كانت الرصاصة قد اطلقت على العجوز من سيارة دورنفورد ، فمن المؤكد أنها كانت تبقى فى جسد القتيل

وكان شورفوت مع اتصال مستمر بالخادم بينى ، ولكن هذا لم تكن لديه معلومات جديدة ، فهو لم يسمع أزيز الرصاصة التى مرت بالقرب منه وهو جالس قبالة القتيل ، بل لم يحس بمقتل الرجل . وعذره مقبول ، فان ضجة السيارة اغرقت كل صوت آخر

وكانت الساعة قد بلغت الرابعة من بعد ظهر السبت ، ولـكن شورفوت الذى قضى معظم الليل فى العمل ، وجد النعاس يداعب جفنيه . فنهض ، وغسل وجهه ، وخرج الى الشارع وهو لايدرى الى اية جهة يوجه تحرياته

وعبر بيكاديللى ، وكان يتسكع بلا هدف ، عندما اصطدم به احد الاشـخاص ، وتمتم له ببضع كلمات اعتذار ، واراد ان يسـير فى طريقه ، ولكن شورفوت استوقفه وقال له :

ــ ماذا دهاك يامايك ؟

وكان شورفوت محقا فى سؤاله ، فقد تغيرت سحنة مايك هنسى

خلال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة تغيرا كبيرا : فقد كان وجهه الكبير مصفرا ، وقد بدت جيوب منتفخة تحت عينيه ، وكانت لحيته نامية ... كان يبدو كالرجل المريض

وفوجيء مايك ، فقال :

ـ اوه ، انت ؟ ... اليس من الصدف الغريبة ان أراك انت ؟

ـ ماخطبك ؟

ـ لاشيء ، انى اسير كالمذهول . هناك المسرحية التي اوقفت وهناك اشياء غيرها

ـ لقد كنت احاول ان اتصل بك تليفونيا ولكننى لم اجدك ، اين كنت ؟

ـ تتصل بى تليفونيا ؟ لماذا ؟ لقد كنت خارج لندن

ـ لماذا اختفيت ؟

وحاول مايك ان يرد ، ولكن حلقه كان جافا ، واخيرا قال بصوت مبحوح :

ـ هيا نذهب الى مكان نتناول فيه كاسا ، فان فى ذهنى الكثير ... الكثير جدا !

وفى حجرة منعزلة فى احدى الحانات سأله شورفوت :

ـ والآن ماذا فى ذهنك ؟ هل هو واشنجتن ويرث ؟

وفوجيء بذكر الاسم ، فقال :

ـ ماذا ؟ نعم ... اظن ، انه لن يندمج فى الاعمال المسرحية بعد اليوم ، وهذا بالطبع يقلقنى ، لانه كان صديقا كريما ...

وكان من الواضح انه يجد صعوبة شديدة فى الكلام ، بل حتى فى التنفس ، وكان صدره يعلو ويهبط .. واستطرد :

ـ هل هذا ماكنت تريد ان تسألنى عنه ؟

ـ نعم بالضبط ، كان ويرث صديقا لك اذن ؟

ـ شريك ، كنت اعتنى بامره حين يكون فى لندن ، ولا اعرف عنه الا انه رجل ثرى

ـ ولم تسأله من اين له الثروة ، وما موردها ؟

فقال وهو يحاول الا ينظر اليه :

ـ طبعا . . .

ـ اسمع يا مايك ، اننى اريد ان اعرف من هو ويرث هذا ؟

فعلق مايك شفتيه الجافتين ، ثم قال وهو يحاوره :

ـ اريد اولا ان اعرف موقفى ، لا لانه يمكننى ان اقدم اليك المزيد من المعلومات ، فاننى لا اعرف شيئا عن يقين . ولنفرض ان ويرث شخص آخر ؟

ـ ولنفرض انك حاولت ان تبتز امواله ؟

وفزع مايك :

ـ اننى لم احاول ابتزاز ماله ، كلا ، فاننى لم اكن واثقا ، ولكننى حاولت تهويشه ، لمعرفة مدى مايستجيب لخداعى . . .

وفجاة انهار الرجل ، وغطى وجهه بيديه ، وبكى ، ثم قال :

ـ ياالهى . . . انه امر فظيع

ـ هل لك دخل فى الجريمة ؟ هل هذه هى المشكلة ؟

فسقطت يدا الرجل على المائدة فى عنف ، وكان وجهه المنتقع المغطى بالدموع ، عنوانا للحيرة الطاغية ، ثم قال بصوت كالفحيح :

ـ جريمة ؟ ماذا تعنى . . . بالجريمة ؟

ـ أعنى مصرع هيرفى لين ، الا تعلم ؟

ولم يجب ، وانما سمره الرعب فى مكانه . . . وقال :

ـ لين . . . قتل ؟!

وكان امرا عجيبا ان يكون هو الرجل الوحيد فى لندن الذى لم يسمع بمصرع المرابى العجوز ، ذلك اللغز الذى امتلات الصحف بالكتابة والتعليق عنه . ولكن شورفوت كان موقنا من ان الرجل لايكذب . . . وكان يقول بصوت كالعويل :

ـ قتل . . . لين العجوز ؟ ياالهى . . . انت لاتعنى حقا انه قتل ؟

ـ اننى بالطبع اعنى ما اقول ، ام لعلك تظننى امزح ؟

وصمت مايك هنسى ، فقد مات الحديث فجاة على شفتيه ، وبقى يحدق فى مفتش البوليس بعيون واسعة ، خالية تماما من اى تعبير .

وكان مايك فى حالات ضعفه يبكى ، ولكنه ايضا كان قادرا على السيطرة التامة على عواطفه

وحين تكلم اخيرا ، كان من الواضح انه سيطر تماما على عواطفه :

ـ انه امر مفزع ... ولكنى لم اقرا اليوم صحف الصباح

ـ لقد كان النبأ فى صحف مساء أمس

ـ اننى لم اقرا صحيفة منذ صباح الثلاثاء ، الم يكن مستر لين هو الوصى على مارى ؟

كان يحاول كسب الوقت لاتمام السيطرة على ضعفه ... ولكن شورفوت لم يعطه الفرصة ، بل سأله فى برود :

ـ اى نوع من العمل كنت تؤديه لويرث ؟ هل كنت تسحب الاموال لحسابه ؟

ـ نعم ، لقد فعلت ذلك عدة مرات ، وكنت اسحب مبالغ كبيرة ثم اقابله

ـ اين ؟

ـ فى عدة اماكن .. محطات السكة الحديد ، فندق كيلنر فى اغلب الاحيان . وكان يسحب مبالغ كبيرة وخاصة حينما ينوى اقامة الحفلات ، وكنت اسلمه المبلغ قبيل حضور المدعوين . وكان يقول انه تاجر من اواسط انجلترا ، ولكنى فى الحقيقة كنت اشك فى ذلك ، ولكنه كان لايبدو لى مجرما . وهو ليس اول مغفل ثرى ، وليس آخر من يهتمون بالمسارح ويمولونها

ـ ومن هو ؟

ـ الواقع اننى لا ادرى ، لقد اتصل بى وانا على شفا الافلاس ، وابدى موافقته على ان يمول مسرحى . كان ذلك قبل ان يبدا فى اقامة الحفلات . كل مالاحظته ان له شعرا مستعارا ، وانه ليس فى الحقيقة ، كما يبدو ...

ـ وهل كان خطابه مكتوبا باليد ؟

ـ كلا بل على الآلة الكاتبة ، وهو عندى فى المنزل . والواقع انى لم احاول الوقوف على احواله

ـ هذا كذب ... لقد قلت لى منذ لحظة انك كنت تبتز امواله

ـ لا ، لقد كنت احاول تهويشه ، كنت أخمن من هو ، ولكنى لم اكن متاكدا

وكان شورفوت موقنا من انه يكذب ، فقال :

ـ الم يخطر ببالك انه اذا قبض على ذلك الرجل ، لكنت فى موقف سيىء ؟ اننى واثق انه هو الذى سرق اموال هيرفى لين ثم قتله ، فهل تريد ان تكون شريكا لهذا الرجل ؟

ـ بودى أن اساعدك ، ولكنى لا اعرف الرجل ، صدقنى ... اننى لا اعرف هذا الرجل

ـ هل تعرف شيئا عن موران ؟

ـ مدير البنك ؟

ـ هل تعرف شيئا عن كشف الحساب المزور الذى ارسل خطأ الى مس مارى لين ؟

وخيل الى شورفوت ان الرجل على وشك الاغماء ! وبمجهود قال :

ـ ك ... كلا ... ولنفرض اننى قلت لكم اين تجدون ويرث ، فما هو موقفى ؟

ـ يظهر انك لاتعرف موقفك تمام المعرفة ... هذا الرجل قتل اثنين حتى الآن : قتل تيكلر المسكين لانه كان يعرف اكثر مما ينبغى ، وقتل لين ... ربما كان من الاسلم ان نحتجزك ...

ـ اننى لست طفلا ، اطمئن !

ـ ان لدى الكثير الذى ساقوله لك ، ولكن انتظر ... ان على ان اتصل الآن تليفونيا

وغادر شورفوت الغرفة ، واتصل بسكوتلانديارد ، ثم طلب ان يقوم اثنان من خيرة رجال البوليس باقتفاء اثر مايك هنسى ، وبعد ربع ساعة حينما خرج مايك هنسى برفقة شورفوت سميث الى بيكاديللى ، كان رجلان يقتفيان اثرهما . وحينما استوقف مايك سيارة تاكسى ثم مضى بها ، كانت سيارة اخرى تتبعه

ولم يحضر مايك هنسى حفلة العرض الاخيرة لمسرحيته. وكان ديك يقرأ صحيفة المساء حينما عادت مارى الى حجرتها . وكانت انباء الجريمة تحتل الصحيفة الاولى ، وكان ثمة حديث من بينى الخادم على الصفحة الاولى ايضا . ووضع ديك الصحيفة جانبا حينما دخلت مارى ، وبدأ يداعبها :

ـ والآن ، ايها البوليس السرى الجميل . هل وجدت المجرم ؟

ـ اعتقد ذلك !

ـ حسناء من هو ؟ أهو بينى أم البستانى ؟

فتجاهلت تهكمه وسألته :

ـ هل قال لك المفتش كل ما عنده ؟

ـ لست اظن انه فعل ذلك ، انه ينزع الى الغموض احيانا

ـ هل تعتقد أنه يمكن أن يدلى الى بكل ما لديه من معلومات ؟

ـ اذا اعتقد انك قد تساعدينه ، فلا شك انه لن يتردد . لقد وعدنى ان يأتى الى هنا الليلة ويروى آخر التفاصيل ، هل تحبين أن أطلب اليه هذا الطلب ؟

ـ سأطلب اليه ذلك بنفسى

وحضر شورفوت متأخرا جدا ، وكان من الواضح أن مزاجه سىء ، فقد اتصل به أحد رجاله واعترف أنه فقد أثر مايك هنسى . وأخذ يندد برجال البوليس من الشبان ، فقال ديك وهو يشير الى الفتاة :

ـ اليك بوليس سرى جديد ..

وكان ينتظر من شورفوت مزيدا من التهكم ، ولكنه لدهشته لم يفعل ، نظر اليها وهو غارق فى التفكير . فقالت مارى :

ـ اذا ادليت الى بكل ماتعرف عن هذه القضية ، فلربما امكننى أن اساعدك

ـ ولم لا ؟ هل تريدينه ان يسمع ؟

وكان يشير الى ديك ، فترددت ثم قالت :

ـ اذا لم يكن لديك مانع . والا فاننا نخرجه من بيتنا

وكانت قدارتدت ملابس الخروج، فاقترحت ان ينتقلوا الى شقتها ... وكانت شقتها تقع فى آخر الممر ، فتقدمتهما . ثم توقفت بغتة وقد ظهر الانزعاج واضحا على وجهها ، ونظر الرجلان ، فـــاذا باب شقتها مفتوحا على مصراعيه !

وقال المفتش :

ـ هل تركه الخادم مفتوحا ؟

ولكنه استبعد هذه الفكرة حينما اقترب من الباب وظهر له أن احدهم قد اغتصبه عنوة ، وكان القفل معلقا على مسمار واحـــد ... ودخل الشـــقة وحاول أن يضيء الردهة ، ولكنـــه لم يفلح . فقـــال :

ـ لقد نزعوا « الفيش » من مكانه .. اين مكانه ؟

فاشارت اليه ، وبعد محاولة بسيطة أعاد « الفيش » الى مكانه فأضاءت الردهة ، وعاد الى الباب يفحصه ، ثم قال :

ـ يبدو أنه أغلق الباب حين دخل ، ولكنـــه تركه مفتوحا حين خـــرج

وانحنى شورفوت ليلتقط مسمارين من على الارض . ثم خرج الى نهاية الممر حيث سلم الحريق ، وأدار مقبض الباب المؤدى اليـــه فوجده مفتوحا كما توقع . واستدعى عامل المصعد ، فلم يقـــدم اليه اية معلومات . وعاد الى الشقة ، فوجد فى مواجهة الردهة بابا مفتوحا على مصراعيه ، فدخل ، فاذا به فى غرفة النوم . وكانت الغرفة مقلوبة رأسا على عقب . كانت محتويات جميع الادراج قد أفرغت فوق الفراش وفحصت بدقة . وكانت حجرة الطعام مثلها . وكانت أدراج مكتبها الصغير قد اغتصبت وبعثرت محتوياتها فوق مائدة الطعام . ونظرت مارى فى استياء الى هذه الفوضى . وأدهشها أن تجد صندوق حليها سليما لم يمس .. وبعد الفحص وجـــد شورفوت أن الطارق الليلى قد فتش حتى صندوق المهملات . وعثر على ساعة المطبخ على الارض وقد توقفت عند الساعة الحادية عشرة والربع ، فقال المفتش :

ـ لقد اقتحم المكان منذ أقل من ساعة ، وكان فى عجلة شديدة .. والآن قولى لى من الذى يعرف هذا المكان جيدا ؟ أريد اسماء الرجال

وبدأت تعدد الاسماء ، فقاطعها شورفوت قائلا :

ـ ان مايك منسى يعرف هذا المكان ، اليس كذلك ؟ هل دخلنـا جميع الغرف ؟

ـ الا الحمـــام

فاتجه الى الحمام ، واضاءه ، فوجد الطارق الليلى قد زاره ايضا

وكان فى الحوض بعض الماء المتغير اللون . واكتشف بقعة حمراء على الحائط المجاور للحوض ، ووجد بقعة أخرى على البانيو الابيض ووراء الباب وجد المشجب ، والى جواره بقعـــة أخرى ، فقال :

ـ لقد جاء الى هنا اولا ليغسل يديه ، وحين فتح الصنبور احتك كمه بالحائط الابيض ، ولاشك ان هذا الكم كان ملوثا بالدم فترك أثرا على الحائط ولكنه لم ينتبه له ، ثم خلع جاكتته ووضعهـــا على حافة البانيو ، ثم عاد فغير رأيه وعلقها على المشجب

ـ دم ؟ .. هل تعنى أنه جرح وهو يعالج الباب ؟

ـ كلا ، لا أظن ، فلو أن هذا حدث لوجدنا آثار الدم فى الردهـة .. ترى أين تلوثت ثيابه بالدم ؟

واستعرض شورفوت جميع الاحتمالات ، ولكنه لم يصـــل الى رد معقول ....

وقالت مارى :

ـ والآن .. هل يمكن أن تدلى الى بمعلوماتك ؟

فجلس المفتش على حافة البانيو ، وشرع يروى لها ما يعرف .. وكان ديك يراقبه فى دهشة بالغة ، فقد كان يعرف أن جميع رجـال البوليس لايثقون فى احد ، خصوصا النساء ، ولكن هاهو ذا المفتش شورفوت سميث يروى كل ما يعرف للفتاة دون ما حرج ! وكانت مارى تواجهه وقد عقدت ذراعيها على صدرها وقطبت جبينها ، فلما فرغ شورفوت من روايته قال :

ـ هل تدلك هذه المعلومات على شيء ؟

فهزت راسها نفيا ، ثم قالت :

ـ لست متاكدة ، وان كنت اعلم عن يقين لماذا اقتحموا شقتي

ـ ولكنك لا تعلمين كيف عرفوا انها هنا

فتدخل ديك قائلا :

ـ معذرة للتطفل ، ولكن ما هذا الذي تتحدثون عنه ؟

فقالت ماري دون أن تنظر اليه :

ـ كشف البنك طبعا

فأومأ شورفوت برأسه موافقا ، وقد ظهرت ابتسامة الارتياح على شفتيه وقال :

ـ نعم ، هذا هو هدف هذه الزيارة الغريبة ، ولكني لا أدري كيف عرفوا ، ولكني اعتقد أن السر قد افشي عن طريقي أنا فقد قلت لمايك هنسي أن كشف البنك قد أرسل اليك ، والآن ٠٠ هذه الدماء ، انها لا تعني أن الرجل كان مجروحا ، فمن الواضح أنه لم يفطن الى هذه الآثار ٠٠ ان ملابسه فقط هي التي كانت ملوثة بالدماء ٠٠ آه

وأسرع شورفوت الى التليفون الموجود في الردهة ، واتصل بسكوتلانديارد ، وكان من الواضح انه يلقى تعليمات خطيرة ، فقد كان يتحدث في حماس ٠٠ وحين عاد قال أنه طلب مراقبة جميع الموانى والمطارات في البلاد ، وان كان يعتقد ان المجرم قلما يغادر البلاد بل يبقى مختفيا حتى تهدأ العاصفة ٠ وعرض على ماري أن يبعث بأحد رجاله لحراسة الشقة ، ولكن ماري رفضت ، فأصر المفتش ٠ ولم تجد مناصا من القبول ٠٠



وفي طريق عودته الى منزله ، مر شورفوت على منزل هيرفي لين ليتحدث الى بيني ، ولكن هذا كان في فراشه ٠ ولم يكن ينوي أن يفتح الباب ، فلم يكن قد ترك أحد من رجال البوليس لحراسة المكان ، فقد اكتفى شورفوت بأخذ جميع الوثائق الى سكوتلانديارد

لفحصها ، وختم حجرتى النوم والمكتب بالجمع الاحمر . وفتح بينى الباب اخيرا ، وقاد المفتش الى المطبخ وهو يقول معتذرا :

ــ لقد أفزعتنى .. ترى هل ترك العجوز لى شيئا ، لقد خدمتــه باخلاص ، وكنت أحلم يوما أن يترك لى مخدومى مبلغــا يقينى شر الحاجة ، ولكنى اعلم انه كان يكره الخدم ، ولن يحزننى كثيرا اذا لم يكن قد وهبنى شيئا

ــ اننى لم اقرا وصيته بعد ، ولكنى لا اذكر اننى وجدت اسمك فى الوصية

فتنهد بينى فى استياء ، واخرج علبة سجائر رخيصة ، واختار منها واحدة واشعلها . وسأله المفتش :

ــ هل تذكر ان موران جاء الى هنا ؟

فأومأ بينى برأسه موافقا ، فاستطرد المفتش :

ــ هل تعلم عم كان يتحدث مع هيرفى العجوز ؟

ــ لست واثقا ، ولكنى اعتقد أنه كان يتحدث اليه بشــأن أمواله فى البنك . كان مستر لين لا يحب الزوار ، ويعاملهــم معــاملة سيئة

ــ وهل كان سيىء الخلق مع مستر موران ؟

ــ حسنا ، اننى لا اريد ان أبلنوكمن ينصت على الابواب ، ولكنى أذكر أن مستر لين كان يحتد فى حديثه معه

ــ كنت تنصت اذا

ــ لست فى حاجة الى الانصات على الابواب ، فان حجرة المكتب تقع فوق المطبخ مباشرة ، فاذا ارتفع صوت السيد أمكننى أن اسمعه بسهولة

ــ هل تعرف موران جيدا ؟

ــ نعم ، لقد كنت خادمه ..

ــ هل تحدث اليك بعد الزيارة ؟

ــ نعم ، فقد كنت أحمل للسيد خطابا حين خرج مستر موران انى لا أريد المتاعب لاحد .. ولكنى سأقول الحقيقة : الواقع أنه قال

لى شيئا غريبا ٠٠ لقد طلب منى الا أقول أنه زار هذا المـــكان ، واعطاني جنيها منحة ٠٠ ولكنه ليس السيد الوحيد الذى طلب منى الا أقول أنه زار بيت المرابى !

وعاد شورفوت الى سكوتلانديارد لعله يجد تقارير بالتحريات ولكنه لم يجد ، فلم تكن ثمة أخبار جديدة عن موران ، ولا جـيرالد دورنفورد

وفتح خزانة في مكتبه ، وأخرج القفاز والمفتاح الفضى ، ووضعهما على المكتب • كان المفتاح الفضى يحيره ٠٠ هل كان ثمة سبب يدعو الى طلائه باللون الفضى ؟ أما القفاز فكان لا يدل على شيء

وأخرج شورفوت ورقة نشاف جديدة ، وبدأ يلخص وقائع القضية لقد قتل تيكلر ، وقتل هيرفى لين وربما كان قاتلهمـــا شخص واحد ، على الرغم من أنه يبدو ألا علاقة بين الجريمتين • ليو موران يبدو هاربا من العدالة : فقد اختفى بعد مصرع لـــين ، وبعـــد اكتشاف الاختلاسات فى حساب لين العجوز

هل موران حقيقة فى برلين ؟ ان احدهم يهمـــه جدا أن يسترد كشف البنك ، مما دفعه الى السطو على شقة مارى لين ، فمـــن هو هذا الرجل ؟ ان رجلا واحدا يعرف أن هذا الكشف فى حوزة مارى وهذا الرجل هو مايك هنسى • لقد كان سلوك مايك ذلك اليـــوم غريبا ، لقد كان يعرف على الاقل من هو واشـــنجتن ويرث • وواشنجتن ويرث هو القاتل ، وربما كان مرتكب الجريمتين

وتعب شورفوت فالقى القلم ، ثم اضطجع فى كرسيه ، وكان على وشك أن يمد يده نحو المفتاح حينما انطفأ النور فجاة ، ولكنـــه لم ينزعج فقد كان يتوقع أن يحترق مصباح مكتبه من كثرة الاستعمال وكان قد طلب تغيير المصباح ولكن أحدا لم يهتم

ونهض شورفوت ليدق الجرس ، ولكنه لمح شيئا فى الظلام جعله يقف جامدا • كان المفتاح يضىء الظلام بضوء أخضر فاتح ٠٠ وفهم على الفور لماذا طلى المفتاح باللون الفضى ٠٠ فهو لون يمتص الضوء ، ويضىء فى الظلام !

وطلب شورفوت مصباحا جديدا . وجلس يفحص المفتاح باهتمام ... وكانت أضواء الفجر الاولى قد بدأت تبدد ظلام الليـــل عندما حضر ديك ، وقال :

ــ لقد اتصلت مديرة منزل مايك هنسى بماري تليفونيا تسأل عنه

ــ الم يعد الى منزله

ــ انها لم تكن تنتظر ان يعود الى المنزل . لقد اتصلت بمـــاري من محطة واترلو . لقد كانت تنتظره على رصيف المحطة مع حقائبه منذ التاسعة . لقد كان ينوى ان يستقل القطار الى أوروبا . فلما تأخر قلقت عليه وبدأت تتصل بمعارفه

ــ هل ذهبت الى منزله ؟

ــ لم أجد ضرورة ، فقد كان يستأجر شقة مفروشة . وقد دفع الايجار وعزم على الرحيل ويبدو ان هذه النية كانت بنت لحظة . لانه لم يحزم حقائبه الا بعد ظهر أمس فقط

ــ آه ، بعد ان قابلته .. أليس هذا غريبا ؟ انه لن يتمكن من مغادرة البلاد على كل حال ، فالموانى والمطارات تحت المراقبة

ــ كان يجب أن نقبض عليه

ــ لم تكن ثمة فائدة ، وهو لن يهرب على كل حال

وسمعا طرقا على الباب ، وأطل رجل بوليس وقال :

ــ ان مركز بوليس بكنجهامشير لديه قضية تهمك .. قضية على طريقة رجال العصابات فى أمريكا

ــ أى نوع ؟

ــ انهم يسمونها « رحلة الموت » ، لقد أخذ بعضهم رجـــلا مسكينا الى رحلة بالسيارة ، واطلق عليه الرصاص ، ثم القاه من السيـارة . ولا شك انه لم يمض على ارتكاب الجريمة حين اكتشفت اكثر من نصف ساعة . كان رجلا كبير الجسم ، فى نحو الخامسة والاربعين ، فى عنقه ربطة خضراء

فقال شورفوت على الفور :

ــ انها ربطة العنق التى كان يرتديها مايك هنسى أصيل اليوم !

# الفصل التاسع

# مولد مليونير

وقف شورفوت فى قاعة التشريح ينظر الى وجه مايك هنسى الهادىء الباسم فى جلال الموت ، ثم قفل راجعا الى مركز البوليس. حيث ترك ديك اللنبى

ـ انه مايك ولا ريب فى ذلك ، لقد لقى مصرعه حوالى العاشرة والربع . وكان من عثر على الجثة هو الذى حدد الوقت . وقد رؤيت سيارة القاتل تقف قريبا من المكان ، واغلب الظن انها قد عادت من حيث اتت بعد ان القى القتيل فى الطريق ... ولا شك ان القاتل هو الذى سطى على شقة مارى ، وكانت سترته ملوثة بالدماء ، ولكنه لم يكن يدرى بذلك الا بعد أن احتك كمه بحائط الحمام الابيض وترك اثرا ، فخلع سترته وغسل يديه

ـ ولكن لابد ان اى جراج يمكنه أن يعرف سيارة الجريمة ، اذا كانت كل هذه الدماء اريقت داخلها

ـ سنعثر على السيارة بالتأكيد . لقد سرقت ثلاث سيارات ليلة أمس تنطبق عليها أوصاف سيارة الجريمة . وآخر هذه السيارات وجدت متروكة فى طريق حدائق سسكس

وتقلتهما سيارة بوليس سريعة الى ضاحية بانجهام . وصحت ظنون شورفوت فقد كانت السيارة هى التى استعملت فى الجريمة ، وقال شورفوت :

ـ سنبحث عن بصمات ، ولكنى أعتقد أن مستر ويرث كان يرتدى قفازا

ـ هذا يعنى أن موران برىء ...

ـ اين موران ؟ نحن نخمن انه فى المانيا ، ولكنه قد يكون هنا فى

لندن ...

ـ وفجأة اعترى ديك قلق طاغ على سلامة مارى ، واطلع شورفوت على مخاوفه ، وجزع حينما أمن شورفوت على قوله ، وقال :

ـ اظن انه من الافضل لها ان تغادر شقتها لتقيم فى مكان آخر ، خصوصا بعد أن تبرعت لمعاونتنا فى فك طلاسم هذه القضية ، مما يعنى انها اصبحت خطرة على حياة « صديقنا »

واخذت السيارة الى مركز البوليس لفحصها وتصوير ما فيها من بصمات . وكان رجال البوليس قد عثروا على صاحب السيارة واستدعوه الى مركز البوليس . وكان الرجل يعرف عدد الاميال التى تركها على عداد السرعة قبل السرقة ، ومن ثم أمكن تحديدالمسافة التى قطعتها السيارة خلال فترة السرقة . وكانت السيارة ملوثة بالدماء من الداخل ، ومد احد رجال البوليس يده ، واخرج مقعد السيارة الامامى ، فسقط صندوق سجاير فضى . وفتح شورفوت الصندوق ، فوجد فى داخله هذه الكلمة :

« الى مستر ليو موران ، من زملائه فى فرع ويلزون ، مايو ١٩٢٠ »

وقلب شورفوت الصندوق بين يديه ، كان صندوقا قديمـا ، ولكنه طلى حديثا ليبدو انه مستعمل . ولفه شورفوت بعناية . وهو يقول :

ـ ربما عثرنا على بصمة أصبع فوقه ، ولكن ذلك غير محتمل ولـكن أليس من الغريب أن يوضع الصندوق بين وسائد المقعـد الامامى ؟

ـ ربما كان قد وضع ثم نسى أمره

ـ انها ليست سيارته ، ان فى الامر شيئا

وصمت قليلا ، ثم قال :

ـ لقد ذكرت لمايك هنسى أن كشف البنك لدى مارى ، ومن المرجح انه نقل هذه المعلومات الى صديقنا المجهول اثناء قيادة السيارة او قبلهـا ، ومن المؤكد أن صديقنا المجهول أقنع مايك بالرحيل الى

اوروبا ، وكانت السيارة فى طريقها الى سوثهامبتن ليستقل مايك القطار الى هناك . وتوقفت السيارة فى الطريق لتتزود بالبنزين ، وغادر مايك السيارة ليتصل بمديرة بيته ، يطلب منها أن تحزم حقائبه وتلحق به . وتخلص صديقنا المجهول من مايك فى الطريق ، ثم عاد مسرعا الى لندن ليسطو على شقة مارى ... ومن الواضح انه يعرف الشقة جيدا

ـ مثل موران ؟

ـ ربما ، وربما كان شخصا آخر يبحث عن كشف البنك . وربما لم يكن يعرف أن سترته ملوثة بالدم الا حينما دخل الحمام ورأى نفسه فى مرآته ... وهناك شيء مؤكد : وهو ان صديقنا المجهول اقام فترة فى امريكا

ـ كيف عرفت ذلك ؟

ـ اننى لم اعرف ، ولكنى استنتج ... انها جريمة على الطريقة الامريكية

وعاد مع ديك الى سكوتلانديارد ... وفى الطريق استأنف الحديث :

ـ لقد كان مايك هنسى منغمسا فى هذه اللعبة منذ بدايتها، فعرف من هو ويرث وعرف أن ويرث يزور الشيكات ويختلس الاموال ، فاستغل معلوماته لابتزاز اموال ويرث ...

وصمت فجأة ... ثم قال :

ـ اننى سأدع مارى ترى المفتاح الفضى والقفاز !

وكانت هذه اول مرة يسمع فيها ديك عن المفتاح

وعلى مكتبه بسكوتلانديارد كانت كل محتويات جيوب مايك هنسى موضوعة . وكانت ثمة مفكرة صغيرة ، وعدة قصاصات من الورق ، وعشرون جنيها ، وساعة ، وسلسلة مفاتيح . ولم يكن هناك ما يسترعى النظر ، اللهم الا غياب أى مبلغ كبير ، فقد كان الرجل يزمع السفر الى اوروبا ، ولا شك أنه لم يكن يحمل المبلغ الصغير الذى عثر عليه معه فقط . ولا شك أن القاتل انتفع بدرس

تكلر ، واستولى على مامع ضحيته من مال

وفحص شورفوت قصاصات الورق ، فوجد أحداها قطعة منتزعة من خريطة عليها بضع علامات بالرصاص تدل على أن مايك هنسى كان ينوى السفر الى فينا . اما القصاصة الثانية فكانت منتزعة من دفتر مذكرات ، وكانت تحوى عدة أرقام ، وتذكر شورفوت على الفور ، انها نفس الارقام التى يحملها كشف الحساب الذى أرسل الى مارى لين !



وفى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى اتصل بمارى لين التى قضت ليلة ليلاء ، ولم يطمئنها بتاتا وجود رجال البوليس الذين يحرسون شقتها . وسرها ان اتصل بها المفتش ، فدعتـــه الى زيارتها ... وكان السرور متبادلا !

وفى شقة مارى أبرز شورفوت المفتاح الفضى ، ومن جيب سترته اخرج شيكا وضعه على المنضدة امامه . وفحصت مارى آثار الكتابة على ظهر الشيك باهتمام ثم قالت :

ـ نعم ، هذا خط هيرفى لين ... انني اعرف ذلك عن يقين فقد كنت اقيم فى منزله فى صغرى ، وكنت ادبر شئون المنزل ، ولكن هيرفى العجوز صعب المراس

ـ من اية ناحية ؟

ـ من كل النواحى ، اعنى منزليا كان يتعامل مع اشخاص بعينهم منذ سنتين ، ولم يغيرهم ابدا ، مع انه كان دائما يتشاجر معهم ويجادلهم فيما هو مدين به لهم

ومضت تقلب المفتاح الفضى بين يديها ، ثم قالت :

ـ هل تعتقد انني مغرورة ، اذا قلت لك انه يمكنني ان اعرف شخصية قاتل هيرفى لين ؟

ـ اعتقد انها من الخطر ان تقومى بهذا العمل بنفسك ، فان صديقنا هذا رجل خطر

ـ اننى على يقين من هذا ، هل تمهلني اسبوعا لجمع التحريات ؟

ــ الا ترين انه من الافضل ان تشركيني معك ؟

فهزت رأسها نفيا وقالت :

ــ كلا ، ربما كنت بلهاء فى ظنونى ، ومن الطبيعى انى لا احب أن ابدو بلهاء

ــ ولكن لا يمكن ان تحتفظى . . .

ــ اننى لا أريد الاحتفاظ بشيء . . . هل يكون طلبا عسيرا أن اقول لك اننى فى حاجة الى نموذج من هذا ؟ فاذا وجدت القفل الذى يصلح له فسأتصل بك تليفونيا

ــ هل يمكنك ان تجدى هذا القفل ؟

فأومأت برأسها ايجابا ، فقال شورفوت فى دهشة :

ــ ان هذا يبدو مثل الروايات البوليسية ، ولكنى سأصنع لك مفتاحا مثله

وبعد يومين تسلمت نسخة طبق الاصل من المفتاح الغامض ، فانبرت تقوم بأبحاثها وهى لا تدرك ان ثلاثة من امهر رجال البوليس السرى يتبعونها !



وبعد مقتل مايك هنسى بثلاثة ايام بدأت سندات كسارى للزيت تتحرك اسعارها فى السوق . وكانت أثمانها تتراوح بين جنيه وثلاثة شلنات ، وجنيه وسبعة شلنات ، منذ خمس سنوات . وكان الثمن الأصلى للسهم اربعين جنيها ، فقد كانت سندات تأسيس . وكانت آبار الزيت فى آسيا الصغرى ، وكانت هذه الآبار تنتج من الزيت ما يكفى لمجرد بقاء الشركة وعدم افلاسها ، ولكن هذا الانتاج الضئيل لم يكن كافيا لاعادة قيمة السندات الى اصلها

وقرأت مارى هذه الاخبار المثيرة فى الصحف ، فاتصلت بشورفوت الذى قال لها :

ــ لقد كانت هذه هى السندات التى طلب اليك موران التوقيع عليها . ما هى قيمة كل سند منها الآن ؟

ــ لقد ارتفعت قيمة السند الى ثلاثين جنيها فى ليلة واحدة ،

ويقولون ان قيمة هذه السندات ترتفع كل دقيقة !

وأسرع شورفوت الى سمسار صديق فى حى المال فى لندن ليسمع القصة . وقال له صديقه :

ـ لقد عثروا على الزيت بكميات ضخمة منذ ثلاثة شهور ، ولكنهم نجحوا فى اخفاء الخبر حتى يشتروا جميع سنداتهم المعروضة فى السوق . وانا انتظر ان ترتفع قيمة السهم الى مائة جنيه ، لاشك فى هذا !

ـ من هو الرجل الذى وراء هذا الانقلاب ؟

ـ انهم طائفة من الاتراك، ستجد اسماءهم فى دليل البورصة ، ولكنهم مجموعة من الاذكياء ، ومعظمهم من اصحاب الملايين ، وعملهم واضح لا يحتمل الريبة والشك ، وانا أعتقد ان هذا الارتفاع المفاجىء ليس خدعة

ولما سأل صديقه عن فرع الشركة فى لندن قال انه ليس لهم فرع ، ولكن جولمان وجويس يمثلانهم . وأسرع شورفوت الى هناك ، فوجد المكان شبه محاصر بالجماهير ، وبمجهود كبير شق طريقه ، وبعد دقائق كان يتحدث الى مدير الشركة

وقال مدير الشركة :

ـ ليس لدى الكثير من المعلومات يا مستر سميث ، فلقد نشرت الصحف كل ما لدى من معلومات . وليس هناك عدد كبير من هذه السندات فى السوق ، ولعل اكبر ملك لهذه السندات الان رجل يدعى موران ... ليو موران



# الفصل العاشر

# ماری بولیس سری

ليو موران مليونير !

لقد كان شورفوت يعلم اهتمام موران العظيم بالاسهم والسندات ، وها هو ذا الاهتمام قد تبلور ، وخرج طمع موران بالثروة الى حيز الوجود

وقد يكون موران قاتلا مجرما ، وقد يكون مزورا انانيا ، ولكنه بلا شك شخص حاد الذكاء . وكانت سندات كساری للزيت هی لعبته الكبرى اذن . وقد لعبها بمهارة ، فقد كان يشترى كل سند يقع تحت يده خلال السنوات الاخيرة ، ولا شك انه دفع مبلغا ضئيلا جدا ليصبح مليونيرا !

وعاد شورفوت الى مسكنه بهايماركت ، وادهشه أن يجد مارى تنتظره هناك ، وقالت مارى :

ـ لقد حضرت منذ دقيقتين ، لقد اتصلت بسكوتلانديارد ، فقالوا لى اننى قد أجدك هنا

وفتح باب شقته ، وقادها الى غرفة الجلوس ، ثم سأل :

ـ هل وصلت الى شيء ؟

ـ اخشى اننى لم اصل الا الى شيء قليل

ـ هل تريدين التخلى عن المهمة ؟

ـ كلا !

والواقع انها قالت « لا » بمجهود كبير ، فقد استيقظت بشعور من القلق ناتج عن تحققها من المخاطر والمصاعب التى ستعترضها . وقد دفعها هذا التفكير الى أن تبعث بمذكرة اعتذار مرفقة بالمفتاح الى المفتش ، لولا ان عادت اليها ثقتها بنفسها . وقالت مارى :

ـ اننى اعترف بأن عمل البوليس السرى ليس سهلا ، خصوصا اذا كنت لا تعرف شيئا ...

ـ ان رجال البوليس السرى غالبا يبدءون بلا شيء ، ماذا تريدين ان تعرفى ؟

فتطلعت الى دفتر مذكرات صفير ، ثم قالت :

ـ هل يمكنك ان تقدم لى كشفا بالشيكات الكبيرة التى صرفت وتاريخ صرفها ؟ ويهمنى على الاخص ان اعرف التاريخ ... اذا كانت آرائى صحيحة ، فان هذه الشيكات كانت تحرر فى السابع عشر من كل شهر

فحملق فيها شورفوت بدهشة ، ثم بحث عن دليل التليفون ، وقال لمارى :

ـ اليس غريبا اننى لم ابحث هذه النقطة ؟

واتصل تليفونيا بالبنك ، واستغرق البحث دقائق ... ثم ظهر ان الشيكات قد حررت فى ١٧ ابريل ، ، و ١٧ ديسمبر ، و ١٧ مايو !

وقالت مارى :

ـ لقد صدق حدسى اذن ...

ـ حسنا ، هل تدلينى على سر هذا اللغز ؟

ـ سأقول لك خلال اسبوع ، فان على أن أقوم بالكثير من التحريات الخاصة ... ولكن هنـاك امرا واحدا اريد أن اقوله لك يا مستر شورفوت : ربما ظننتنى واهمة ، ولكننى اشعر ان هناك من يقتفون اثرى ... ولقد لاحظت على الاخص احدهم ، رجلا ذا شارب كث ...

ـ هذا هو المفتش ماسون ...

ـ هو رجل بوليس اذن ؟

ـ هذا امر طبيعى ، فاننا لا يمكن ان نتركك تخاطرين بنفسك دون حماية ، ومن الافضل أن تعرفى هذه الحقيقة من الآن

فتنهدت وقالت فى ارتياح ظاهر :

ـ لقد أرحت اعصابى . والواقع اننى حضرت لزيارتك لهذا السبب فى المقام الاول

ــ والآن ، ماذا عن السابع عشر من كل شهر ، أليس من الافضل ان تدلى الينا بشكوكك ؟

فهزت راسها نفيا ، وذهبت جهود شورفوت فى اقناعها عبثا

وكان قيام مارى بهذه الابحاث مصدر قلق ديك اللنبى ، الذى قال للمفتش :

ــ انها ستواجه مخاطر كثيرة ، فانها بسبيل كشف أمور قاتل لا يرحم . وهو لا يزال يعتقد ان كشف البنك فى حوزتها

ــ هل قابلتها اخيرا ؟

وكان المفتش جالسا على احد المقاعد فى مصنع ديك ، فاخرج زجاجة بيرة من صندوق تحت احد المقاعد ، واحتساها فى جرعة واحدة ، بينما رد ديك قائلا :

ــ نعم ، لقد كانت تريدنى ان اعيرها بينى

ــ ما معنى هذا ؟

ــ الواقع ان بينى هو خادمى الآن ، فقد ورثته ضمن ما ورثت عن هيرفى العجوز . وهى تريده القيام ببعض التحريات عن خادمة كانت تخدم مستر هيرفى ، وهى تقيم فى نيوكاسل تحت اسم مستعار . وكانت تريد ان ترسل بينى للتعرف عليها . ان بينى لا يزال يتذكرها ، فقد تركت الخدمة بعد حضوره مباشرة . ويظهر ان لها ابنا شريرا ولكن بينى لا يتذكره ، وان كانت مارى تتذكره . . . وهى تريد ان تتأكد !

ــ ان مارى لم تذكر لى شيئا من هذا القبيل !

وفجأة سمعا طرقة على الباب ، ودخل خادم يحمل برقية . وجلس شورفوت يحتسى البيرة ويراقب ديك وهو يفض الظرف ، ويستخرج البرقية ، ثم يقرؤها . . . وفى دهشة شديدة قدم البرقية الى المفتش ، وكانت صادرة من مكتب تلغراف سننجديل ، وتقول :

« بخصوص البندقية المسروقة منك ، وجدت بندقية فى ناحية تورين كوبس تنطبق عليها هذه الاوصاف . وكانت البندقية فى جوف حفرة وفوقها جثة رجل يعتقد انه جيرى دورنفورد الذى يقطن فى شارع هاف مون.ارجو الحضور فورا الى مركز بوليس سننجديل للتعرف عليها »

# الفصل الحادي عشر

## المفتاح الفضي

وذهب ديك برفقة المفتش الى هناك ليجدا البندقية وقد علاها الصدأ . وانتظر حتى عاين شورفوت الجثة . وهناك عرف ان سيارة دورنفورد وجدت على بعد عدة أمتـــار من المكان الذى لقى فيه مصرعه ... وقال شورفوت وهما فى طريق العودة :

ـ هذه هى أملاك دورنفورد ، ولست أعتقد انه من الصعوبة بمكان أن نخمن ما حدث . لقد راح ضحية الاهمال ، فقد كانت البندقية التى سرقها محشوة ، ويظهر انه خاف افتضاح أمره ، أو أخفق فى بيعها ، فقرر أن يدفنها فى مكان ما بالريف . ومن الطبيعى أن يختار أملاكه الخاصة فى الريف . فأخذ فاسا معه ـ وقد وجدنا الفأس ـ وشرع يحفر حفرة يخفى فيها البندقية ، ويظهر انه فرغ من الحفرة ، وكان على وشك دفن البندقية ، عندما انطلقت فيه ، واخترقت الرصاصة جسده ، واستقرت فى شجرة بلوط على خط النار . وفى جيوبه وجدنا مطالبة بدين صادرة عن شركة ستلبى ، وهى الشركة التى كان لين العجوز يتعامل معها ، وكذلك وجدنا فى دفتر مذكراته شيئا يميط اللثام عن كثير من حركات دبلوماسى مغامر اسمه جولز وسيسبب له المتاعب حين نستطيع أن نعثر عليه

وعاد الى المدينة فى ساعة متأخرة من المساء . وذهب ديك يبحث عن مارى ليروى لها الاخبـــار . ولم يكن ديك آســفا على جيرى دورنفورد ، فلم يكن يميل اليه . ولم تعد مارى الى شقتها الا فى ساعة متأخرة من الليل ، وقد ردت عليه أخيرا بعد أن اتصل بها تليفونيا عدة مرات . وكانت مرحة حين ردت عليه :

ـ لقد قضيت يوما ممتعا ، وسأفاجىء « صديقنا » غدا ...

كلا ، ليس غدا ، بل بعد غد !

وروى لها أخبار دورنفورد ، ولكنها كانت قد عرفت النبأ من الصحف

وقضى ديك ليلة ليلاء ، وكانت المخاطر التى يمكن أن تتعرض لها الفتاة ، تؤرقه وتقض مضجعه وحين اتصل بها تليفونيا فى الصباح ، كانت قد بكرت بالخروج . وحين التقى بشوفوت طمأنه قليــلا حين قال :

ــ لا داعى للقلق ، فاننى قــد عينت اثنــين من أمهر رجال سكوتلانديارد لمراقبتها . هل أدلت اليك بمعلومات عن عملها ؟ ان كل ما قاله لى رجالى أنها كانت فى ضواحى لندن ، وأنها زارت عدة محال تجارية

ــ تشترى حاجيات ؟

ــ نعم ، وخاصة المخللات ! انها تتبع طريقا غامضا جدا !

والواقع أن مارى ذهبت لمقابلة صــانع أحذية فى ميدستون ، وقضت بعض الوقت معه ، فقد كان رجلا عجوزا ضعيف الذاكرة ، ولا يحتفظ بدفاتر منتظمة . ثم عادت الى لندن فى حوالى الخامسـة. وكانت متعبة ، ولكن انعشـها حمام ساخن وراحة مدة ساعتين

وفى حوالى السابعة غادرت شقتها ، وكان الجو ملبدا وقد بدأت السماء تمطر ، واستقلت سيارة تاكسى الى كنجــز كروس حيث وجدت بينى ينتظرها على الرصيف . وكان يرتدى معطفا وملفحة على الرغم من أن الجو كان دافئا . وجعل رجل البوليس المكلف بمراقبتها يرقبها وهى تبادل بينى الحديث ، وكان يعرف بالمهمة التى ستوفده مارى اليها ، أما بينى فكان متشائما :

ــ اننى لا أعتقد اننى سأتذكرها ، فان الناس تتغير ، فضلا عن أنها لم تبق الوقت الكافى بعد قدومى

ــ ولكنك ستتعرف عليها !

فقال بعد تردد :

ــ ربما ، ولكننى لا احب هذه المهام الليلية ، فقد حدث لى حادث

في صغري جعلني اخشى ركوب القطارات ، هذا بالاضافة الى مصرع سيدي ، ورجال الصحافة الذين يطاردونني ، مما جعلني متـوتر الاعصاب

ـ ستذهب الى ذلك البيت وتقابل مسز موريس ، وهذا هو اسمها الآن ، ربما بعد ارتكاب ابنها لجرائم جديدة

ـ هذه جناية الابناء على الآباء يا سيدتي

ـ ... فاذا كانت هي بعينها مسز لاكسبي ، فعليك أن تخطرني ببرقية ، ولكن يجب أولا أن تتأكد من أنها مسز لاكسبي بعينهـا ، ان معك صورتها التي سلمتها اليك ، أليس كذلك ؟

فأومأ بيني براسه في يأس ، وقال :

ـ نعم ، ولكن أليس هذا من عمل البوليس ؟

ـ عليك ان تصدع بما تؤمر به ، ولقد حجزت لك مكانا في عربة النوم ، وستكون رحلة مريحة

ـ انهم يوقظونهم في الرابعة صباحا ... ومع ذلك أمرك ياسيدتي، اعتمدي على ، وسأبرق لك

وغادرت ماري محطة كنجز كروس بعد أن غادرها القطار الذي يقل بيني بدقائق واستقلت سيارة أجرة ، وكان رجل البوليس الذي يتبعها لا يشك في أنها عائدة الى منزلها ، فأصدر أوامره الى السائق ان يتبع سيارة الاجرة ، ولكن سائقي التـاكسي ليسوا بالضرورة في مهارة رجال البوليس ، ومن ثم فقد أثر السيارة . فأسرع الى شقة ماري ، ولكنه لم يجدها قد عادت

وتصبب رجل البوليس عرقا باردا . وراح يجوب الشوارع المحيطة بالمكان بحثا عنها ، قبل أن يرسل تقريرا الى رئيسه بأنه فقد اثرها . وفي حوالي الحادية عشرة والنصف رآها تسير قادمة من الطريق المواجه لاتجاه سيارته ، فغادر السيارة بسرعة ، وبدأ يتبعها سيرا على الاقدام ... وكان من الواضح انها نسيت انهـا متبوعة

وانحرفت ماري الى فناء مرصوف تتصاعد منه روائح كريهة من

جراء أكوام القمامة المتراكمة ، وسارت بخطوات حذرة ، مستعينة بضوء مشعلها ... وفى نهاية الفناء وجدت بابا صغيرا

ووقفت برهة قصيرة على عتبة الباب تنصت ، وقد أسرعت ضربات قلبها ، وانبهرت انفاسها . وعاودها القلق الذى كان يحفزها على ترك المهمة لرجال البوليس ، وقال لها صوت داخلى فى نفسها انها كانت فى غنى عن هذه الاعمال المسرحية التى لا مكان فيها للنساء

وقد ساعد هدوء الليل ، وشعورها بالعزلة ، والكآبة الناشئة عن ليلة ممطرة ، على تغذية القلق ، فتوترت أعصابها

واخيرا فتحت حقيبة يدها ، واخرجت المفتاح الذى صنعه لها المفتش شورفوت ، وتحسست مكان المفتاح ، ثم أدخلته فى الثقب ... فى هذه اللحظة ستتحقق من نظرياتها . وبدأت تدير المفتاح ، وبدا لها انها اخطأت ... وسرها أنها اخطأت

وغيرت وضع المفتاح ، فوجدته يدير القفل ... وانفتح الباب !

وبقيت برهة ترتعد ، وبدا ان ركبتيها أصبحتا لا تقويان على حملها ، ووجدت صعوبة بالغة فى التنفس ... لقد انتهت مهمتها ، وعلى رجال البوليس ان يبدءوا حيث انتهت هى ، وما عليها الآن الا ان تعود أدراجها ، ولكن روح المغامرة كانت قد تملكتها ، فدفعت الباب ، فانفتح عن فراغ مظلم

هل تدخل ؟ قال لها صوت العقل : لا ، ولكن العقل هنا قد يفسر على انه جبن نسائى ...

وفتحت الباب على مصراعيه ، ولم يصدر منه اى صوت ، فأرسلت ضوء مشعلها فى الظلام ، ولم تر شيئا ، فدخلت

وفجأة سمعت نشيج امرأة ، فسمرها الرعب فى مكانها . وشعرت بانه سيغمى عليها ، ووقف شعر رأسها ... وانصتت ، فاذا الصوت صادر من مكان تحت قدميها . واستندت الى الحائط ، ورأت على ضوء مشعلها ما يشبه الدولاب ، فتقدمت اليه ووقفت تصغى ... نعم : ان الصوت صادر من وراء الدولاب ، فحاولت ان تفتح الدولاب ، ولكن بابه كان موصدا

وفجأة احست بالخوف يسيطر عليهـا ، واحست بالخطر ، قريبا ... قريبا جدا وكان الباب يغلق بهدوء ، فقفزت الى الامام لتمسك به ، ولكن أحدا كان يدفعه ، وهـــذا الشخص الموجود فى الحجرة المظلمة كان يختفى طوال الوقت وراء الباب ، ويراقبها !

وفتحت فمها لتستغيث ، ولكن يدا ضخمة استقرت فوق فمها ، وأبعدتها يد اخرى عن الباب الذى اغلق بصوت مزعج ... وقال صوت :

ـ لا تحاولى المقاومة يا آنسة لين !

الصوت العالى ذو النبرات المصطنعة !

لقد سمعت هذا الصوت فى فندق كلنر ، حينما كانت تتحدث مع واشنجتن ويرث !

وقاومت بعنف ، ولكن الرجل كان قد شل حركاتها ، وقال :

ـ دعينى اقترح عليك ، يا صديقتى الصغيرة ، الا تقاومى ، والا اضطررت الى قطع رقبتك الجميلة

وأدركت مارى انه جاد فى تهديده ، وان املها الوحيد فى استخدام ذكائها ، فتصنعت الاغمـــاء ولم يكن الرجل يحسب حساب هذا الاغماء ، فاختل توازنه ، وكاد يقع هو نفسه ، واخيرا استطاع ان يرقدها على الارض

وسمعته يتجه نحو باب الدولاب ، ثم صلصلة مفاتيح ، وراح يفتح الدولاب . فنهضت بخفة وهدوء ، واتجهت الى الباب الذى دخلت منه ، ثم ادارت مقبضه فى حذر فانفتح دون صوت ، ثم فتحته على مصراعه وانطلقت تجرى فى الفناء ... وكانت قد خرجت الى الطريق قبل أن يفيق الرجل من دهشته.

وبعد ثوان كانت قد وصلت الى الطريق الرئيسى ، فرأت اثنين من رجال البوليس ، وهمت أن تتجه اليهما ، ولكنها ترددت واذا بها تسمع من يقول لها :

ـ آه مس لين ... لقد عثرت عليك اخيرا ، اين كنت ؟

وكان هو رجل البوليس المكلف بحراستها ... وسرها انه هو !

وفى انفاس متقطعة روت له القصة ، فسألها :

ــ هل المفتاح معك ؟

فهزت رأسها نفيا ، لقد تركته فى الباب ، فقال :

ــ حسنا ، سأرافقك الى شقتك ، ثم اتصلْ بمستر شورفوت سميث .

وتركها رجل البوليس عند باب شقتها ، وعاد ليتحرى القصة بنفسه قبل أن يرسل بها تقريرا الى مستر شورفوت سميث . وجلست مارى تحتسي قدحا من الشاى وهى تحاول ان تسيطر على أعصابها ، ولكن أقل الاصوات كانت تثيرها ، وادركت انها لن تنام فى هذا البيت ، ومدت يدها الى التليفون ، ولكنه دق فجأة ، فقفزت من مقعدها ... وكان صوت المفتش شورفوت ، وكانت لهجتهسريعة آمرة :

ــ اهذا أنت ؟ اسمعى : اذهبى الى باب الشقة واوصديه بالمزلاج ، ولا تفتحيه الا حين احضر ، وسأكون عندك خلال عشر دقائق

ــ ولكن ...

ــ افعلى كما اقول لك

ووضع السماعة ، فسيطر عليها الخوف ، أنْ شورفوت لا يصدر مثل هذا الامر عبثا . فخرجت الى الصالة ، ولكنها وجدتها غارقة فى الظلام ، مع أنها تذكر جيدا انها تركتها مضاءة . وبحركة غريزية ، عادت الى الغرفة التى غادرتها بسرعة واغلقت الباب بعنف ، وأوصدته بالمزلاج ، وفى هذه اللحظة سمعت حملا ثقيلا يرتطم بالباب ، انه رجل يدفع الباب

ودفع الرجل الباب دفعة شديدة ، ورات الباب يهتز ويوشك ان يتحطم ، فاطفأت النور ، ثم قالت :

ــ اننى أحملُ مسدسا ، وسأطلق النار اذا لم تذهب

وسادت فترة صمت ، ففتحت النافذة ، فان عليها ان تمثلْ حتى النهاية ، وبصوت عالٍ قالت :

ــ أهذا انت يامستر شورفوت ، هيا أصعد عن طريق سـلم

الخدم

ولكن الرجل عاد يدفع البـــاب ، فتناولت ســماعة التليفون ، وصاحت :

ـ اعطوني البوليس ... قل لهم ان رجلا يدعى موران يحاول ان يحطم باب منزلي ... تذكر الاسم : ليو موران ...

وتركت السماعة ، ثم زحفت الى الباب ، وسمعت وقع الاقدام تبتعد الى الصالة ، ثم تخرج ، ثم لم تعد تسمع وقع الاقدام ، فخرت مغشيا عليها

وعادت اليها حواسها على صوت طرقات عالية على الباب مشفوعة بصوت ديك اللنبى يناديها ، فقامت الى الباب لتفتحه ، ودخل ديك بصحبه المفتش ، وحاولت ان تروى لهم القصة ، ولكن الاغماء عاودها، فقال شورفوت :

ـ من الافضل ان تستدعى ممرضـة ... لم اكن انتظر ان اجدها حية ...

وبعد جهد افاقت مارى ، وكانت ضعيفة ممتقعة ، ولكنها روت قصتها ...

وفى تلك الليلة بحث رجال البوليس جميع انحاء لندن ، عن رجل بدين ، ربما كان فى صحبة امراة ، ولكن دون جدوى . واســـفر تفتيش المكان الذى كانت فيه مارى عن لا شيء !

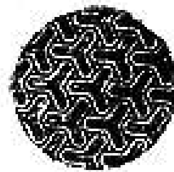
واتبعت مارى نصيحة شورفوت فانتقلت الى فندق هادىء قرب هايماركت ، وكان شورفوت متأكدا من ان اى اذى لن يلحق بالفتاة الآن بعد ان كشفت سر مستر واشنجتن ويرث . لقد كان حريا ان يقتلها ليحفظ السر ، اما وقد عرف السر فلا جدوى من قتلها الآن

وفى تلك الليلة ابرق شورفوت الى صديقه فى نيويورك طالبا صورة رجل العصابات الانجليزى الطليق فى لندن ، واتخذ الترتيبات لتصل الصورة بالراديو . وكانت الاوصاف التى تلقاها وحدها كافية

وذهب شورفوت الى البنك ، وكان المفتشون الماليون قد فرغوا من فحص الدفاتر ، فلم يكتشفوا اى اختلاسـات ، وقال له المدير :

ـ هل تعلم ان عمل موران معنا قد تخللته اجازة طـويلة قضاها موران فى امريكا ؟

لقد قضى هناك ثلاث او اربع سنوات . ونحن نعتقد انه كان منهمكا فى المضاربة هناك ، لانه لم يعط سببا معقولا لهذه الرحلة



## الفصل الثاني عشر

# الشبح

انشغل ديك اللنبي بميراثه عن عمه ، فقد كان عليه ، بمقتضى الوصية ، أن يقوم بعدة أعمال . وكان على ديك أن يقوم بتصفية أعماله في باريس ، فاستقل قطار بعد الظهر الى باريس . وكان الخط بين اشفورد ودوفر معطلا في أحد خطوطه ، فكان على باقي القطارات أن تسير على خط حديدى واحد ، مما كان يسبب بعض التأخير لقطارات الركاب بسبب التأخر في محطة ساندلنج

وزحف القطار الى المحطة الصغيرة ثم وقف ، وكان في المحطة قطار آخر ينتظر السير في الاتجاه المضاد ، فتحرك ... واخذ ديك يتسلى بمشاهدة القطار المتجه الى لندن ، وجلس يرقب عربة البولمان تسير في بطء امامه ، وفي العربة الاخيرة وفي مقصورة في نهاية العربة شاهد رجلا يقرأ صحيفة ، وفجأة وضع الصحيفة جانبا ، وشرع هو الآخر يرقب القطار المقابل ... وكان الرجل هو ليو موران !

وقفز ديك من مقعده ، ولكن الوقت كان قد فات ، فقد أخذ القطار المقابل يغذى السرعة متجها الى لندن ، وأخذ قطار ديك نفسه يتحرك في طريقه الى دوفر . وفي دوفر لاحظ ديك احد رجال سكوتلانديارد يفحص الركاب ، فتقدم منه واخبره عن موران ، فاتصل هذا بالمفتش شورفوت سميث ، ولكنه لم يجده في مكتبه ، فقام رجال سكوتلانديارد بتوصيل المعلومات اليه ، فأرسل أحد رجاله ليقابل القطار ، ولكنه لم يعثر لموران على اثر ! وعلم شورفوت فيما بعد أن القطار توقف عند محطة صغيرة قبل لندن ، وأن رجلا تنطبق عليه أوصاف موران نزل في هذه المحطة ، واستقل سيارة الى لندن

واسرع شورفوت الى شقة موران ، ولكنه لم يجده ، فاتصل

بديك تليفونيا فى باريس وقال له :

ــ هل مفاتيح شقة موران لا تزال معك ؟

ــ نعم ، انها فى المصنع اتصل بمدير المنزل وسيساعدك فى العثور عليها

ولم يكن شورفوت مهتما بالمفاتيح ، ولكنه كان على يقين من ان موران سيذهب لاخذها ، فوضع رقابة دقيقة على منزل ديك ، حتى اذا حضر موران لاخذ مفاتيح شقته تعقبه . ولكن موران لم يظهر ، اما لانه كان يعلم أنه مطارد ، واما لانه كان يفضل الابتعاد عن الطريق ، والاختفاء فى مكان ما من لندن بعض الوقت

ولم تكن مارى لين تعرف شيئا عن حضور موران الى لندن ، ولم ينبئها المفتش بالخبر حين زارها فى المساء . وقد أصبح من عادته أن يزورها مرة أو مرتين فى أليوم ليطمئن عليها ، بالرغم من اعتقاده ان الخطر على حياتها قد زال

وكان الفندق الذى تقيم فيه مارى فى منطقة هادئة ، ومبنى على الطراز القديم ، لم يستخدم الكهرباء الا اخيرا ، وليس فيه الا آلة تليفون واحدة . وكانت مارى سعيدة بهذا الهدوء ، فقد كان من الممكن أن تنام قريرة العين . وكانت غرفتها تطل على الشارع ، وكانت لها شرفة تلتف حول جميع الغرف المطلة على الشارع

ولو كان شورفوت محظوظا تلك الليلة ، وحضر مبكرا قليلا ، لشاهد شخصا ضخم الجثة يصعد السلم ، ثم يقف بينما الخادم يفتح له الحجرة الملاصقة لحجرة مارى ، فقد كان ذلك الرجل هو ليو موران نفسه ، الذى نزل الفندق باسم مستر جون مور من برمنجهام !

وطلب مستر موران وجبة خفيفة تناولها فى حجرته . وبعد أن حمل الخادم بقايا العشاء ، اغلق موران باب حجرته ، ثم مد يده الى حافظة أوراقه ، واخرج عدة وثائق وأوراق للكتابة ، وشرع يعمل

ولو لم تكن جدران الفندق القديم سميكة لسمع موران صوت شورفوت سميث فى الحجرة الملاصقة لحجرته ، يبدى تعليلات غريبة

بخصوص اختفاء رجل يبحث عنه البوليس باسم ليو موران !

ولم تطل زيارة شورفوت ، وكعادتها ، شرعت ماري تقرأ قبل أن تستغرق في النوم . وكانت أعصابها هادئة ، فقد ساعدها الهدوء على التغلب على مفاجآت الايام الماضية . وكانت قد طلبت من شورفوت أن تعود الى شقتها ، ولكنه رفض ، فقالت :

ـ ولكني لا اهدده الآن ، فقد عرف الجميع من هو

ـ نعم ، ولكنه رجل مجنون

ـ هل هو نفس رجل العصابات الامريكي ؟

ـ نعم ، والغريب أنه كان هناك ايضا يهتم بالمسرح ، ويقيم الحفلات بل لقد بلغ به ولعه بالمسرح أن ظهر في مسرحية بنفسه ، ولكنه لم ينجح ، فكان يكتفي بتمويل المسرحيات . . . نعم ، انه نفس الرجل

وبقيت ماري مستيقظة في فراشها ، وسمعت الساعة تدق العاشرة ، ثم الحادية عشرة ، وبدأ النعاس يداعب جفنيها . ولا بد انها نامت بعد ذلك لانها لم تسمع الساعة تدق الثانية عشرة ، ولكن حركة خفيفة جعلتها في تمام اليقظة في لحظة . وارتعدت من البرد ، فالتفت بالاغطية ، ولاحظت أن باب الشرفة الذي كانت قد أغلقته مفتوح على مصراعيه ، فنهضت من فراشها لتغلقه ، ولكنها قبل ان تتقدم خطوة واحدة ، شاهدت شبح رجل يقف قبالة باب الشرفة ، فسمرها الرعب في مكانها . . . وفجأة عرفت الرجل الضخم الواقف بالباب ، فأطلقت صرخة رعب

وخطا الشبح خطوة الى الوراء ، ثم اختفى ، فأسرعت الى باب الغرفة واغلقته بالمفتاح ثم الى باب الشرفة وأغلقته بعنف ، ثم اضاءت النور ، ودقت الجرس ، ثم جلست ترتعد حتى سمعت طرقا على الباب ، وصوت خادم الفندق ، فالتفت بوشاح ، وفتحت الباب ، وروت القصة للخادم ، فقال الرجل مستنكرا :

ـ رجل ؟ لقد كنت أجلس في الصالة منذ العاشرة ولم يصعد أحد

ـ هل هناك طريق آخر ؟

ـ نعم ، هناك سلم الخدم ، سأذهب لأرى ... هل ضاع منك شيء ؟

ـ لا أعرف ، ارجو أن تتصل بالمفتش سميث في سكوتلانديارد ، قل له انني اريد أن اراه لأمر هام

واغلقت باب حجرتها ، ولم تفتحه الا حينماسمعت صوتشورفوت سميث ، وقبل أن يتحدث اليها قال للخادم :

ـ انني اشم رائحة غاز قوية ، لابد انه يتسرب من مكان ما في هذا الفندق

ـ لقد لاحظت هذه الرائحة ياسيدي ، وسأرى

وذهب الخادم ، ثم عاد مسرعا ليقول :

ـ أن رائحة الغاز تأتي من الغرفة المجاورة ياسيدي

فذهب شورفوت الى تلك الحجرة ، ثم ركع بجوار الباب وتشمم الشقوق ، فاذا برائحة الغاز تنبعث من الغرفة بقوة . فحاول أن يفتح الباب ، ولكنه كان مغلقا من الداخل ، فطرق الباب ، ولكن احدا لم يجبه ، فاندفع بثقله على الباب فحطمه وفقد توازنه داخل الغرفة. وكان الغاز يملأ الغرفة ، مما جعل المفتش يجد صعوبة في مغادرتها . فذهب الى حجرة ماري ، وبلل منشفة بالماء ووضعها على وجهه ، ثم اقتحم الغرفة المجاورة وفتح نافذتها على مصراعيها ، ثم حمل الرجل الراقد على السرير واخرجه الى الصالة

وكان الرجل لا يزال يتنفس ، ونظر شورفوت الى وجه الرجل الفاقد الاحساس ، وعرفه على الفور ... كان ليو موران !

واستيقظ نزلاء الفندق على الضجة ، وتقدم طبيب يقيم فيالفندق لاسعاف الرجل ، بينما عاد شورفوت الى الغرفة وأضاء النور ، وسمع فحيح الغاز فأغلق صنبوره ، ثم فتح باقي نوافذ الغرفة ، ولاحظ أن ترتيبات قد اتخذت لحبس الغاز في الغرفة ، فقد وجد شقوق الابواب والنوافذ قد سدت بحكمة لمنع تسرب الهواء اليها . وعلى طاولة بجوار الفراش شاهد قدحا نصف مملوء بالويسكي . وكان من الواضح أن موران كان يكتب ، فقد شاهد رسالة غير كاملة موجهة

الى مديرى البنك الذى يدير احد فروعه ، وكانت الرسالة تقول :

« حضرات السادة

لقد عدت الى لندن ، ولاسباب ساشرحها ، اقيم فى هذا الفندق باسم مستعار ، واعتقد ان السبب الذى سأشرحه لكم كان لاقناعكم ... »

هنا بدأ الخط يرتبك ، وكان من الواضح ان موران فى هذه اللحظة قد بدأ يفقد شعوره ...

ووجد المفتش ورقة فولسكاب مكتوبة على الآلة الكاتبة وموضوعة على المنضدة ، ولكنه لم يهتم بها ، بل فحص الحجرة كلها ، وكان مما لفت نظره ان دولاب الغرفة ، وهو دولاب كبير ، كان مفتوحا على مصراعيه ، وكان الدولاب فارغا ... اللهم الا من أثرين من الطين لقدمين ... وكان من الواضح أن شخصا كان يختفى داخل الدولاب . وغادر شورفوت الغرفة ليطمئن على موران ، ثم عاد ، فاستلفتت الورقة المكتوبة على الآلة الكاتبة نظره ، فالتقطها ، ولم يكد يقرأ السطور الاولى حتى تملكته الدهشة ، فجلس فى أحد المقاعد ، وبدأ يقرأ :

« أنا ، ليوبولد موران ، اوشك أن أودع الحياة ، وارغب ، قبل ان اذهب ، أن اقدم اعترافا مكتوبا عن مقتل ثلاثة رجال . وأول هؤلاء يدعى تيكلر ، الذى اكتشف بطريقة ما اننى اختلس اموال البنك ، وبدأ يبتز أموالى . وكان يعلم اننى ، تحت اسم واشنجتن ويرث ، كنت اقيم الحفلات ، فتعقبنى الى شقة استأجرها فوق احد الجراجات لاستبدال ملابسى ، ولاتخاذها مخبأ . وفى هذه الشقة طالبنى بألف جنيه ، فأعطيته مائة جنيه ، ثم اخذته فى سيارة وجدتها واقفة فى منطقة الاصطبلات ، وحين دخل السيارة اطلقت عليه النار ، ثم قدت السيارة الى شارع ويجنتن حيث تركتها

« فى اليوم التالى قابلت هيرفى لين الذى بدأ يشك فى الامر . وكنت قد زورت توقيعه على شيكات بمبالغ كبيرة ، وحين زرته وتحدثت معه ، بدا واضحا ان اللعبة ستنكشف . وحاولت أن أرشو بينى

خادمه ، ولكن الخادم كان امينا فرفض . والواقع ان بينى من الامانة والاخلاص بحيث ظننته احمق ليرفض المبلغ الجسيم الذى عرضته عليه على الرغم من فقره

« وكنت أعلم ان من عادة هيرفى لين ان يتنزه فى حدائق ريجنت بارك بعد ظهر كل يوم ، وكان يختار بقعة تقع أمام شباك غرفة نومى مباشرة . وبعد ظهر اليوم الذى زرت فيه لين العجوز ، اطلقت على الرجل النار من شباك حجرتى مستعملا بندقية ركب عليها جهاز لكتم الصوت ... ومما سهل الامور ان سيارة عتيقة كانت تمر فى تلك اللحظة ، وتصدر اصواتا مزعجة . وبعد أن قتلت الرجل ارسلت رجلا يحمل اسمى الى المانيا ، وبقيت فى لندن

« وكنت اخشى هنسى ، الذى كان ايضا يبتز أموالى ، فكان لابد من اسكاته الى الابد ، فأخذته فى سيارة الى الريف ، واثناء الطريق أطلقت عليه النار ، ثم تخلصت منه . وخلال الطريق كان هنسى قد قال لى ان كشف البنك المزور فى حوزة مارى ، فعمدت الى شقتها وفتشتها ، ولكننى لم اعثر على شىء

« ان كل هذه الاعترافات صحيحة ، ولقد تعبت من الحياة ، ففضلت الموت

ليو موران »

قرأ المفتش الاعتراف عدة مرات ، ثم اكمل تفتيش الغرفة ، وعاد الى مارى وسألها :

ـ هل رأيت وجه الرجل الذى كان يقف فى فرجة الباب ؟

فهزت رأسها ايجابا ، فلما سألها ان كانت قد تعرفت عليه قالت نعم

كان ربع ساعة قد مضى بين ظهور الشبح وحضور شورفوت ، وهى مدة تكفى موران ان يعود الى غرفته ويغلق بابها عليه .. وفجأة شاهد المفتش شيئا يلمع قرب النافذة ، فانحنى ليلتقطه ، فاذا هو مفتاح ، فعاد الى حجرة موران ، وازال الحشو الذى سد ثقب المفتاح ، ثم اولج المفتاح فى الباب ، ففتحه فى الحال ... فلم يبق لديه

اى شك فيما ذهب اليه

وكان موران لا يزال فاقد الوعى ، ولو ان الطبيب قال انه فات مرحلة الخطر ، فاستدعى شورفوت رجلين من امهر رجاله ، وعهد اليهما حراسة موران ... وغادر الفندق الى سكوتلانديارد



فى الساعة الواحدة من تلك الليلة ، استدعى ثلاثة من كبار رجال سكوتلانديارد الى اجتماع عاجل .. وفى هذا الاجتماع ابرز شورفوت الاعتراف الذى حصل عليه فى غرفة موران . فقال رئيسه المباشر :

ـ ان الامر واضح كالشمس ... بعد ان يفيق الرجل لابد من القبض عليه ومحاكمته

فلم يتكلم شورفوت ، ولكنه شرع يفحص الاعتراف من جديد ، ثم قال :

ـ ان هذا الاعتراف لم يكتب فى غرفة موران ، لقد فتشت الغرفة جيدا ولكنى لم اجد اى آلة كاتبة هناك ... هذا فضلا عن أن باب الحجرة كان موصدا من الداخل ، ولكن المفتاح كان فى حجرة مسز لين . هذا بالاضافة أن سد منافذ الهواء فى النافذة كان من الخارج ... هنا اخطأ صاحبنا !

ووضع شورفوت يده فى جيبه واخرج قنينة تحوى سائلا عنبرى اللون ، ثم قال :

ـ هذه هى بقايا الويسكى التى وجدتها فى حجرة موران ، وانا اريد تحليلها

فسأله احد الرؤساء :

ـ ماذا كان موران يرتدى حين وجدته ؟

ـ لقد كان يرتدى ملابسه كاملة ... حتى حذاءه . واكثر من هذا ، لقد كان مستلقيا على الفراش وحذاؤه على المخدة ، وهو ليس الوضع الذى يختاره اى انسان حين يريد الانتحار ... ان الغموض الذى يحيط بهذه القضية لا يحيرنى !

ـ وماذا ترى ؟

ففكر شورفوت برهة ، ثم قال :

ــ لقد خرج موران الليلة ، ورآه كاتب الفندق يعود قبل أن نجده بساعة . لقد طلب ويسكى وصودا ، ووجدنا بقايا الويسكى ولكن زجاجة الصودا لم تفتح . لقد فحصت الوثائق التى كانت فى حوزته ، ويبدو من هذه الوثائق انه آخر من يفكر فى الانتحار . لقد عاد ليشترى المزيد من سندات شركة كسارى للزيت ، وليفتتح فرعا للشركة فى لندن . ولم يكن يريد ان يلفت النظر الى عودته ، فقد كان يخشى أن تؤثر هذه الحقيقة على اسعار السندات التى يريد شراءها .. كل هذا كان فى رسالة كان يزمع ارسالها الى رجل تركى فى اسطنبول. وكان يريد ان يقابل مديرى البنك الذى يدير فرعه غدا ... كلا ، ان هذا الرجل لم يكن ينوى الانتحار !

ــ حسنا ؟

ــ انه لم يكن ينوى الانتحار ، ولكن شخصا اقتحم غرفته فى غيابه، وكمن له فيها ، ثم دس له المخدر فى الويسكى ، وعاد الى مكمنه فى الدولاب . فلما فعل المخدر فعله ، خرج ، وحمل موران من على الارض ومدده على الفراش ، ثم حبك النوافذ والابواب ، وفتح صنبور الغاز ، ثم غادر الغرفة عن طريق باب الشرفة ، واحكم سد الباب من الخارج ، وحين عاد أدراجه اخطأ ودخل غرفة مارى ، وربما كان المفتاح ، قد سقط منه وعاد لاسترداده حينما صرخت مس لين

ــ ولكن كيف غادر الفندق

ــ هناك عدة طرق سهلة لذلك ، واقربها الى الذهن هو سلم الخدم

وبقلمه وضع خطوطا تحت بعض العبارات الواردة فى الاعتراف ، ثم قال :

ــ هل لاحظتم الصفات الطيبة التى وصف بها بينى ؟ هنا يكمن الخطأ الاكبر الذى ارتكبه صاحبنا ... ان اى ساذج يمكن ان يدرك لاول وهلة ان بينى نفسه هو كاتب هذا الاعتراف !

ـ الخادم ؟

ـ نعم الخادم بينى ... ان له عدة أسماء أخرى ، أحدها « واشنجتن ويرث » ... انه هو القاتل !

ووسط نظرات الدهشة ، مد شورفوت يده الى جيبه وأخرج مظروفا . ومن المظروف أخرج برقية مطولة وصورة ، ثم قال :

ـ لقد وصلتني هذه البرقية والصورة من امريكا ... والصورة للرجل ـ وكان يسمى نفسه فى وقت من الاوقات « لندن لن » ـ الذي يطارده بوليس امريكا ... استمعوا الى محتويات البرقية :

« انه يتحدث الانجليزية بلهجة ابناء لندن . يعتقد انه كان يعمل خادما . وطريقته هي الالتحاق بخدمة الاسر الغنية ، والتفانى فى الخدمة حتى يحوز الثقة ، ثم يهرب بأموال الاسرة . اشتغل مع عدة عصابات . مطلوب القبض عليه فى عدة جرائم قتل »

وامسك شورفوت بالصورة ليراها رؤساؤه ، ثم استطرد :

ـ انها ليست صورة جيدة ، ولكنها صورة بينى

وتناول رئيسه المباشر الصورة ، وأمعن النظر فيها ، ثم صفر صفيرا خفيفا ، وقال :

ـ نعم ، انها صورته بكل تأكيد ... ولكن لماذا قتل هيرفى العجوز ؟

ـ لانه كان يزور توقيعه على الشيكات ... لقد كانت مس لين هى التى لفتت انظارنا الى هذه الحقيقة . لقد كانت هذه الشيكات كلها تصدر فى السابع عشر من كل شهر ، وهو اليوم الذى كان فيه هيرفى العجوز يدفع حسابات المحلات التى يتعامل معها ، وكان من عادته ان يكتب تعليماته للبقال والجزار وغيره على ظهر الشيك ... وهذا هو السر فى كلمة « لا ترسل بـ ... صينيا » التى فى الحقيقة تعنى « لا ترسل بيضا صينيا » وهى رسالة الى البقال . لقد تحرت مارى لين هذه الامور ، فقالوا لها ان لين العجوز قد توقف عن تسديد حسابه بالشيكات منذ ثلاث سنوات . وكان بينى يذهب بنفسه

لتسديد الحساب نقدا أو بموجب أذن بريد ، ومعنى هذا أن لين أصبح أعمى ، وأنه كان يوقع شيكات على بياض ، فيملأ بيني البيانات ويستولى على المبالغ . وكان بيني ـ وهذا هو اسمه الحقيقى ـ يدرك غرور سيده ، وأنه لن يقر أبدا بأنه أعمى ... وما كان يحدث هو أن بيني كان يضع الشيكات أمام سيده فى السابع عشر من كل شهر ، ويطلب اليه توقيعها تسديدا لحسابات المنزل ، فيوقع الرجل الاعمى عليها وهو لا يدرى أنه يوقع على مبالغ جسيمة تستنزف رصيده فى البنك

« ويبدو أن بيني قد شك فى مارى لين فهاجم شقتها ، ولكن مارى جعلته يعتقد أنها تشك فى موران ، فلما سمعها تصرخ قائلة ان موران يهاجم شقتها ، قرر أن يدعها على هذا الاعتقاد ، وعاد ادراجه ، ولو كان بيني على ذرة من الذكاء لعلم أن جميع تحرياتها تعنى الشك فى أمره هو

وقدم رئيسه الصورة اليه ، ثم قال :

ـ وأين تعتقد انه قتل هيرفى لين ؟

ـ هذا ما يحيرنى ، ربما قتله أثناء مرور سيارة دورنفورد ... ان « الاعتراف » يرمى الى ادانة موران ، ولذلك فهو لا يذكر الحقيقة فى هذه النقطة ، ولكنه يروى كيف حدثت الجرائم الاخرى على وجه الدقة

وغادر شورفوت الاجتماع ليزور موران ، فقد كان يريد ايضاحا عن بعض النقط

وفى الطريق كانت بعض الالغاز لا تزال تبحث عن الحل : لماذا لجأ مايك هنسى الى ابتزاز أموال بيني ؟ نعم لقد كان يعرف أن خادم النهار هو ثرى الليل الذى يقيم الحفلات ، ولكن هذا الثرى كان يموله ويدفع له بسخاء ... لابد أن هناك سببا قويا دفع الرجل لابتزاز الاموال ، وادى الى قتله

اما المفتاح الفضى فلم يعد لغزا ، فقد كان مستر واشنجتن ويرث يغادر حفلاته مخمورا ، وكان يستبدل ملابسه فى الشقة الموجودة فى

اصطبلات بايتر ، ثم يعود الى المطبخ ، وحتى لا ينسى المفتاح طلاه بهذا اللون الفسفورى حتى يظهر فى الظلام فلا ينساه وراءه ... لقد عرفت مارى المفتاح على الفور ، فقد كانت تعيش فى البيت وهى طفلة ، ولكنها أرادت أن تتأكد ، فأرسلت بينى فى مهمـة خرافية فى الريف ، حتى يخلو لها الجو وتتحقق من مسألة المفتاح ، ولكن بينى لم يكن غبيا ، ومن ثم غادر القطار فى أول محطة ثم عاد الى عرينه ، وكادت مارى تفقد حياتها فى محاولة التأكد من المفتاح

ووجد شورفوت أن موران قد استرد وعيه ، وان كان فى حالة سيئة بتأثير التسمم بالغاز ... ولكنه حين تحدث مع شورفوت أيد ماوصلت اليه تحرياته . وقدم له شورفوت « الاعتراف » ، وقرأ عليه بعض فقرات منه ، فقال فى دهشة :

ــ قتل ؟ من قتل ؟

فأنبأه شورفوت بما حدث ، فقال :

ــ ولكن متى قتل هيرفى لين ؟

ــ فى اليوم الذى غادرت فيه لندن ...

ــ ولكننى شاهدته فى ذلك اليوم من شباك حجرة نومى يجلس فى مكانه المعهود ، وخادمه يقرأ له الصحف

ــ متى رأيته على هذه الحال ؟

ففكر موران قليلا ، ثم قدر الوقت على وجه التقريب ، فقال شورفوت :

ــ معنى هذا أنك رأيته قبل اكتشاف الجريمة بعشر دقائق ... هل شاهدت هيرفى العجوز يتكلم ؟

ــ حينما رأيته كان الخادم يقرأ له

ــ هل شاهدت الخادم يدور حوله ؟

ففكر موران قليلا ثم قال :

ــ أظن ذلك ، ولكن هل تشك فى بينى ؟

ــ انها ليست مسألة شك ، انها مسألة يقين !

ــ حسنا ، لقد شاهدت بينى يدور حول كرسيه ، ولكنى لم

أسمع صوت طلق ناري ، وكذلك لم ار فى حركات الخادم ما يريب

ـ هل تعرف بيني ؟

ـ نعم ، لقد كان خادمى ، ولكنى طردته بسبب السرقة ، لقد اكتشفت ضياع بعض التحف من مسكنى

ومد شورفوت يده الى جيبه واخرج علبة السجائر الفضية التى وجدها فى السيارة التى قتل فيها مايك هنسى ، فمد موران يده اليها وهو يقول :

ـ يا اله السماء ! هذه احدى الاشياء المفقودة ، اين وجدتها ؟

ورأى شوفورت ، بالنسبة لحالة الرجل الصحية ، الا يزعجه بالاحداث التى حدثت أثناء غيبته ، والتى كانت كلها تشير اليه باصبع الاتهام ، واكتفى بأن قال :

ـ وجدتها فى مكان لاشك انك لم تكن لتضعها فيه !

ولما سأله شوفورت عن حركاته أثناء غيبته قال بصراحة :

ـ لقد كنت أحمق حين رحلت فجأة ودون تعليل ، ولكنى فى الواقع كنت غاضبا من مديرى البنك الذين لم يكونوا يريدون ان اقوم بالاجازة ، وكان لابد لى من السفر الى اسطنبول لحضور مجلس ادارة شركة كسارى للزيت ، فقد اودعت جميع اموالى فى هذه الشركة التى أصبحت اليوم أغنى شركات الزيت . وعلى فكرة ، ان مس لين سيدة ثرية الآن ، فان اجراءات شراء السندات التى تمت لم تكن صحيحة طبقا للقانون التركى ، اذ لابد من توقيع شخص ثالث . ومن الجهة القانونية فان موقفى سليم ولى الحق فى الحصول على السندات ، ولكنى سأعيد هذه السندات اليها بالثمن الذى دفعته فيها ... أما انا فقد اصبحت مليونيرا



## الفصل الثالث عشر

# في عرين الأسد

اتصلت سكوتلانديارد بديك اللنبى فى باريس ، فوصل بالطائرة فى الفجر حيث وجد احدى سيارات البوليس فى انتظاره ، فاستقلها الى منزل هيرفى العجوز . وهناك وجد المفتش شورفوت سميث واثنين من رجاله فى انتظاره . وابتدره شورفوت قائلا :

ــ يؤسفنا اننا اضطررنا الى استدعائك ، فلابد من تفتيش هذا البيت مرة اخرى ، وفى حضورك

ــ هل رايتم موران ؟

ــ نعم ، ولكننا الآن نهتم بخادمك

وفتح ديك الباب ، فدخلوا ... كان داخل المنزل متربا ينطق بالخواء والاهمال . وكانت غرفة المكتبة قد اعيد ترتيبها بعد تفتيشها ... وقام رجال البوليس بفحص كل شبر من المنزل فحصا دقيقا عن المزيد من القرائن دون جدوى

ونزلوا الى المطبخ ، حيث قامت مارى لين بمغامرتها التى سبق الحديث عنها ، وكان شورفوت قد فحص المكان بعد تلك المغامرة بساعة واحدة ، واقتحم باب الدولاب ، وهبط عدة درجات الى قبو كان مخصصا لخزن الفحم ... ولكنه الآن لم يجد السرير الذى كان موجودا يومذاك ، فقال شورفوت :

ــ اليس من الغريب ان يربط بينى مصيره بامراة سكيرة ؟ لاشك انه أخرجها من المنزل بعد زيارة مارى الليلية مباشرة

فابدى ديك رايه فى المسألة ، وهو يتلخص فى أن المراة ليست زوجته على الارجح ، ولكنه استحضرها لان هيرفى العجوز كان يريد خادما متزوجا

وعاد شوفورت يفحص الكرسي المتحرك الذي كان هيرفي العجوز يستخدمه ، ولكن هذا الفحص لم يأته بجديد ، فعاد يفتش البيت من جديد ، فسأله ديك :

ـ ماذا تتوقع أن تجد ؟

ـ بيني ! ان له مخبأ سريا في مكان ما هنا ، ترى أين هو ؟

وتطلع شورفوت الى ساعته ، ثم قال :

ـ هل يمكنك ان تطلب الى مس لين الحضور الى هنا ؟

واستقل ديك سيارة تاكسي الى الفندق الذي تقيم فيه ماري ، فوجدها في حالة طيبة على الرغم مما قاسته من مفاجآت ، فلما طلب اليها مصاحبته لم تبد اي اعتراض . وفي طريق العودة اخبرته ان موران قد مر بمرحلة الخطر ، وانه الآن في حالة افضل . ووجدا شورفوت في الفناء الخلفي ، فقادهما الى المطبخ ، فارتعدت فرائص ماري وهي تتذكر ما حدث لها تلك الليلة ، وخيل اليها ان جو الغرفة في ضوء النهار لايزال يحمل الخوف والتهديد الخفي في طياته . . . ووجدت باب الدولاب الرهيب مفتوحا على مصراعيه امامها . وبدا المطبخ صغيرا في عينيها ، ولكنها ارجعت ذلك الى الوهم ، والى انها وهي طفلة صغيرة كانت الاماكن تبدو لها رحبة واسعة . . . ولكن شعورها الداخلي كان يقول لها ان هنـــاك شيئا مفقودا ، وأجهدت ذاكرتها لعلها تعرف ، ولكن الذاكرة خانتها

وامسك شورفوت بآلة غريبة وسألها :

ـ هل تعرفين ما هذا ؟

ـ انها رافعة تعمل بضغط الهواء

وكانت اشبه بالمضخة الصغيرة ، ولها طرف مثل الطبق الصغير من المطاط فضغط شوفورت هذا الجزء على طاولة المطبخ ، واعمل مكبس المضخة ، فرفعت الطاولة بسهولة ! فسأل :

ـ هل رايتها هنا من قبل ؟ ما فائدتها ؟

ـ انني لم ارها من قبل ، ولست ادري فيما تستخدم

واسفر الفحص عن العثور على بعض المعجون وطلاء اخضر ، فقام

شورفوت بفحص سريع لجميع الابواب والنوافذ المطلية باللون الاخضر ، وقرب باب المكتبة توقف ، ثم انحنى يفحص الباب ، ثم أخرج مطواة واعملها فى الخشب ، فسقط المعجون المطلى باللون الاخضر عن ثقب صغير فى الخشب ، فقال :

ــ آه ... لقد صدق ظنى

فسألته مارى :

ــ ما هذا ؟

ــ انه المكان الذى استقرت فيه الرصاصة التى قتلت هيرفى العجوز ، لقد قتل فى هذا الممر !

وصمت المفتش برهة ، كأنما هو يترك لسامعيه فرصة تخيل الموقف ، ثم استطرد :

ــ ان كل ما لدى الآن مبنى على الاستنتاج ، ولكنى اعتقد انه لا يبعد كثيرا عن الحقيقة ، لقد تحقق بينى من أن مخدومه بدأ يشك فى أمر امواله ، فكان عليه ان يفعل شيئا وبسرعة حتى لايفتضح أمره . كان هيرفى العجوز يشك فى رصيد حسابه ، ولكنه لم يكن فى تلك المرحلة يشك فى خادمه ، فطلب منه أن يستدعي موران ، وادرك بينى انه اذا حضر موران فان لعبته ستنكشف لامحالة ، فلم يجد بدا من أن يلجأ الى رجل يقوم بتمثيل دور موران ، وكان ذلك الرجل هو ...

فقال ديك على الفور :

ــ مايك هنسى ؟

فأومأ شورفوت برأسه ايجابا ، ثم استطرد :

ــ لاشك فى هذا ، فاننا حين فتشنا ملابس هنسى ، وجدنا ورقة تحوى نفس الارقام التى ظهرت فى كشف البنك ، ومعنى هذا ان بينى اعطاه الارقام ليحفظها عن ظهر قلب ، حتى اذا سأله لين ــ بصفته موران ــ أجاب دون تردد او خطأ

وكان هذا الحديث يجرى فى المطبخ ، وكان شوفورت قد وجد ورقة نشاف كبيرة ، جعل يخط عليها ما يقوله ... واستطرد :

ــ وطبعا لم يرسل بينى فى طلب موران ، ولم يذهب موران لمقابلة لين ، ولكنه بالمصادفة لم يكن فى مكتبه حين تمت المقابلة بين لين وموران المزعوم ، وقد اكتشف فيما بعد ان موران كان يقابل وكلاء شركة كسارى للزيت فى ذلك الوقت . وفى الوقت المحدد للمقابلة حضر مايك ، ولم يكن لين العجوز قد راى مدير بنكه من قبل ، وحتى اذا كان قد رآه من قبـــل ، فان بصره لم يكن ليمكنه من تمييزه ، لانه كان فى الحقيقة قد فقد بصره كلية . . . ولابد ان مايك ارتكب خطأ ما أو قال شيئا جعل لين يشك فى الامر ، فقد كان المرابى العجوز حاد الذكاء . ومن ثم اراد أن يتحقق من ان الرجل الذى قابله كان حقيقة موران نفسه

« ولاشك اننا لن نعرف على وجه اليقين ، كيف تحولت شكوك لين الى يقين ، مما دفعه الى كتابة رسالة سريعة الى مارى ، وكانت الرسالة بالمصادفة على ظهر الورقة التى عثرت بها يداه ، وهى كشف البنك المزور . ولاشك ايضا انه تحقق من أن بينى هو اللص ، وهذا هو السبب فى انه طلب استحضار البوليس . . . وعرف بينى أن أمره انكشف ، اما كيف عرف فهذا ما سنعرفه حين نقبض عليه

« واغلب الظن أن بينى اضطر ان يتخذ اجراء سريعا . لحماية نفسه ، فبعد أن ساعد العجوز على ارتداء ملابسه استعدادا لنزهته المعتادة بعد الظهر ، استدار الى العجوز واطلق عليه النار ، وربما لم يكن ينوى أن يخرج به ، ولكنه حين اكتشف أن الطلق النارى لم يسبب نزيفا دمويا ظاهرا ، وليس له اثر ظاهر للعيان ، قرران يخاطر ، خصوصا وان النظارات الزرقاء القاتمة كانت تخفى عينى الرجل ، ومن ثم وضع العجوز فى كرسيه ، وخرج به الى مكانه المعهـــود فى الحديقة ! »

وتنهد شورفوت ، وقال فى اعجاب حاول أن يخفيه :

ــ تصوروا ! . . . رجلا يجر كرسيا فيه رجل ميت ، وبكل شجاعة يطلب من رجل البوليس ان يوقف المرور حتى يعبر الشارع بكرسى سيده ، ثم يجلســه فى مكانه المعهود ، ويجلس هو قبالته ، وبمنتهى

الهدوء يقرأ الصحف للرجل الميت !

وهنا سأل ديك :

ـ هل تعتقد انه ربما غادر انجلترا ؟

ـ من الوجهة النظرية لا ... ولكنى اعتقد انه من السهل على رجل بارع مثله ان يفر تحت سمع وبصر رجال البوليس المنتشرين فى جميع الموانى والمطارات ومحطات السكك الحديدية والنقط الرئيسية على الطرق ... لا تنسوا انه رجل غير عادى . ولكنى اعتقد انه لا يزال الآن يقيم فى لندن ، ولاشك ان له عدة مخابىء سرية، ولا أعتقد انه يندفع هاربا هكذا . ان لديه الآن اموالا طائلة ، وعدة مسدسات محشوة بالرصاص ... وامامه حبل الجلاد ، وان كنت اعتقد ان القبض عليه لن يكون أمرا سهلا

ـ ولكن لماذا الحفلات والمسرحيات و .. مستر واشنجتن ويرث ؟

ـ كان لابد ان يظهر فى المجتمع بشكل ما ، وهو يهوى الظهور والبذخ ، ولكنى اعتقد أن هدفه من الحفلات هو جذب طبقة من الاثرياء والثريات ، وفى اللحظة المناسبة ، وتحت تهديد السلاح يجرد ضيوفه الاثرياء من أموالهم وجواهرهم ، لقد قام بهذه اللعبة فى شيكاغو ، ولكنه لم يفلح فى لندن ، وكانت حفلاته تضم صغار الممثلات والكومبارس

وصمت قليلا ، ثم التقط المضخة الغريبة ، وقال :

ـ ترى ما فائدة هذه الآلة الغريبة ، سآخذها معى لاعرف

وصمت برهة أخرى ، ثم قال :

ـ الحفلات ... انها كانت ترضى غرور الرجل ، ان يجد حوله طائفة من الناس تسبح بحمده وتتملقه ...



# الفصل الرابع عشر

# وحش طليق

وغادر المفتش وصحبه المنزل ، واغلقوا بابه وراءهم ...

ومرت ساعة ، ثم بدا جزء كبير من حائط المطبخ الابيض يتحرك الى الخارج كالباب ، واطل بينى براسه فى حذر ، ثم خرج بهدوء الى المطبخ ، وقد شهر مسدسه . ووقف يصغى ، ثم قام بجولة سريعة خفيفة فى جميع انحاء المنزل ، ثم اغلق ابوابه الخارجية بالمزاليج -

وأخيرا عاد الى المطبخ ، ووضع المسدس على المائدة ، وابتسم ابتسامة كريهة ، وقال :

- الغرور هيه ؟ !

كانت هذه هى الكلمة الوحيدة التى اصابته فى الصميم ...

وكانت هذه الكلمة هى التى قررت مصيره ... فلولا غروره لما شعر بالاهانة ، ولما غضب ، ولكرس جهده فى الافلات ، وكان حريا ان يفلت بسلام ، لولا أن ذهنه كان فى هذه اللحظة يفكر فى الانتقام .. الانتقام من رجل البوليس الذى تجرا واهانه !

ووقف الوحش برهة يدبر ويفكر ، وقد استند الى المنضدة ، وأصابعه تنقر عليها ... وفجأة التقط المسدس ، ودخل من الباب السرى الى غرفة ضيقة تشبه زنزانة السجن

وعلى الارض كانت المرتبة التى نام عليها . وكانت ثم منضدة صغيرة تحتها حقيبتان ومد يده واخذ احداها ، ووضعها على المرتبة ثم فتحها ، فوجد مظروفا يحوى ثلاث جوازات سفر ، فأخذ المظروف الى المطبخ ، وجذب كرسيا الى المنضدة ، وجلس يفحص كل جواز سفر بعناية . لقد كان على أهبة الاستعداد : كانت الجوازات بأسماء لا تخطر لشورفوت على بال ، ولم يكن ثمة شبه بينه وبين الصور

الثلاث الملصقة على الجوازات . وكان كل جواز مثبتا الى مجموعة من تذاكر السفر بنطاق من المطاط ... كانت التذاكر كفيلة بأن تنقله الى هولندا ، ثم ايطاليا ... على أن يغير معالم شخصيته ثلاث مرات خلال الطريق

ومد يده الى جيب بنطلونه واخرج رزمة من أوراق البنكنوت : أوراق نقد انجليزية وفرنسية والمانية ، ومن كل جيب اخرج رزمة اخرى حتى كانت أمامه كومة ضخم من الاوراق المالية

وجلس زهاء ربع ساعة يتأمل الثروة المكومة أمامه ، ثم ، وفى تفكير عميق ، نهض الى مخبئه السرى ، وعاد بمرآة وعدة حلاقة ، وبدأ يغير معالم وجهه ... وصب شيئا فى طبق صغير ، ثم طلى وجهه بعناية ، وكان يستخدم عدسة مكبرة ليفحص كل جزء فى وجهه ليضمن وصول السائل الى كل بقعة فى وجهه

واستمر ساعتين يغير معالم وجهه وراسه ، ثم خلع ملابسه ، وبدأ يرتدى ملابس جديدة ، ثم وضع الاوراق المالية فى جيوب موزعة حول حزامه ...

وقلب محتويات الحقيبتين ، ولم يأخذ الا مسدسين ونصف دستة من مخازن الذخيرة

واختار ساعة الغداء ... وبعد ان راقب الطريق جيدا من نافذة غرفة المكتب ، فتح الباب الامامى ، وانسل الى الطريق ... ولم يكد يصل الى الميدان حتى رأى امراةتترنح على الرصيفالمقابل ، وعرف على الفور المراة السكيرة التى شاطرته المطبخ أربع سنوات بزعم أنها زوجته .. ولكن المراة لم تعرفه . وكان بينى مطمئنا ، فحتى لو عثر عليها شورفوت ، فانه لن يحصل منها على اية معلومات تفيده . لقد اطلق سراحها ليلة امس ، وطلب منها ان تعود الى ويلشير ، وهو المكان الذى جاء بها منه ، واعطاها من المال ما يكفيها سنة كاملة

وسار بينى فى طريقه ، وهو يتلفت خلفه من وقت لآخر ليتاكد من أن أحدا لا يتبعه ولم يكن يملك الا السير ، فالأوتوبيس وسيارات الاجرة فيها مخاطرات لا داعى لها ، وقيادة سيارة وهو بهذا التنكر

قد تلفت اليه النظر

وفى شارع فنشلى كانت عمارة سكنية ، دورها الاول من المتاجر ، والدور الثانى والثالث للمكاتب ، وله مدخل مستقل ، ومن هـذا المدخل دلف بينى ، واستقل المصعد الى الدور الثالث وحين غادر المصعد وجد بابا امامه يحمل لافتة تقول : « نقابة المسرح » ، ففتح الباب ثم دخل . كان مكتب النقابة مكونا من غرفة متوسطة ، وغرفة لتغيير الملابس ... وكان كل اثاث النقابة عبارة عن مكتب ومنضدة ، وكان من الواضح أن احدا لم يزر النقابة منذ وقت طويل

واغلق بينى الباب الخارجى بالمزلاج ، ثم خلع معطفه ، ثم جلس فى مواجهة المكتب ، ومن احد ادراجه اخرج براد شاى كهربائيا،وملأه ثم صنع لنفسه بعض القهـوة ، ومن درج آخر اخـرج صندوقا للبسكويت ... ثم شرع يتناول غداءه

وكانت حاجيات بينى الضرورية فى مكان آخر بشارع ليفربول . وكان كل شىء مرتبا سهلا للرحيل .. ولكن !

كان بينى حريا أن يكتب مؤلفا قيما عن سيكولوجية الجريمة ... كان قاتلا حذرا لا يتصرف الا عن تفكير ، ولا يدع هناك محلا للخطأ الذى يرتكبه صغار المجرمين ، ولكنه مع الاسف أخطأ حين عاد لأخذ المفتاح ، فاسترعى انتباه الفتاة .. ولولا هذا الخطأ لمات موران ، ولأخذ البوليس « الاعتراف » قضية مسلمة

كان بينى قد رتب كل شىء ، وكان ينوى أن يترك المفتاح فى باب الغرفة من الداخل بعد اغلاق الباب ، ولكنه نسى المفتاح فى جيبه .. مجرد خطأ صغير غير كل شىء .

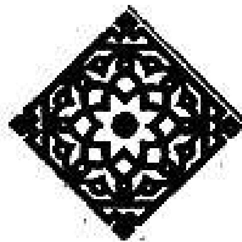
وكان العقل يقول لبينى أن يغادر لندن الليلة فى هدوء ... هذا هو طريق السلامة ... ولكن شيئا يعرفه المجرمون جيدا ، كان يدفعه دفعا الى ركوب المركب الخطر . انه لن يترك لندن الا بعد أن يترك وراءه حدثا ضخما يكون حديث لندن والعالم اجمع ...

وتخيل بعينى خياله عناوين الصحف :

« شورفوت يوجد قتيلا .. والقاتل يهرب »

« شورفوت الذى يوقع بالمجرمين ، وقع فى قبضة مجرم ! »

واعترى بينى سرور مخيف لما تخيله ، وبدأ عقله يعمل ، لا فى سبيل السلامة ، بل لتحقيق حلمه الجنونى ... ولم يدرك أن تهمة الغرور الذى غاظه أن يصفه بها شورفورت ، أصبحت حقيقة واقعة ، بعد أن انهمك كلية فى تدبير خطة الانتقام من عدوه شورفوت



## الفصل الخامس عشر

# الفرقة السرية

كان ديك وماري يتناولان طعام الغداء في مطعم كارلتون الفاخر ، وكانا يتحدثان ، وكان موضوع الحديث حريا أن يجذب انتباه ماري ولكن ديك لاحظ انها شاردة الذهن ، فقال :

ــ انك لا تصغين الى

ــ أليس من الغريب ان يشرد ذهن امراة يعرض عليها الزواج الى مطبخ قذر في منزل غير محبوب !

فضحك ديك ، وقال :

ــ اتعنين منزل هيرفي لين ؟ ماذا يشغل بالك بشأنه ؟

ــ المطبخ .. هناك شيء افتقدته ، وهذا ما يقلقني . ان ذكريات الصغر تقول ان هيرفي قال لى انه سيعيد بناء المطبخ ، وان بيني سيشرف على هذا العمل .. ولكن كان هناك ..

وصمتت تفكر ، ثم شهقت وقالت

ــ آه .. الكرار ! نعم كانت هناك غرفة للكرار يؤدى اليها باب فى المطبخ .. هذا هو ما افتقده

فنظر اليها ديك في بلاهة ، ولكنها أمسكت بكمه وقالت :

ــ ألا تذكر أن المفتش شورفوت قال أنه يعتقد أن بيني يختفي فى مخبأ ما ؟ اننى موقنة من أن هذا هو المخبأ ، وهو يقع فى الجهة اليمنى للداخل الى المطبخ

فضحك ديك وقال :

ــ فى الجهة اليمنى حائط صلد ، ولا شيء غير ذلك

ــ اننى على يقين من أن المخبأ وراء الحائط

وفى هذه اللحظة لمحت شوفورت بالباب ، فأومأت برأسها

محيية . فحيا ولكن كان من الواضح انها ليست الشخص الذى كان يبحث عنه ، لانه ظل يبحث بعينيه فى جميع أرجاء المكان ، فلما التقت نظراتها بنظراته أشارت له • فاتجه الى مائدتها على مضض ، وقال :

ـ هل رأيتم قومسيير البوليس ؟ اننى على موعد للغداء معه فى الواحدة والنصف ، وهى الآن حوالى الثانية •• لقد قبضنا على زوجة بينى ، ولكننا لم نحصل منها على شىء

فقالت مارى فجأة :

ـ أظننى أعرف مخبأ بينى •••

ثم أخبرته برأيها ، فقال :

ـ انك على صواب •• هذا هو السبب فى وجود مضخة ضغط الهواء • اذا كان الباب السرى فى حائط المطبخ فانه كان يستعمل المضخة بدلا من المقبض .. ان المضخة فى مكتبى .. اما قومسيير البوليس فيمكن أن ينتظر !

بعد ذلك بربع ساعة كانت قوات البوليس تحاصر منزل هيرفى لين ، ودخل شوفورت الى المطبخ وشرع يفحص الحائط بعناية ، فلم يجد أثرا يدل على وجود باب • وثبت المضخة على الحائط وجذب ولكن شيئا لم يفتح ، وشرع يغير من مكان تثبيت المضخة حتى نجح فقد خرجت احدى البلاطات الى الخارج بعد جذب بسيط على المضخة وانزلقت على قضبان من الصلب مخلفة وراءها فراغا مستطيلا ، فمد يده ليجد مقبضا أداره وجذب ، فانفتح الباب •• ووجد شورفوت نفسه فى غرفة بينى السرية .. ولكن الملابس المكومة على المرتبة دلته على أن الطير قد غادر القفص !

ثم عثر على الاناء الذى يحوى بقايا الاصباغ التى استعملها بينى فقال :

ـ لا زالت أمامنا مخاطر جديدة •• علينا أن نبحث عن رجل أصفر الوجه !

وأسفر البحث السريع عن أن بينى لم يترك شيئا ذا اهمية وراءه

ودله وجود مخزن مسدس ، أن الرجل مسلح تسليحا تاما . .

وحين عاد شورفوت الى مارى لين وخطيبها فى مطعم كارلتون ، أنبأهم بما وجد ، فقالت مارى بمرارة :

ــ لو كنت فكرت فى هذا الامر من قبل !

ــ فى هذه الحالة كنت أنت أو أنا أو جميعنا فى عالم الموتى ، ان الرجل ترسانة مسلحة ، ومن ثم فان ذاكرتك الضعيفة قد أنقذت حياتنـــا

ــ هل تظن أنه كان هناك

ــ لاشك فى هذا ، ولاشك أيضا أنه سمع حديثنا

ــ هل هرب اذن ؟

ــ ربما حاول الهرب الليلة ، ولكنه سيجد جميع منافذ انجلترا تحت الرقابة . . اتعرفين ماذا تفعل الجرذان حين تحاصر ؟ انهــا تعض . فاذا لم ينجح ذلك الرجل فى مغادرة انجلترا ، فانه سيلجأ الى اثارة المتاعب . . وسأكون أنا هدفه الاول ، وأنت هدفه الثانى . . فهل تعلمين أصلح مكان تقيمين فيه ؟

فهزت رأسها نفيا وقد عقد الرعب لسانها ، فقال فى جد :

ــ فى سجن هولواى ، انه آمن مكان فى لندن ، وبودى أن أضعك فيه لمدة أسبوع

فقال ديك فى قلق :

ــ هل أنت جاد ؟

ــ لم أكن اكثر جدا فى حياتى من هذه اللحظة ، فانا لا اعتقد أن بينى سيغادر انجلترا

وسأل مارى :

ــ اين تقيمين الليلة ؟

ــ اننى لا أدرى .. ربما فى الفندق ..

ــ كلا ، اننى أعرف مكانا آمن . انه ليس مريحا كالفنـــدق ، ولكنه آمن ففى شمال لندن الغربى يوجد قسم للبوليس ، مزود فى طابقه الثانى بمساكن للضباط المتزوجين . واحدى هذه الشقق

تشغله زوجة ضابط ذهب الى هولندا فى أثر أحد المجرمين :

وبعد صمت قصير استطرد فقال :

ـ انني أعرف هذه السيدة ، وأنا لا أشك انها ستقبل رجائى فى فى ان تقيمى معها فوافقت مارى على الفور ، بل لقد ارتاحت الى هذا الحـــل



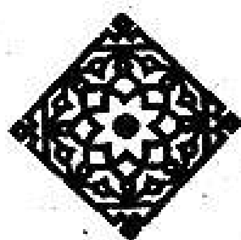
كانت لشورفوت حاسة سادسة تنذره بالخطر • فقد كان يشتغل بمطـــاردة المجرمين وكان بين هؤلاء قتلة لا يتـــرددون فى ازهاق النفس •• ولكن بينى كان قاتلا رهيبا

وحضر شوفورت اجتماعا فى سكوتلانديارد .. وأسفر الاجتماع عن ارسال برقيات الى جميع أقسام البوليس فى انجلترا تحذر من خطورة الرجل ، وكانت التعليمات تقضى بتسليح كل رجـل بوليس وأرسلت قوات كبير لحراسة الموانى والمطارات ومحطات السكك الحديدية

وكان شوفورت موقنا من أن بينى لايزال فى لندن ، فهو من الذكاء بحيث لا يفكر فى الهرب الآن ، ســيما وانه لا يعـرف ان مخبـأه قد اكتشف •• ولكن شورفوت اكتشف فى الخامسة أن مسألة المخبأ لم تعد سرا ، فقد نشرت الصحف تفاصيل العثور على المخبأ السرى •• ان بينى يعرف الآن ••



والواقع أن بينى لم يقرأ الصحف ، وان كان قد اســتقر على قـــرار !



## الفصل السادس عشر

# فى قبضة القاتل

فى تلك الليلة زار شورفوت مارى فى مكانها الجديد ليطمئن عليها ، ثم عاد الى مكتبه فى سكوتلانديارد ليطلع على آخر التقارير

وفى حوالى الحادية عشرة غادر سكوتلانديارد ، وانعطف الى اليسار فى طريقه الى بلاكفرير ... وكان هـــذا الطريق يسمى « طريق جنة الفكر » بالنسبة لشورفوت ، وكم من جريمة حل الغازها وهو يسير الهوينا فى هذا الطريق صيفا وشتاء ، وفى منتصف الليل !

وكان هناك القليل من السابلة فى هذا الوقت من الليل ... وعلى جانب الطريق كانت سيارة تقف . ونظر شورفوت داخل السيارة فرأى سيدة تجلس الى عجلة القيادة ، ثم استمر فى سيره

كان يدرس الموقف ، ويعدد الاحتمالات التى قد يلجأ اليها بينى.. لقد حل الجانب الاكبر من المشكلة ، ولكن لا يزال عليه ان يقبض على المجرم... وتخيل شوفورت جميع الاحتمالات ، وقلبها على وجوهها

وكان قد بلغ نهاية الطريق ، فقفل عائدا الى سكوتلانديارد ... وكان غارقا فى خواطره . لاشك انه سيجد المزيد من الاخبار حين يعود الى مكتبه .. ولاحظ وهو يسير فى طريقه ان السيارة التى مر بها لا تزال واقفة فى مكانها ، فلما اقترب لاحظ أن السيدة تقف بجوار باب السيارة المفتوح ، واستنتج من ترهلها انهـا فى اواسـط العمر ... وكان يوشك أن يمر بالسيدة ، الا انها استوقفته وقالت :

ــ هل يمكنك من فضلك أن تستدعى احد رجال البوليس ؟

ــ ماذا حدث ؟

ــ انه سائقى ، لقد عاد مخمورا ، ولا يمكننى ان اخرجه من السيارة

وتنحت السيدة عن الباب ، فمد شورفوت راسه داخل السيارة ليرى بنفسه... ولكنه لم ير شيئا ، ولم يسمع شيئا ، ولم يشعر بشيء ... لقد فقد الشعور فى لحظة !

وحين عاوده الشعور أحس بصداع مروع ، وحاول أن يحـرك ساعديه فلم يجد ذلك سهلا ... وكانت السيارة تسير بسرعة خارقة ولم يلمح اضواء المرور ، واستنتج من صوت العجلات أن السيارة تسير فى الريف ، وعلى طريق حديث الرصف ، وكان هذا «الاكتشاف» يبدو مهما فى نظره ، ولو أن ذاكرته كانت لاتعى ولم يكن يعرف شيئا ، اللهم الا انه مكوم فى أرضية سيارة تجرى بسرعة جنونية ... ثم غاب عن الوعى مرّة أخرى ، وكان سعيدا بذلك ، فقد تخلص على الاقل من الصداع !

ودخلت السيارة طريقا مليئا بالمطبات ، فعاد الى وعيه ، وفتح عينيه ، ثم حاول ان يرفع نفسه ، وتحسس ساعديه ، فوجدهما مقيدتين بكلبش ... الكلبش الذى كان فى جيبه هو !

لقد قيده بعضهم ، حتى ساقيه كانتا مقيدتين ... لقد كان يشعر بالوثاق عند قدميه ... ثم تذكر المراة ، والسيارة

وكانت السيارة تهتز بعنف ، وفجأة توقفت ، وفتح البـاب ، وشاهد السيدة البدينة .. فعرف على الفور من هى «السيدة» .. وكان ثمة كوخ قريب ... وجذبته « السيدة » من ياقته فأوقفته على قدميه فى الطريق ، ثم جرته جرا الى داخل الكوخ حيث القته .. وشم رائحة الطلاء والخشب ، وأغلقت السيدة الباب من الداخل ، ثم جرته الى حجرة أخرى مظلمة

وسمع السيدة تشعل عودا من الثقاب ، وبعد برهة أضـاءت الغرفة بمصباح غازى ، وعلى الضوء لاحظ ان كل اثاث الغرفة كان اريكتين وكرسيا ، وطاولة مطبخ ، وكانت النوافذ مغلقة بالشيش

وجذبت السيدة كرسيا وجلست ، ثم شرعت تتفرس فيه

لم يكن شوفورت يحلم بالتعرف على هذه السيدة الصفراء البشرة ذات الشعر المستعار الرمادى والبالطو الفراء . لقد تحرك الشعر

المستعار قليلا ، فاصبح الشكل المائل امامه مضحكا . وكانت حساسة ففطنت الى ما يجول بخاطره ، فخلعت باروكة الشعر والقبعة ، ومع ذلك فقد كان بينى مضحكا بصلعته الملساء ووجهه الاصفر ..

وابتسم بينى ابتسامة كريهة وقال :

ـ لقد وقعت فى قبضتى

وكانما تذكر احدى الشخصيات التى تقمصها ، فقال بذلك الصوت العالى والنبرات المصطنعة التى تميز شخصية واشنجتن ويرث :

ـ لقد بنيت هذا الكوخ منذ سنوات ، انه مفيد ، ولو اننى لم الجأ اليه منذ وقت طويل . اننى ساغادر البلاد ، فلربما خطر لك ان تشتريه يا مستر شورفوت ، انه مكان هادىء مريح لمن يطلب الراحة والهدوء وستكون انت فى اتم راحة وهدوء !

واخرج بينى من جيبه مسدسا وضعه على المائدة ، ثم انحنى واجلس شورفورت فى ركن الغرفة ، ثم حل وثاق قدميه ، وخلع حذاءه والقاه فى ركن آخر من الغرفة .. وتردد قليلا ثم قال :

ـ ارجو الا تكون قد اصبت بسوء يا عزيزى شورفورت ... ان قضيبا من المطاط اذا استخدم فى مؤخرة الراس لا يقتل ولو انه مؤلم . ألم تعلم بمكان هذا الكوخ ؟

وكان حلق شورفوت جافا ، وكانت راسه تدور ، ولكنه لم يكن خائفا ، فقال :

ـ لقد كنت اعرف ، انها تقع على طريق باث على بعد مائة ياردة من تابلو . لقد اشتريته منذ اربع سنوات ، ودفعت مائة وخمسين جنيها ثمنا له

وظهر الفزع على وجه بينى ، بينما استطرد شورفوت :

ـ لقد فتشنا هذا المكان منذ اسبوع ، وهو الآن تحت رقابة البوليس ... ولديك كوخ آخر فى ويلشير ...

وعاد الخوف الى عينى بينى ، فانتهز شورفوت الفرصة وقال :

ـ ما فائدة العناد ؟ لا تكن احمق ، ليس لدينا دليل واحد على انك قتلت ، وكل ما لدينا من اتهام صحيح هو انك زورت توقيع

هرق لين ، واسوا مايمكن ان تنتظره هو سجن سبع سنوات .. وقد تسجن سنة زيادة لاعتدائك على ، ولكن عاما آخر لايهم .. هيا اعطنى قدحا من الماء ، ان المطبخ وراء هذه الغرفة

ودفعت غريزة الخادم الى الطاعة ، فخرج ليعود بقدح الماء ، فقال شورفوت :

ـ والآن اخلع هذا الكلبش ، ودعنا نتحدث قليلا .. لماذا لم تحضر مايك هنسى الى هنا بدلا من ...

وادرك شورفوت خطأه بعد فوات الوقت ، فقد تراجع بينى الى الوراء وصاح فيه :

ـ وتقول انك لا تتهمنى بالقتل ! ستنال فورا جزاء خداعك

وامتدت يده بسرعة الى المسدس ، والتقطه ثم فحصه ، وقال :

ـ لقد كنت دائما اتوق لوضع حد لنشاطك يا شوفورت

فقال شورفوت فى برود :

ـ وها قد واتتك الفرصة ، فهيا اسرع ..

ـ لا تخف سيكون عملا سريعا حاسما

ووضع المسدس فى جيبه ، ثم اعاد تقييد قدمى أسيره ، ثم خلع معطف الفرو ، وخلع ملابس النساء ، واخرج بذلة قديمة من حقيبة موجودة بالحجرة وارتداها ... وكان شورفوت يراقبه فقال :

ـ لا بد ان امامك عملا شاقا

ـ نعم ، فالارض هنا صلبة ، ولابد من حفر حفرة سعتها ست أقدام قبل بزوغ النهار ...

وكان يرمى الى بث الخوف فى نفس أسيره ، ولكنه اخفق فى ذلك اذ قال شورفوت :

ـ لماذا لاتدعنى أقوم بالعمل بدلا منك ؟ ربما اذا حفرت قبرى بنفسى كان ذلك أمتع

وبدا بينى يفكر فى الاقتراح ، ثم قال :

ـ كلا ، سأقوم بالعمل بنفسى

ـ ولماذا العناء ؟ أمامك الان فرصة للنجاة من حبل الجلاد ، اما

اذا قتلت ضابط بوليس ، فانك لاشك ستشنق .. ان سكوتلانديارد كلها ستنشط لمطاردتك .. ربما افلت من مقتل هنسى ، ولين العجوز ، وتيكلر ، ولكنك لن تفلت منى حيا أو ميتا

فنظر اليه بينى وعلى وجهه ابتسامة بغيضة وقال وهو يغادر الغرفة ويغلق الباب وراءه :

ـ سأسكت فمك الثرثار الى الابد .. بعد برهة

وجلس شورفوت يفكر ، وحاول ان يحطم الحلقة التى تمسك القيد الحديدى ولكنه كان عملا مستحيلا ، ولكنه نجح فى فك وثاق قدميه ، وكان على وشك الوقوف حين عاد بينى وهو سابح فى العرق لقد وجد العمل أشق مما توقع . وبحث فى اعماق الحقيبة ، وأخرج زجاجة من الويسكى ، وشرب جرعة كبيرة ، فسأله شورفوت :

ـ هل تبحث عن الشجاعة ام القوة ؟

ـ سترى

واستدار ليغادر الغرفة ، ولمح شورفوت قبضتى مسدسين فى جيوب بنطلونه .. وعاد بينى الى أسيره ، وفحص قيوده ، ثم قال فى تجهم :

ـ لقد حللت وثاق قدميك ، حسنا ..

وعاد الى الحقيبة ، وأخرج حبلا ، وربطه الى القيد الحديدى ثم ربطه وراء ظهره ، ثم أعاد تقييد قدميه ، وقال له :

ـ ان شكلك مضحك .. كأنما أنت تصلى .. لن تصلى طويلا على اية حال !

وغادر بينى الغرفة

وحاول شورفوت ان يتحرك . وسمع وهو فى محبسه أصوات السيارات وهى تنهب الطريق خارج الكوخ على بعد مائة ياردة من الطريق ، ولكنه طريق مزدحم بالمرور

وكان امله فى أن يفطن رجال البوليس الى مخبئه املا بعيدا ، الا اذا هبط الذكاء على احد رجال سكوتلانديارد ، فرأى ان هذا الكوخ مكان محتمل للبحث عنه ، ولكنه كان يعلم ان سكوتلانديارد قد

لاتفطن اطلاقا الى اختفائه ، فقد اعتاد ان يختفي كثيرا ثم يظهر .. لا ، انهم لن يبحثوا عنه الا بعد ان ينتهي بيني من « عمله » ويهرب ، وهو حري الا يترك اي اثر وراءه

ومضى نصف ساعة ، ثم ساعة ، ثم سمع وقع خطوات الرجل قادما نحوه ، وايقن ان ساعته قد دنت ...



وكان من الممكن الا يفطن رجال سكوتلانديارد الى اختفاء شورفوت ، فقد عودهم ان يختفي أياما دون ان يترك خبرا ، ثم يظهر فجأة ... لولا يقظة جندي بوليس ، ابلغ نقطة بوليس كانون رو التابعة لسكوتلانديارد ، ان سيدة تقود سيارة صالون زرقاء كبيرة قد تجاهلت اشارته لها بالوقوف فالتقط رقمها ... وكان من الممكن ان يمر هذا التبليغ دون ان يعيره احد اي انتباه ، لولا ان الجندي فوجيء ـ اثناء تقديمه تقريره ـ بأحد أعضاء مجلس العموم يبلغ عن سرقة سيارته الصالون الزرقاء وانه شهد بنفسه السارق . وقال :

ـ كان رجلا يرتدي ثياب امرأة !

فسأله الضابط المنوب :

ـ وكيف عرفت انه رجل ؟

ـ حين دخل السيارة اصطدمت قبعته بالسقف ، فاذا به رجل اصلع له وجه اصفر كمرضى الصفراء

وتنبه الضابط ، فقد كانت انجلترا كلها تبحث عن رجل أصلع وجهه اصفر ، وابلغ سكوتلانديارد على الفور

ومرة اخرى كان المبلغ جندي البوليس ، وكان حرص بيني على السرعة هو السبب في التبليغ ، فقد تخطى الاشارة عند تقاطع يجري فيه ترام ، وكاد يصطدم بالترام ، ولكنه ضغط على الفرامل فتوقفت السيارة ... وتقدم الجندي ليطلع على رخصة السائق ، فرأى بوضوح انها امرأة بدينة ، ولم يكد الجندي يفتح فمه ، حتى اندفعت السيارة فارة من امامه

ومضت ساعة ونصف ، ولم تحتمل سكوتلانديارد غيبة شورفوت فى هذا الوقت بالذات ، فبحثت عنه فى كل مكان عبثا . ولاحظ قومسير البوليس أن شورفوت قد ترك مذكراته على المكتب ، وهو الامر الذى لم يكن مألوفا منه حين ينوى الغيبة ، هذا فضلا عن انه لم يسلم مفتاح مكتبه كالمعتاد

وكانت عادة السير فى « طريق جنة الفكر » شيء معروف عنه . وشهد بعض الجنود انه شوهد يتمشى فى ذلك الطريق ، ورآه جندى آخر وهو يقفل عائدا ... ثم تذكر بعضهم ان سيارة صالون زرقاء كبيرة كانت تقف بجوار الرصيف

ولم تكد هذه الحلقة الاخيرة من التحريات تتم ، حتى نشطت سكوتلانديارد فى تعقب السيارة الزرقاء ، وقال قومسيير البوليس

ــ ربما كان فى طريقه الى بقعة منعزلة من الشاطىء ، ولكنى أرجح إنه لجأ الى احد اكواخه فى الريف

واتصل قومسيير البوليس بنقطتى البوليس اللتين تتبعهما الاكواخ ، واشفع ذلك بارسال قوتين سريعتين اليهما



كان امام شورفوت أقل من نصف دقيقة ، عليه فيها أن يقرر الخطة التى يتبعها . وفتح الباب بهدوء ، ودخل بينى ، ومسح عرقه بمنديل كبير ، ثم جلس وقال :

ــ انك ستخرج معى فى نزهة قصيرة يا صديقى

ومد بينى يده الى زجاجة الويسكى ، وابتلع جرعة كبيرة ، ثم مسح فمه بظهر يده ، ثم انحنى وفك وثاق قدميه ، وحمله من ياقته واوقفه على قدميه

ووقف شورفوت مترنحا ، وكان رأسه يدور ، ولكن خطورة اللحظة أنسته آلامه . كان بينى يقف بجوار الباب يفحص مسدسه . ولاحظ شورفوت أن المسدس مزود بجهاز لكتم الصوت

وسار شورفوت الى المنضدة ثم وقف ، وارتكز عليها بيديه المقيدتين ، فقال له بينى فى سخرية :

ـ لعلك تصلى ...

ـ انك لا تريد أحدا أن يعلم اننى كنت هنا ، وهذا هو السبب فى انك لا تريد أن تقتلنى هنا

فقال بينى فى مرح :

ـ نعم ، انك على صواب

ـ وما رايك لو اقبلت قوة من رجال البوليس الآن ؟

فصاح بينى وهو يتقدم نحوه :

ـ ما هذه الثرثرة ...

وفى هذه اللحظة انتزع شورفوت المصباح الغازى ، والقـاه على المقاعد الخشبية فاندلعت فيها النار ، فوقف بينى جامدا وقد هزته المفاجأة ، وفى اللحظة التالية كان شورفوت ينقض عليه ، وأهوى بقبضة يديه على وجه بينى ، ولكن هذا تفادى الضربة ، وانفجر شىء فى وجه شورفوت ، وسمع الطلقة الفـارغة ترن على الارض ، فاستعاد توازنه على الفور ، ثم اهوى بالقيد الحديدى على راس بينى ، فانحرف هذا مرة أخرى ، ولكن الضربة أصابته وافقدته بعض توازنه ، فسقط المسدس من يده على الارض

وكانت الحجرة قد تحولت الى أتون من النار ، وكانت السنة النار تلعق الحوائط الخشبية وتمتد مسرعة الى الاسقف ، وأصبح الجو خانقا بفعل الدخان الكثيف والحرارة الشديدة

وضرب شورفوت المسدس الملقى على الارض بقدمه فالقاه وسط النيران ، ثم سدد الى وجه غريمه ضربة اخرى ، ولكنه زاغ منها . وفتح بينى البـاب ثم خرج وهو يحاول أن يغلقه خلفه ، ولكن شورفوت وضع كتفيه بين ضلفتى الباب ، وفتح الباب على مصراعيه، ثم القى بنفسه فوق القاتل ، فى نفس اللحظة التى دخل فيها الهواء ، فزاد اشتعال النار

كان امله الا يعطيه الفرصة لاخراج المسدس الثانى ... والقاه شورفوت على الجدار ، وضغط على جسده بكل قوته . ولم يمكنه هذا الوضع من مواصلة ضربه ، وان كان قد شل حركته تماما

وحاول بينى أن يتملص من الثقل الذى يرزح تحتـه ، وبذل مجهودا كبيرا ، وتصبب منه العرق ، وانبهرت أنفاسه ، وظهر الخوف فى عينيه ، وبجهد خارق تخلص منه وجرى الى الشرفة وشورفوت فى اثره

واخرج بينى مسدسه ، فألقى شورفوت بنفسه عليه مرة اخرى ، ولكن بينى تخلص منه بسرعة وجرى خلف الكوخ . واندلعت السنة النيران من الكوخ واضاءت الليل . وأسرع شورفوت يطارد غريمه ، وفجأة استدار بينى ، وسدد مسدسه ، فأدرك شورفوت انه هالك لا محالة ، فالرجل الواقف على بعد خطوات منه يسدد مسدسه يجيد الرماية اجادة تامة

وفى حركة يائسة اندفع شورفوت الى الامام ، واذا به يقفز فى الهواء ، ويسقط . . . وسمع طلقا ناريا ، وعجب ان كان قد اصابه ، ولكنه ادرك انه حى لاحساسه انه سقط فى الحفرة

وناضل شورفوت ليقف ، وكان يشعر بالالم فى جميع انحـاء جسده ، وسمع طلقة أخرى ، ثم ثالثة ثم رابعة ، وسمع صوتا آمرا يهيب بأحد أن يقف ، ثم سمع شخصا يناديه باسمه ، ورأى وجها يطل عليه من الحفرة . . . كان وجه قومسيير البوليس !

واخرجوه من الحفرة ، فتحفز للنضال من جديد بعد أن فك قيده الحديدى

وعلى ضوء النيران شرعت قوات البوليس تطارد القاتل ، ودلت الآثار على انه قاد السيارة المسروقة فى طريق كوكهام ، وشهد جندى المرور فى كوكهام انه رأى السيارة تمر ولكنه لم يميز وجه السائق . . . وسارت القوة حتى وصلت الى تقـاطع طرق ، فلم يكن أمامهم الا التخمين ، فاتخذوا طريق مارلو باعتباره منعزلا يصلح للهرب ، وبعد برهة قابلوا احد رجال البوليس ، فقال أن السيارة الزرقاء مرت به منذ خمس دقائق ، فاسرعت احدى السيارات فى اثره ، وقرب مارلو عثروا على السيارة . . . فارغة !



فى الساعة الثالثة صباحا كان احـد رجال البوليس يستوقف

سيارة على طريق اكسفورد ، وتوقف السائق عابسا ، فاعتذر له الجندى وركب الى جواره وهو يقول :

ـ يؤسفنى أن ازعجك ، ولكننا نطـارد قاتلا رهيبا ، ارجو ان تنحرف الى طريق وايكوم

وأطاع الفلاح وقد سره انه يساهم فى مساعدة رجال البوليس ، ولكن حين طلب اليه الجنــدى ان ينحرف مرة اخرى الى طريق ريسبورو ، احتج بانه لابد ان يصل اكسفورد فى الفجر ، ولكنه فوجىء بشىء صلب يضغط على أضلاعه ، فدهش الفلاح لان الجندى يهدده بمسدسه . ولم يكن الفلاح جبانا ولكنه لم يكن مسلحا ، فقال للجندى :

ـ ما هى لعبتك ؟ انك تعلم ان تعليمات البوليس لا تبيح مثل هذا العمل

ـ انزع من راسك فكرة اننى من رجال البوليس ، ان صاحب هذه الملابس ملقى الآن فى حفرة فاقد الرشد ، هيا قد سيارتك كما أريد ... ودون مناقشة

وادرك الفلاح ان الرجل الذى يهدده هو القاتل نفسه ، فأطاع . وكان بينى طوال الوقت يلتفت يمنة او يسرة ، حتى اذا وصلا الى مايشبه الجرن امره بالوقوف ، ثم امره بمبارحة السيارة ، ثم فتح الجرن وأمر اسيره بالدخول

وبعد نصف ساعة خرج بينى من الجرن وهو يرتدى ثياب الفلاح ، ثم قاد السيارة بعيدا عن لندن ليعود اليها قبل الفجر من طـريق الشمال

وفى احدى القرى اوقفه احد رجال المرور ، فلم يجـد بدا من الوقوف ، وهو يراقب الجندى . وطلب الجندى رخصته فجمد فى مكانه . انه لم يجد بين محتويات جيوب الفلاح رخصة قيادة ! وكان يعلم أن معظم السـائقين يحتفظون برخصهم فى جيوب السيارة نفسها ، فأخرج مسدسه بهدوء ووضعه الى جانبه ، وبيده الاخرى فتش جيب السيارة ، وسره أن عثرت أصابعه بالرخصة ، فأبرزها

للجندى الذى فحصها فى ضوء مصباحه ، ثم أعادها اليه ، ثم سأله :

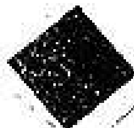
ــ ألم تر سيارة صالون زرقاء يقودها رجل يرتدى قميصا وبنطلونا ؟

ــ حسنا ، اننى بالتأكيد لا يمكن أن أميز لون أية سيارة فى هذا الظلام ، فضلا عن لباس السائق ، هل حدث شىء ؟

ــ ان هناك قاتلا طليقا ، ولكنه سيقع فى أيدينا فان شبكة الطرق كلها محاصرة

وسار بينى فى طريقه ... ان هذا الجندى لم يلاحظ صلعته ووجهه الاصفر ، ولكن اى جندى آخر قد يلاحظ ، وكان قد اقترب من طريق الشمال ، ولكن هذا الطريق الآن حافل برجال البوليس بلا شك ، عليه اذن ان ينحرف الى الطرق الفرعية ، وكان قد وصل الى منحنى من الطريق بين تلين مرتفعين ، وانحرف بالسيارة وفى نفس اللحظة سمع صوت محرك سيارة قادمة ، وراى أضواءها ، فانحرف بسرعة الى اليسار فى نفس اللحظة التى ظهرت فيها السيارة القادمة ، ورأى سائقها أن لا مفر من الاصطدام ، فانحرف امام سيارة بينى ، ثم اصطدمت بأحد أعمدة التلغراف ثم ترنحت يمينا ، وكان الطريق مبتلا بفعل المطر ، فدارت السيارة حول نفسها وسقطت فى احدى الحفر على قيد خطوات من سيارة بينى الذى توقف فى الوقت المناسب

وسمع بينى السائق يسب ، وانفتح باب السيارة ، وخرجت منها امراة الى دائرة الضوء ... وحدق بينى فى المراة وهو لا يصدق عينيه ، فقد كانت هذه المراة هى مارى لين !



# خاتمة

سئمت ماري لين المكان الذى أودعها فيه شورفوت ، على الرغم من أن زوجة الضابط قدمت لها افضل غرفة فى المنزل . وكانت ماري متعبة جدا حين وضعت رأسها على الوسادة ، ولكنها لم تكد تستلق حتى اعتراها الارق ، وجعلت تتقلب على الفراش فى يأس تستجدى النوم ، فلما يئست نهضت واضاءت النور ، وارتدت ثيابها ، وهى عازمة على الخروج . وهبطت الى مركز البوليس لتتصل بشورفوت من هناك فوجدت الضابط المنوب قد تغير ، وان الضابط الجديد ليس لديه اية تعليمات بشأنها ، فلما سألته عن شورفوت قال لها انه اختفى وان جميع رجال سكوتلانديارد يبحثون عنه ، وانه من المرجح انه وقع فى قبضة بينى

وكانت ماري تعرف شيئا عن مخابىء بينى ، فقررت على الفور أن تشترك فى البحث ، فاستقلت سيارة الى الفندق لتأخذ بريدها ، ثم انطلقت تشترك فى المطاردة .

وكانت السيارة منطلقة بسرعة كبيرة على الطريق المبلل بالمطر ، وشعرت بالسيارة عدة مرات وهى تنزلق ، فنبهت السائق ، ولكن يبدو أن السائق قد زاد حماسه ، وفى اللحظة التالية ، كان الاصطدام، فسقطت على ركبتيها فى أرضية السيارة ، ولكنها نجحت فى فتح الباب ، وخرجت الى الشارع لترى السائق ينظر الى حطام سيارته فى بلادة ... واخيرا قال وهو يشير الى سائق السيارة المقابلة :

ـ اننى آسف ياسيدتى ، ربما تفضل السيد الذى يقود هذه السيارة بمتابعة الرحلة

وسارت ماري فى دائرة الضوء ، ثم الى السائق الجالس فى السيارة . وكان الضوء قد غشى بصرها فلم تميزه ، وقال سائق ماري :

ـ هل تتفضل ياسيدى بأن تسمح لنا بالركوب معك الى ويلوين

لنستدعي سيارة اخرى للسيدة ؟

ـ من الافضل ان تبقى انت بجوار سيارتك ، وآخذ أنا السيدة الى هناك حيث تستقل سيارة جديدة ، وارسل انا لك سيارة اسعاف . . . هيا يا آنسة ، تفضلي

ووافقت ماري ، وجلست الى جوار السائق دون تردد

لم تكن ترى وجهه . . . وظنت انها سمعته يضحك ضحكة خفيفة وهو يدير محرك السيارة وينطلق ، وادهشها ان يضحك انسان من مثل هذا الموقف . ولكنها كذبت سمعها

وسارت السيارة أكثر من ثلثمائة ياردة ، ثم انحرفت السيارة فجأة الى اليسار ، ولما كانت تعرف اتجاه ويلوين ، فقد قالت :

ـ الا ترى أنك تسير في اتجاه خطأ ؟

ـ كلا . . .

وكانت « كلا » جافة ، ولكن لم تثر فيها الا مجرد الاستياء .

وفجأة انحرفت السيارة الى طريق فرعي يجاور احدى الضياع ، وهدأت السيارة من سرعتها حتى اذا وصلت الى بوابة بيضاء توقفت، ثم تحولت لتواجه البوابة ، ثم انطلقت فاصطدمت بها وحطمتها ، وانطلقت في الطريق المرصوف بالحصى خلف البوابة

وفجأة تنبهت ماري للخطر ، فتصبب العرق البارد على جبينها ، وسألت :

ـ الى اين ؟

ولم يرد بيني ، بل اتجه الى سور خشبي فحطمه بسيارته ، ثم سار مايقرب من مائة ياردة ، ثم أوقف السيارة ، فقالت ماري :

ـ مامعنى هذا ؟

ـ انك آنسة صغيرة جميلة ، ويسرني ان نتقابل مرة اخرى في هذه الظروف الرومانتيكية

وعرفته على الفور ، وشعرت انه سيغمى عليها . . وبدافع غريزي مدت يدها تفتح باب السيارة ، ولكنه امسك بها . . ثم قال :

ـ ان لدى أفكارا كثيرة تخصك : الاولى أن احدا لن يعترض طريقي

حين تكون سيدة بجانبى ، ولكن هذا تفاؤل اكثر مما ينبغى . والفكرة الثانية أن وجودك معى ذا نفع كبير ، أما الفكرة الثالثة فهى أنهم لن يشنقونى مرتين اذا ارتكبت جريمة قتل جديدة . ولكنهم لن يظفروا بى ، والآن هيا نخرج من هنا لنرى أين نحن

وفتح الباب بيد ، وأمسك بيدها باليد الثانية ، وخرجا .. ولم تدر مارى لماذا تذكرت الخطابات . وتحسست حزمة الخطابات الموجودة في جيبها ، كانت قد اعلنت عن حاجتها الى خادمة ، وكانت هذه هى الردود التى وصلتها .. فالقت خطابا بجوار السيارة

وفجأة تقمص بينى شخصية واشنجتن ويرث ، وبدأ يثرثر معها بصوته العالى ونبراته المصطنعة ، واخترقا مزرعة أثناء سيرهما فألقت خطابا آخر ، وفى نهاية المزرعة ألقت خطابا ثالثا .. وتوقف بينى لينصت ، ثم قال :

ـ انني رجل عظيم الذكاء ، وستتحدث إنجلترا عن بيني لعدة أجيال قادمة ، فى وقت اكون انا قد استقررت فى احدى المستعمرات اعيش عيشة هادئة .. لاتخافى يا آنستى الصغيرة ، لن الحق بك ضررا .. ستظلى حية ما دمت أنا حيا .. انك الآن رهينة

ووصلا الى أحد المبانى العالية ، فالقت أحد الخطابات ، ثم تحولا الى فناء المنزل . فالقت خطابا .. وكانت قد تغلبت على الصدمة والفزع وسارت هادئة الى جانبه . وتوقف بينى مرة أخرى لينصت ونظر الى الوراء ، وخيل اليه أنه رأى ضوء مشعل أضاء ثم انطفأ ولكنه تذكر أنه ترك أنوار سيارته مضاءة ، واستأنف السير ، ووصلا الى ما يشبه الاصطبلات . ولكنها كانت خاوية ، وانحرفا قليلا الى ما يشبه المطبخ فوجدا لافتة تقول : « المفاتيح لدى مستر ترلو بولوين » .. كان المنزل خاليا ، معروضا للبيع ! ..

ومد بينى فوهة مسدسه ، ودفع بها الباب ، واستدار ليأمرها بالدخول ، وفجأة سطع نور قوى اعشى بصره ، وسمع صوت شورفوت يقول :

ـ لا تتحرك ..

وتسمر بينى فى مكانه ، ثم .. وبسرعة وضـــع مارى أمامـــه ووضع فوهة المسدس فى ظهرها وقال :

ـ اذا تقدمت خطوة اطلقت النار على الآنسة الجميلة ..

ـ لا تكن أحمق ، كن رجلا وواجه المحاكمة ، ان الفرصة امامك وليس لدينا دليل مادى ضدك ..

وكان صوت شورفوت ناعما ، ولم تر مارى وجهه وراء الضـوء وسمعت بينى يرد بوحشية :

ـ ليس لديك دليل ، هيه ؟ .. من الافضل أن تأخذ رجـــالك من هنا وترحل . ابتعد عنى ساعة كاملة وأنا أترك هذه الآنســـة سالمة وارحل ، أما ان تقدمت خطوة واحدة فاننى سأنثر مخ هذه الآنسة بالرصاص . وفى هذه الحالة سيكون لديـــكم الدليل

وساد صمت طويل ، وسمعت مارى أصوات رجال تتحـــدث ، كأنما هم يقلبون الرأى فيما قاله بينى . واخيرا قال شورفوت :

ـ حسنا ، سأعطيك فرصة ساعة ، ولكن عليك أن تقدم الفتاة الينا الآن

فضحك بينى فى وحشية وقال :

ـ هل تظننى طفلا ؟ اننى لن أتركها الا اذا ضمنت السلامة ، هيا ارحلوا و ...

وكان هذا كل ما قاله ، فان الرجل الحافى القدمين الذى تسلل من وراء بينى ، ضربه على مؤخرة رأسه بقضيب من المطاط ، وكانت الضربة من القوة بحيث سقط بينى فاقد الرشد ، وتخلصـــت مارى من قبضته

كان سائق سيارة مارى سعيد الحظ ، فلم تكد ســـيارة بينى ترحل حاملة الفتاة ، حتى ظهرت سيارة أخرى حملته فى الطريق الى ويلوين . وفى طريقه مر بالحصار البوليسى وروى قصته ..

ومن هذه النقطة بدأت المطاردة ..

وظفر المفتش شورفوت سميث بأسيره !

# روايات الهلال

مجلة شهرية لنشر القصص العالمى




## هـــذه الـروايـــة

«لغز المفتاح الفضي» (The Clue of the Silver Key)

…ن من أروع روايات الكاتب البوليسي الاشهر ادجار …س وأقواها على الاطلاق ، من حيث التسلسل الروائى …بكة ، والحوادث المتتابعة . وبطلها قاتل رهيب ،غريب الاطوار ، يتصدى له رجل يعد من أمهر رجال سكوتلانديارد، يبحث عنه فى كل مكان ، وفى اللحظة التى يعرف فيها أن أمره أوشك ان يفتضح ، يبادر بالاختفاء كما تختفى الشياطين . وتقوم حسناء شابة بالجانب الاكبر من الاعمال البوليسية ، وتكاد تفقد حياتها فى محاولتها الكشف عن السر الغامض

ان هذه الرواية تبين الصراع الرهيب بين أهل الخير واهل الشر فى هذه الدنيا ، وتتوالى حوادث القتل والنصب ، بعضها فى أثر بعض ، حتى يكاد يصاب مفتش البوليس بالذهول من تتابع الجرائم وغموضها

ان هذه الرواية ، ككل روايات ادجار والاس ، تتميز بالمغامرات السريعة ، والحوادث المتلاحقة ، والمفاجآت المثيرة ، والغموض الذى يستثير رغبتك وشوقك الى متابعة القراءة وأنت مبهور الانفاس ، ويستغرق حواسك ما فيها من غرابة ودهاء فى تطورات الحوادث وعنفها ، وتبعثك وانت خافق القلب الى تتبع الحوادث مع ازدياد الشوق مع كل صفحة من صفحاتها ، الى معرفة هذا الشيطان

## لغز المفتاح الفضى

## المؤلف

* ادجار والاس كاتب …برز الكتاب القصصيين
* تزعم كتابة الروايات …ليسية بعد كونان دويل …عت شهرته
* كان والاس غزير …تاج الى حد يصعب معه …ر ما الفه من الروايات.
* اشتهر بسرعته فى …ع القصة ، فقد كان …ها فى وقت يعد رقما …سيا فى سرعة التأليف
* لم تكن سكرتيرته …طيع متابعته فى تدوين …صة ، ولهذا استخدم …تافونا لهذه الغاية، وكان … السكرتيرة أن تنقلها

